الأربعاء 27 أيلول 2017
العدد 3284 السنة الثانية عشرة
mercredi 27 septembre 2017 nº 3284 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

عملية «نمر القدس»
تنفيذ نوعيّ يُردي ثلاثة جنود

14

تعليق السلسلة سيؤدي إلى حسم غلاء المعيشة من الرواتب

فضيحة في حسابات الدولة [2]

انفصال كردستان
«بيت» البرزاني ومصالح آل سعود

[12 ـ 13]

استفاد مسعود البرزاني من «استفتاء كردستان» لترتيب «البيت الداخلي» بما يتناسب مع زعامته، فيما كانت الرياض تتطلّع نحو «الانفصال» تحقيقاً لرغبات اقتصادية (أ ف ب)

تقرير

الشوف ـ عاليه
عودة إلى 8 و14 آذار

4

سوريا

الجيش يسخّن جبهة ريف دير الزور الجنوبي

15

إيران

تحذيرات دولية لواشنطن
التخلّي عن النووي خسارة كبرى

18

المشهد السياسي

تعليق السلسلة سيؤدي إلى حسم غلاء المعيشة من الرواتب

فضيحة في حسابات الدولة

تتشعّب الأزمة التي تسبّب فيها قرار المجلس الدستوري الذي أبطل قانون الضرائب: من الجانب الاجتماعي إلى المالي والاقتصادي، وصولاً إلى حسابات الدولة التي كشف الوزير علي حسن خليل لمجلس الوزراء أمس وجود فضيحة كبرى فيها. وكل هذه الأزمات تظللها أزمة سياسية بين الرئاستين الاولى والثانية، على خلفية صلاحيات مجلس النواب

مصادر بري تصف قرار المجلس الدستوري بـ«المراهقة» (مروان طحطح)

فضيحة جديدة من العيار الثقيل فجّرها أمس وزير المال علي حسن خليل، في مجلس الوزراء، في التقرير الذي أرفقه بمشروع قطع حساب عام 2015، كشف خليل وجود كارثة في المالية العامة. منذ عام 1993 حتى عام 2010، لا توجد في وزارة المالية قيود لـ92 في المئة من الهبات التي وصلت إلى الدولة اللبنانية. وفي الفترة عينها، ثمة عدد لا يُحصى من القروض التي تسددها وزارة المالية من دون ان تعرف شيئاً عنها. يكفي أن تصل إحالة إلى الوزارة، من وزارة أخرى، أو من مؤسسة عامة، يُطلب فيها تسديد مبلغ معيّن كدفعة شهرية لقرض لجهة ما، حتى تلبّي الوزارة الطلب، من دون أن تملك أدنى فكرة عمّا يتم تسديده. وبحسب ما ورد في تقرير وزارة المال، فإن

> **علي حسن خليل: يستحيل سدّ بعض الثغر في حسابات الدولة منذ عام 1979!**

في مصرف لبنان نحو 80 حساباً مصرفياً غير قانونية لوزارات ومؤسسات عامة. ومن أجل مراجعة حسابات الدولة، يدقق فريق من الوزارة بمئات آلاف الحسابات، بعضها بلا قيود. ويجري البحث عن هذه القيود كما لو أن فريق عمل الوزارة تحوّل إلى فريق تحقيق، إذ تتم ملاحقة القيود في المصارف، وفي المؤسسات الرسمية، لمحاولة جمع أجزاء الصورة كاملة. خلاصة التقرير المالي أن الدولة اللبنانية تعيش بلا حسابات حقيقية.

في مطالعته الطويلة في مجلس الوزراء، أكّد خليل وجود ثغر كبيرة في حسابات الدولة منذ عام 1979 «يستحيل سدّها بلا تسوية، إذ إن البحث عن قيودها وتدقيقها أمر مستحيل، بسبب عدم وجود سجلات لها». هذه الصورة القاتمة تتصل اتصالاً عضوياً بالأزمة القائمة في البلاد، بعد قرار المجلس الدستوري الذي أبطل قانون الضرائب التي كانت مخصصة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، إذ ولّد قرار المجلس مشكلة بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري، تتصل أيضاً بالفضيحة التي كشفها وزير المال أمس.

بناءً على ذلك، الحكم اليوم أمام معضلة. وزارة المال قادرة على دفع الرواتب بناءً على قانون سلسلة الرتب والرواتب والأموال متوافرة لدفع رواتب الشهر المقبل، لكن المالية العامة ستقترب من الانهيار إذا لم تتأمن الاموال اللازمة لدفع كامل كلفة السلسلة. وفي هذا المجال، يصرّ وزير المال على دفع الرواتب بحسب قانون السلسلة. وهو أبلغ جميع القوى أن إصدار مجلس الوزراء لقرار يلزمه بالعودة إلى ما قبل السلسلة سيخلق مشكلة كبرى، ليس بسبب احتجاج الموظفين على عدم منحهم حقوقهم التي ينص عليها القانون النافذ وحسب، بل لأن تعليق العمل بقانون السلسلة سيؤدي إلى صرف رواتب للموظفين أقل ممّا كانوا يتقاضونه (!). والسبب؟ كانت الرواتب تنقسم إلى قسمين: القسم الأكبر هو المنصوص عليه بالقانون، والقسم الأصغر وهو بدل غلاء المعيشة. وقد ألغى قانون السلسلة بدل غلاء المعيشة، ما يعني أن الموظف الذي كان يتقاضى شهرياً مليون ليرة قبل إقرار السلسلة، وصار راتبه مليوناً و500 ألف ليرة بعدها، لن يتقاضى المليون ليرة التي كان يحصل عليها، بل ستكتفي الوزارة بصرف مبلغ 800 ألف ليرة له، بسبب غياب أي سند قانوني يجيز لها صرف بدل غلاء المعيشة.

الحل إذاً، بحسب وزير المال، هو دفع الرواتب المستحقة كاملة طبقاً لما هو وارد في قانون السلسلة، وبإقرار مشروع الضرائب الذي عدّله بناءً على قرار المجلس الدستوري، وجرى توزيعه على الوزراء أمس، وبات بمقدورهم إقراره غداً، وإحالته على مجلس النواب لإعادة إقرار قانون الضرائب. ويؤكد خليل أنه عدّل الاقتراح شكلياً، بما لا يمس بالضرائب المفروضة على المصارف والشركات المالية والعقارية، علماً بأن فريق الرئيس نبيه بري لا يرى في قرار المجلس الدستوري سوى ضربة وجّهتها المصارف للقانون الذي يمس أرباحها الطائلة.

ولم تتضح بعد كيفية تصرف مجلس الوزراء مع مشروع قانون الضرائب. ثمة انقسام حاد حوله. فريق بري يصرّ على إقراره، من زاويتين:

أولاً، حق مجلس النواب في التشريع، وهو حق مطلق. ويصف مقرّبون من بري قرار «الدستوري» بـ«المراهقة». وقال رئيس المجلس لزواره أمس إن «ما يحصل هو تجاوز وتجرّؤ على المجلس النيابي واعتداء على صلاحيات رئيس المجلس وخرق لاتفاق الطائف، بل بداية قتله. ومن لا يدرك هذه الحقيقة يعاني مشكلة كبيرة ويضع لبنان أمام مشكلة أكبر. تفسير الدستور يعود فقط للمجلس النيابي، وفقط المجلس النيابي». ويصرّ بري على أن التشريع الضريبي حق مقدس لمجلس النواب خارج الموازنة. وفي مجلس الوزراء، قال وزير المال إن أكثر من 99 في المئة من الضرائب أقرّت خارج الموازنة، وإقرارها من ضمن الموازنة يجعلها عرضة للطعن، لأن الموازنة تصلح لعام واحد فقط.

ثانياً، تأمين واردات لسلسلة الرتب والرواتب.

أما فريق الرئيس عون، فيصرّ على ربط إقرار الضرائب بالموازنة. وهنا تكمن الأزمة، إذ إن إقرار الموازنة بحاجة إلى إصدار قطع الحساب. وقطع الحساب غير ممكن في ظل غياب حسابات منجزة لـ12 عاماً سابقة لعام 2015. يقترح العونيون تعليق المادة 87 من الدستور، بما يتيح لمجلس النواب إقرار الموازنة بلا قطع حساب، فيما يرفض بري

وفد عسكري روسي في بيروت

استكمالاً لزيارة وزير الدفاع يعقوب الصراف لموسكو في آب الفائت، يصل إلى بيروت اليوم وفد عسكري روسي يضم ممثلين عن وزارة الدفاع والهيئة الحكومية للتعاون العسكري والتقني وهيئة التسليح. ويهدف الوفد إلى تفعيل التواصل مع قيادة الجيش اللبناني، علماً بأنه يضم أيضاً ممثلين عن الإدارة الرئاسية الروسية. وسيستقبل الوفد السفير الروسي وممثل عن قائد الجيش، وستكون له لقاءات مع الصراف، ومع العماد جوزف عون، ورئيس الأركان اللواء حاتم ملاك، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وتجدر الإشارة إلى أن مجلس النواب أقرّ أخيراً مشروع تعديل اتفاقية التعاون العسكري والتقني بين لبنان وروسيا، بما يتيح للجانب الروسي تقديم الدعم للجيش اللبناني.

ذلك، مقترحاً إصدار الموازنة، بعد إقرار قطع حساب غير نهائي لعام 2015، ومن دون إبراء ذمة الحكومة عن الحسابات السابقة، وبلا حساب مهمة، ومع أخذ العلم بمضمون تقرير وزارة المالية المرفق بقطع الحساب، ومع تكليف الوزارة بإنجاز كافة الحسابات السابقة وتقديمها إلى مجلس النواب.
وترى مصادر بري أن المسار الذي يطالب به عون سيؤدي إلى تأجيل المشكلة، أما مسار وزير المال فيؤدي إلى فتح باب للمحاسبة، عبر كشف كامل حسابات الدولة في مهلة محددة.
أمر آخر يثيره العونيون، وهو ضرورة عدم مخالفة المادة 87 من الدستور. فتعليقها، برأيهم، ليس تجاوزاً لها، بل يهدف حصراً إلى تسيير شؤون الدولة عبر إصدار موازنة. ترد مصادر بري على ذلك بالقول إن الحريص على الدستور، في مادة حمّالة أوجه كالمادة 87، وسبق أن تم إيجاد فتوى لتحرير المجلس النيابي من نصّها الحرفي، لم يُظهر الحرص نفسه على المادة 41 من الدستور التي توجب إجراء انتخابات فرعية. وجرت مخالفة هذه المادة من خلال عدم إجراء الانتخابات الفرعية في كسروان وطرابلس، «إرضاءً للرئيس سعد الحريري. وإذا اعتمدت سابقة تعليق العمل بالمادة 87، فلا شيء يحول دون تكرارها كل عام، بدل إحالة ملف حسابات الدولة على مجلس النواب لبدء التدقيق بها، وتكليف النيابات العامة بالتحقيق في المخالفات الجمّة المضبوطة فيها».
وبالتأكيد، الخلاف ليس تقنياً بين الفريقين. المشكلة تكمن في نظرة كل منهما إلى الصلاحيات الدستورية، والتوازنات داخل السلطة. وبحسب مصادر وزارية، فإن حل الخلاف بينهما صعب جداً، ما سينعكس سلباً على جلسة مجلس الوزراء الخميس، التي سيرأسها الرئيس ميشال عون، بعدما فشلت الحكومة في جلستها التي عقدتها برئاسة الحريري أمس في التوصل إلى حل للأزمة المالية ـ القانونية ـ الدستورية التي خلّفها قرار المجلس الدستوري. إلى جانب الرئيس برّي وقف حزب الله الذي عبّر عن موقفه الوزير محمد فنيش باعتباره «ربط التشريع الضريبي بالموازنة ليس دستورياً»، فيما كان بارزاً موقف الرئيس السابق حسين الحسيني الذي رأى في حديث إلى قناة «أم تي في» أن «مجلس النواب له كامل الحق بتشريع الضرائب». في المقابل، وفي ظل وجود غالبية أعضاء تكتل التغيير والإصلاح في فرنسا مواكبة لزيارة الرئيس ميشال عون إليها، ظهر الموقف العوني جلياً في مقدمة نشرة أخبار قناة «أو تي في» التي أشارت إلى أن «البعض يحاول أن يمحو خطاياه المميتة في حق الدولة، فيما خارطة الحلّ واضحة رسمها (المجلس) الدستوري؛ أولاً قطعُ الحساب، ثم الموازنة، ثم السلسلة المستحقة وتمويلها المطلوب».

تقرير

عهد عون في عامه الأول: سلبيات تفوق الإيجابيات

هيام القصيفي

في الأسابيع الأخيرة، طغى النقاش حول العهد وما يدور في البلاد من توترات سياسية واقتصادية ومالية، وبدأ منسوب الانتقاد يرتفع، فيما لم يكمل رئيس الجمهورية عامه الأول في بعبدا. يحاول العهد التعامل مع كل ما يحيط به على أنه الاستثناء لا القاعدة. لذلك يسعى المحيطون بالرئيس عون إلى الكلام عن إنجازات استثنائية للعهد الذي يستعد للاحتفال بسنته الأولى على غير ما بدأها. لكن استعادة الأشهر الماضية تعطي نظرة موضوعية إلى عهد بدأ بشبه إجماع داخلي حوله وبترحيب دولي وعربي بالحدّ الأدنى، وتنتهي سنته الأولى بذبذبة دولية، وبمجموعة من الانتقادات يحاول المدافعون عن العهد التقليل من أهميتها.
لا يمكن تجاهل العبارات والانتقادات التي يطلقها سياسيون عبر «تويتر» كمنصة باتت معتمدة للتعبير عمّا هو مختصر ومفيد، في حق العهد. وهذه المواقف ليست شخصية، بل تعبّر عن حالة سياسية موجودة في النقاشات في أوساط ثقافية وسياسية وروحية لم تكن يوماً على عداء مع عون كتمثيل سياسي.
ثمة حالة خاصة لا يعرفها إلا السياسيون المخضرمون، هي أن حلقات نقاش في أوساط الاكليروس المسيحي والرهبانيات والشخصيات السياسية والجامعية والمصرفية، تعبّر بدرجة كبيرة عن واقع الأوساط المسيحية. وهي لم تكن يوماً عونية أو قواتية أو تنتمي إلى المردة أو الكتائب، وكانت داعمة للمصالحة المسيحية كما لوصول عون إلى رئاسة الجمهورية بصفته الأكثر تمثيلاً.
لكن الأشهر الماضية حملت سلسلة من الملاحظات:
أولاً، إن عون بدأ عهده بشبه إجماع مسيحي بعد موافقة كتلة مسيحية وازنة، أي القوات اللبنانية. حالياً لا يتمتع رئيس الجمهورية بغطاء المردة ولا الكتائب منذ ما قبل انتخابه عون. وما يحصل الآن بين التيار الوطني والقوات بدأ يؤثر سلباً بهذا الغطاء المسيحي، رغم محاولة الطرفين رأب الصدع الناتج من الخلافات المستمرة بينهما وتحييد القوات لرئيس الجمهورية. وهذا المتغير المهم في علاقة التيار والقوات وفي نظرتهما إلى المستجدات الداخلية والإقليمية، سيكون له انعكاساته على مستوى فعالية عون مسيحياً. علماً أن الجميع يسأل عما إذا كان العهد مهتماً بإغناء التيار الوطني الحر وتوسيع قاعدته المسيحية أو الحفاظ على الرئاسة في حد ذاتها وتوسيع دائرة المؤيدين لها.
ثانياً، لا يمكن بعد تعداد إنجازات للعهد. هو نفسه يقول إن الحكومة ليست حكومته. وتكفي النظرة إلى مأزق السلسلة والرواتب والانتخابات الفرعية والبطاقة البيومترية وروائح الفساد وترهل الحكومة ومشكلاتها في الكهرباء والتعيينات والتشكيلات الديبلوماسية التي لا تزال تتعرض لأوسع حملة انتقادات حول الشخصيات المعنية في الإدارة والمراكز الديبلوماسية. ولا يمكن العهد أن يتحدث عن تفعيل الإدارة، ولا عن خطط إنمائية لم نشهد بعد أي إشارة أولية لها، ولا عن أزمة السير التي تستفحل يوماً بعد آخر، وأزمة النفايات التي لم يحلها وزير البيئة المحسوب عليه. ولا يمكن العهد أن يقول إنه صاحب الإنجاز في قانون الانتخاب ولا في معركة الانتصار على «داعش».
ثالثاً، تكفي النظرة إلى صور لقاءات نيويورك وباريس للكلام عن مشكلة جدية تتصل بالحلقة القريبة من رئيس الجمهورية. وهي حلقة عائلية بامتياز. الصور المنشورة تظهر بوضوح أن عائلة عون بكل متفرعاتها هي التي تحكم حالياً. وفيما يقابل العونيون هذه الانتقادات بالتشبه بعائلة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وابنته وصهره، فإنه يفترض العودة إلى أدبيات التيار الرافض للإقطاع والتوريث. وإذا كان التيار الوطني قد أصبح «ملكاً خاصاً»، فإن رئاسة الجمهورية ليست كذلك، والعهد الذي يبني ركائزه على رئيس الظل وعلى مجموعة عائلية من المستشارين، ليس عهداً صحياً.

> التباعد مع القوات يؤثر على الغطاء المسيحي الذي بدأ عون عهده به

رابعاً، خارجياً، بدأ العهد بزيارة السعودية، لكنه ينهي سنته الأولى بزيارة إيران. ومشكلة خصوم الجنرال مع هذه الزيارة أنها تأتي في لحظة حساسة ودقيقة تستكمل خطاب عون ووزير خارجيته تجاه سوريا وإيران. وبرغم علم الجميع بالمنحى السياسي لعون منذ عودته من باريس عام 2005، فإن من ينتقده اليوم يربط الموقف بكون عون صار رئيساً للجمهورية وليس رئيساً للتيار أو تكتله النيابي. مع الإشارة هنا، إلى مضاعفات هذا الموقف داخلياً.
يمكن القول بأن واحدة من سلبيات العهد، ترتبط بعدم تحمله أي انتقاد، لا في ملفات الفساد ولا الهدر ولا المحسوبيات ولا أي أمر آخر. وهو لا يتحمل أي ملاحظات يبديها سياسيون أو مواطنون. الأكيد أن في العهد اليوم الكثير من الفوقية، والأكيد أن هناك ما هو مطلوب: القليل من التواضع.
فكيف ونحن نرى طريقة اختيار الوزراء أو التعيينات الإدارية، كما اختيار المرشحين للنيابة. وميزة هؤلاء قربهم المباشر من الحلقة العائلية الضيقة.

لا يمكن بعد تعداد إنجازات للعهد (دالتي ونهرا)

تقرير

«جلسة طرابلس» الحكومية... طارت!

عبد الكافي الصمد

تجاهل وزير الإعلام ملحم رياشي، أمس، جلسة الحكومة المنتظرة في سرايا طرابلس غداً، التي تأتي ضمن سلسلة اجتماعات أعلنت الحكومة أنها ستعقدها في المحافظات لأهداف إنمائية. وكشف أن الحكومة ستعقد اجتماعاً في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون، لـ«بتّ مشروع قانون الضرائب وتحويله إلى المجلس النيابي»، من دون أن يشير إلى «جلسة طرابلس» ولا إلى أي موعد جديد لعقدها.
وكان محافظ الشمال رمزي نهرا، قد ترأس الأسبوع الماضي اجتماعاً للتحضير للجلسة، شارك فيه مستشار الرئيس سعد الحريري للشؤون الإنمائية فادي فواز، وممثلون عن وزارات وهيئات اقتصادية وبلديات، بهدف عرض المشاريع التي تقدمت بها وزارات وبلديات لإرسالها إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تمهيداً لعرضها في الجلسة. وأشار فواز إلى أنه تلقى اتصالات عدة من نواب من طرابلس والشمال تمنوا عرض مشاريع وخطط على مجلس الوزراء.
وخلال الاجتماع، كشف نهرا أن «القاعة التي ستعقد فيها الحكومة جلستها المقبلة، في 28 أيلول، جُهزت بكل المستلزمات»، واصفاً الجلسة بأنها «إنمائية بامتياز»، وأنها «المرة الأولى في تاريخ لبنان الذي تعقد جلسات لمجلس الوزراء في مختلف المناطق اللبنانية». وترافق ذلك مع «نفضة» لتحسين وضع السرايا بعد سنوات من الإهمال.
تأجيل الحكومة جلستها الطرابلسية ردّته أوساط شمالية إلى الانشغال بتداعيات ردّ المجلس الدستوري قانون الضرائب وتأثيره بسلسلة الرتب والرواتب؛ وأيضاً إلى أن الانقسام السياسي داخل الحكومة لن يسمح للحريري بإمرار مشاريع تنتظرها المدينة، الأمر الذي قد يرتد عليه سلباً في المدينة والشمال قبل الانتخابات النيابية بأشهر.
إلى ذلك، قالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن «وراء تأجيل جلسة الحكومة في طرابلس، أيضاً، معلومات توافرت عن نيّة معارضين للحريري لتنظيم تحركات احتجاجية بالتزامن مع اعتصامات الهيئات النقابية والعمالية».

تقرير

الشوف ـ عاليه: عودة إلى 8 و 14!

سقط الائتلاف السياسي في دائرة الشوف ـ عاليه قبل أن يولد: التيار الوطني الحر يبتعد عن الحزب التقدمي الاشتراكي يوماً بعد آخر، والنائب طلال أرسلان حسم أمر تحالفه مع التيار لقطع الطريق على الوزير السابق وئام وهاب، وغالبية القوى السياسية في هذه الدائرة ترى أن ائتلافاً عريضاً قد يتعرض لخسائر كبيرة، لأنه سيجمع في مقابله تكتّل المعترضين

رلى إبراهيم

منذ نحو ثلاثة أسابيع، اجتمع النائب أكرم الشهيب، موفداً من رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط، مع النائب طلال أرسلان للتباحث في شأن لائحة ائتلافية تضم كل القوى الحزبية في دائرة الشوف ـ عاليه. إلا أن أرسلان رفض الأمر تلقائياً، وفقاً للمصادر، شارحاً لمحدّثه الآثار السلبية لائتلاف مماثل. وبرأي معارضي اللائحة الائتلافية، فإنها ستجمع في وجهها كل المعترضين، وتمنحهم إمكانية الخرق بعدد لا بأس به من المقاعد. وفي ظل التباعد بين التيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي،

> لن تترك عائلة السعد الميدان خالياً وسترشح ابن شقيق النائب فؤاد السعد

بات من الصعب على الطرفين دخول لائحة ائتلافية، تضمهما إلى أرسلان والقوات والكتائب وتيار المستقبل. وبحسب مصادر مطلعة على اللقاء، فإن أرسلان أوضح لشهيب أنه قرر التحالف مع التيار الوطني الحر، وهو ما تؤكده مصادر الآخير. وبذلك، يكون نائب عاليه قد قطع الطريق على خصمه الوزير السابق وئام وهاب، الذي منحه قانون الانتخاب الجديد قدرة المنافسة للفوز بمقعد؛ فاللائحة الائتلافية بين أرسلان وجنبلاط والقوات والكتائب والمستقبل، ستجعل وهاب، بحسب مصادر اشتراكية، شريكاً حتمياً للتيار الوطني الحر. وعليه، من مصلحة «المير» الانفصال هذه المرة عن جنبلاط وتشكيل لائحة مع التيار، ربما ستضم أيضاً مرشحاً أرسلانياً عن المقعد الأرثوذكسي، هو أمين عام اللقاء الأرثوذكسي النائب السابق مروان بو فاضل.

فرط الائتلاف السياسي في الجبل يبشّر بمعركة انتخابية حامية في دائرة الشوف ـ عاليه التي ستوصل 13 نائباً الى البرلمان، موزعين على الشكل الآتي: 3 موارنة، 1 كاثوليك، 2 دروز، 2 سنّة عن قضاء الشوف و2 موارنة، 2 دروز، 1 أرثوذكسي عن قضاء عاليه. وبحسب مصادر سياسية في الدائرة، تلوح في الأفق بشائر انقسام يعيد إحياء معسكرَي فريق 14 آذار وتحالف 8 آذار والتيار الوطني الحر. في الاول، أبلغ تيار المستقبل جنبلاط أنهما سيخوضان المعركة معاً. ورغم أن المستقبل يريد التحالف مع القوات و«الوطني الحر»، فإن الاشتراكي يرى في الأخير خصماً بسبب «أداء العهد ووزرائه الذي يستهدفنا». الاشتراكي يرغب في المقابل في تحالف يضم قوى مسيحية وازنة، تحت عنوان تحصين «مصالحة الجبل». لكن، تقنياً، الأمر صعب، تقول مصادر المختارة. وبناءً عليه، تلوح في الأفق ملامح تحالف يضم الاشتراكي والمستقبل والقوات والكتائب، في وجه تحالف التيار الوطني الحر وأرسلان، مدعومَين بأصوات حزب الله في هذه الدائرة. وإضافة إلى الفريقين، ستنشأ لوائح «معارضة» شتى: واحدة تضم وهاب، ولائحة أو أكثر لـ«المجتمعات المدنية»، ولائحة يقودها الحزب الشيوعي اللبناني الذي يحتمل أن يتحالف مع معارضين آخرين. ولم يُحسم بعد موقف الجماعة الإسلامية، ولا الحزب السوري القومي الاجتماعي لجهة انضمامه إلى التيار وأرسلان، أو تغريده في مكان آخر.

في الشوف باتت ثوابت جنبلاط شبه محسومة؛ فالتغيير الوحيد على ما يتحدّث عنه المقرّبون من المختارة سيطال، كما أعلن جنبلاط سابقاً، النائب علاء الدين ترو الذي سيستبدل بلال عبدالله. ويشير هؤلاء الى أن ترو «خدم عسكريته» منذ أول انتخابات أعقبت الطائف حتى اليوم، تماماً كالنائب مروان حمادة، إلا أن التغيير طال ترو فقط رغبة من «البيك» في إبقاء بعض من حرسه القديم الى جانب ابنه تيمور في أول دورة نيابية له. فحمادة، بعكس ترو، «مايسترو» سياسي مخضرم وله من العلاقات العربية والدولية ما يجعله ضرورة لـ«البيك» الابن. لذلك، كل الشائعات عن ترشيح كريم حمادة، نجل مروان، لا تمت الى النية الجنبلاطية بصلة، وقد حسمها البيك أخيراً. الى جانب عبدالله وتيمور وحمادة، ثابتة رابعة هي النائب الكاثوليكي نعمة طعمة. فرغم الحديث عن رغبته في التنحّي، إلا أن مصادره تنفي ذلك، مشددة على أنه «ماضٍ بترشيحه بدعم من المختارة التي تدرك رصيده الخدماتي، أكان في البلدات الشوفية أم على صعيد دعمه ومساهمته المالية في مختلف المؤسسات الطائفية والدينية، وبشكل خاص الكنيستين الكاثوليكية والمارونية. وهو على علاقة متينة بكل من القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر حيث كانت غالبية اجتماعات جنبلاط ـ عون تجري في منزله وعبره، وبالسعوديين الذين ينسج معهم علاقات اقتصادية تحولت الى علاقات صداقة منذ السبعينيات»، فيما تبقى المقاعد المارونية الثلاثة رهن التحالفات السياسية، مع ترجيح احتمال عدم ترشيح جنبلاط لمرشح محسوب عليه، وتخليه تالياً عن النائب إيلي عون، مع مطالبة التيار والقوات باستعادة المقاعد المسيحية. وتقول المصادر القواتية في هذا الصدد إن الحلف القائم بين معراب والمختارة سيضع النائب جورج عدوان مرة أخرى على اللائحة الجنبلاطية. وبدور الحديث عن انضمام الوزير السابق ناجي البستاني اليها أيضاً، في ظل تأكيد البستاني لـ«الأخبار» أنه لم يحسم خياره بعد؛ فجنبلاط صديق قريب جداً من جهة، وعلاقته بالتيار الوطني الحر ممتازة من جهة أخرى. وعمّا إذا كان من الممكن ضمّ مرشحَين من بلدة دير القمر إلى لائحة واحدة، يرى البستاني أن شعبيته لا تنحصر في دير القمر فقط، بل لديه خدمات في القضاء بأكمله. وهو ما تؤكده المصادر، مشيرة الى أن الخدمات الاساسية التي يلبّيها تختص بوزارة الدفاع والجيش. أما شاغل المقعد الماروني الثالث، فما زال مبهماً ومتروكاً لبدء المفاوضات الانتخابية التي قد تترك اللائحة غير مكتملة.

من الشوف الى عاليه، تحتضن العباءة الجنبلاطية مرشحَين آخرين، هما كما رفاقهما، من الثوابت. فالبيك يتمسّك بشكل أساسي بالنائب أكرم شهيب لعدة اعتبارات: أوّلها حاجته اليه الى جانب النائب مروان حمادة لحماية تيمور في البرلمان، وثانيها أن شهيب «ميداني»، بمعنى أنه أحد العناصر الناشطين جداً في قضائه، وهو من القلة التي تفتح أبواب منزلها للمواطنين. أما الثابتة الثانية، فهي النائب الماروني هنري الحلو الذي تجمعه وجنبلاط علاقة عائلية أسهمت في إعادة احتضانه بعد عودته الى اللقاء الديمقراطي. أما النائب فؤاد السعد، فالأرجح أن لا تضمّه اللائحة الجنبلاطية، بسبب تقدّمه في العمر. ويشاع في هذا السياق أن عائلة السعد لا تنوي التخلي عن إرثها، وقد اتفقت على ترشيح ابن شقيق النائب السعد راجي السعد. فهو «الشاب الوحيد

المختارة حسمت أمر ترشيح مروان حمادة لا نجله كريم (مروان طحطح)

«شمعون الرابع»: مرشح يبحث عن لائحة!

رلى إبراهيم

عند انتخاب النائب دوري شمعون في عام 2009، ظنّ كثيرون أن «الشمعوني الثالث» سيكون آخر عنقود العائلة. زاد من اليقين في ذلك، القانون النسبي والتحالفات الجديدة التي بشّرت بتخلي النائب وليد جنبلاط عن شمعون، ولا سيما مع مطالبة «الأحزاب المارونية» باستعادة ما تراه «حقها النيابي». غير أن لنجل رئيس حزب الوطنيين الأحرار كلاماً آخر. يؤكد كميل دوري شمعون لـ«الأخبار»، أنه هو، لا والده، من سيترشح عن أحد المقاعد المارونية في الشوف. وحتى الساعة، فإن حفيد الرئيس الراحل كميل شمعون الذي يحمل اسمه متفائل بانضمامه إلى اللائحة الجنبلاطية، رغم أن أي نقاش في ذلك لم يحصل بعد.

ينطلق شمعون في ما سبق من موضوع «الشراكة في الجبل» و«الصداقة المتينة» التي تجمع عائلته بعائلة جنبلاط منذ أيام الرئيس شمعون. «فنحن لم نكن يوماً طرفاً في حرب الجبل، بل ساهمنا عدة مرات في حل الأزمات، ولا سيما عند حصار القوات في دير القمر». ولا بدّ لهذه العلاقة أن تؤتي ثمارها في الشوف، لأن اللعبة الانتخابية «منذ أمد طويل تقوم على تحالف الشمعونية والجنبلاطية من دون أن تعترف بالأحزاب»، مشدداً على «أننا في حاجة للأصوات الجنبلاطية تماماً كحاجتهم لأصواتنا، خصوصاً في ظل الفخ الطائفي الذي نصبوه لنا عبر الصوت التفضيلي». وهو ما يستدعي تدخل والده دوري لإعطاء الوصف «الدقيق» لهذا القانون: «هيدا قانون الحمير بس إن شاء الله نحن ما نطلع متلن».

ينشط الشمعوني الشاب اليوم في بلدته دير القمر ويشارك أهلها مناسباتهم الدينية والاجتماعية. وبعكس والده المثير للمشكلات بتعليقاته السياسية، لا يسعى إلى كسر الجرة مع أي فريق، رغم تحفظاته مثلاً على «القوات التي حادت قيادتها عن مبادئ ثورة الأرز»، وعلى تيار المستقبل الذي «فترت علاقتنا به منذ فرط عقد 14 آذار». ولكن ألن تؤثر علاقة الاحرار المتدهورة بالقوات والمستقبل بوجودكم في اللائحة الجنبلاطية، خصوصاً أن النائب جورج عدوان أحد الأركان الأساسيين فيها ويتحدر أيضاً من دير القمر؟ «لا خلاف شخصياً مع القوات، والتحالفات تتأقلم مع الظروف. نحن قريبون من كل الشمعونيين الذين يتوزعون بين القوات والتيار، فضلاً عن أننا كأحرار وشمعونيين ننال أصواتاً من كل الطوائف، وليس فقط الطائفة المسيحية». من جهة أخرى، يدور الحديث اليوم عن أن انفتاح الأحرار على التيار الوطني الحر يمكن أن يؤدي إلى ضم الحفيد الشمعوني إلى اللائحة العونية. ويقول شمعون في هذا الصدد إن الموضوع لم يطرح رسمياً، رغم الحديث فيه خلال عدة لقاءات. أما في حال عدم الترشح على أي لائحة من الاثنتين، فيبقى خيار «اللائحة الثالثة مطروحاً، وعندها لكل حادث حديث». وبالمناسبة لن يقتصر ترشح الأحرار على الشوف، بل سيكون هناك مرشحون للحزب في بعبدا والمتن وكسروان وزحلة وعكار.

الاستحقاق: وحدة العراق

عامر محسن

يوجد فارقٌ أساسيّ بين الحركات القومية ومفهوم الهوية الوطنية في دول الجنوب وبينها في الغرب. الهويّة القوميّة بالنسبة الى شعبٍ خارجٍ من الاستعمار ليست هويّة «انتصارية» أو «توسعيّة» أو، حتّى، «مكتملة»؛ بل هي هويّة شعبٍ خارجٍ من تجربة احتلالٍ وهزائمٍ وإذلالٍ، وتمييزٍ عنصريٍّ ضدّه يجري على ارضه، وحاكم أجنبي لقّنه على مدة عقودٍ ـ أو قرونٍ ـ بأنّه دونيٌّ وأن ثقافته وتراثه بلا قيمة. لهذا السّبب، يكتب فرانز فانون، لا يمكن لك أن تتوقّع من شعوب العالم الثّالث، وهي بالكاد حازت استقلالا وبلداً، أن تطرح هويّتها وتراثها وتاريخها جانباً وأن تذوب، مباشرة، في مشروعٍ أممي انسانيّ. الانسان الذي عانى طويلاً من الإهانة والقمع «يحتاج»، أوّلاً، الى استعادة ثقته بنفسه، وفخره بماضيه وهويته، وشعوره بالاستقلال والذاتية، ومن الطبيعي أن يلتفّ الناس في نضالهم حول حركاتٍ من هذا النمط (وهذا ما لم يفهمه العديد من الماركسيين الغربيين في القرن العشرين، الذين زايدوا على الأحزاب الشيوعية في فييتنام وكوريا وغيرها وانتقدوها لأنّها قامت على ايديولوجيات قومية ومحليّة، ولم تنصهر بشكلٍ كامل في بوتقة «الأممية»).

أمّا في الغرب، من جهةٍ أخرى، حيث البلد راسخٌ ومزدهرٌ وله مكانٌ بين الأمم، فإنّ النزعات القوميّة كثيراً ما تعبّر عن الجانب الأسوأ من الهويّة: الخرافات عن الذات والتّاريخ، الفوقيّة والاحتفاء الفارغ بالنّفس، والقوميّة كهويّة موجّهة ضدّ الآخر (nativisim)، سواء «الآخر» على صورة المهاجر والأقلية داخل البلد، أو الشّعوب والأعراق الأخرى في العالم.

في الوقت ذاته، فإنّ الهويّة القومية في دول الجّنوب قد تأخذ عدّة أشكال. حين تخسر الحركة القوميّة طابعها الشعبي، الاشتراكي، المعادي للاستعمار ـ والذي ميّز قوميّات العالم الثّالث في أواسط القرن العشرين ـ فهي تتحوّل مباشرةً الى ما يشبه الحركات الاثنيّة في الغرب اليوم: رجعيّة وعنصريّة وتقوقع على الذات، وواجهة لنخب شعبوية ومتسلّطة. حين تخسر التجربة القومية طابعها التحرّري والمساواتي، الذي يسمح لابن الجّنوب بالتّماهي مع تجربة غيره، ويجعل العربي يتعاطف مع الهندي واللاتيني والفييتنامي، فإنّنا نصبح أمام كائنٍ مختلف تماماً.

هذا هو الفارق بين العروبة بمعناها التحرّري و«العروبة» حين تخرج من أفواه ابناء زايد وحكّام الرّياض وقطر؛ ولهذا السّبب نجد أنّ كلّ برجوازيّة عربيّة، في العقود الماضية، تنتج نموذجاً لهوية «قطريّة» ـ عراقية ولبنانية ومصريّة الخ ـ لا تشبه الّا مفهوم دونالد ترامب عن «أميركا أوّلاً»: خواءٌ وفوقيّة وتعريف للذات عبر التضاد مع الآخر (التديّن، بالمناسبة، يتبع المعادلة ذاتها في السياسة، ما أن يصبح رأسماليا ومتصالحاً مع الغرب حتّى يستحيل الى حركةٍ رجعيّة ونخبويّة لا أكثر، يستخدم الآخرة لتسكين النّاس في الدّنيا، ويوجّه كراهيته الى «المخالف في العقيدة» حصراً، ولو كان جاره وأخاه). مثل العروبة تماماً، فإنّ مسارات ومآلات الحركات القومية الكردية خلال القرن الماضي، وصولاً الى ما يجري اليوم في العراق، هي دليلٌ واضح على هذا التفريق الجوهري (الّا أن أردت أن تعتبر، كما يفعل البعض اليوم، أنّ بعض القوميات بطبيعتها فاشيّة وشريرة، والبعض الآخر «اخلاقي» وشرعي).

في الواقع

هناك مشكلة في من يربط بين الموقف من مسألة الانفصال في العراق وبين الحقوق القوميّة و«حق تقرير المصير»، وهي ليست فقط في أنّ «حقّ تقرير المصير» لا يساوي حقّ إعلان الدّول، بأيّ شكلٍ وعلى أيّ أرضٍ وفي أي وقت؛ وانت، حين تنطلق من هذه الفرضية الساذجة عن الحقّ المطلق بإنشاء الدّول لمن يرغب، فأنت لا تقدّم موقفاً «ليبرالياً» أو «انسانياً» ومتسامحاً، بل تدعو ـ عملياً ـ جماعات الدنيا الى التّقاتل حتّى يثبت الأقوى نفسه. المشكلة الأكبر هي أنّه لا توجد أي صلة، من أي نوع، بين الحقوق الثقافية والقوميّة والاثنية، أو «حقّ تقرير المصير»، وبين أن تقتطع (بمعونة الأغراب) جزءاً من بلدٍ، ثمّ تتوسّع وتضع يدك، من غير أيّ حقّ أو قانون، على أجزاء أخرى شاسعة، ثمّ تضع سوراً حولها كلّها وتقرّر ـ أحاديّاً، ومن دون تفاهم أو تفاوض أو مسوّغٍ قانوني ـ «هذا لي». وحين تفعل مثل ذلك، فلا يجب أن تستغرب حين يقف النّاس ضدّك، وحين يرفضون أن يتمّ تقسيم بلدهم بالفرض والقوّة والإكراه، ولا يحقّ لك أن تسأل حينذاك «لماذا الجميع ضدّي؟».

هنا، وباختصار، لبّ المسألة ومن يتعامى عن هذه الحقيقة (وعن أنّ المشكلة في شمال العراق ليست كرديّة ـ عربيّة فحسب، بل هناك تركمان وايزيديّون، وجزءٌ كبير من نسيج المنطقة التي تتعدد فيها القوميّات، يعارضون مشروع البرزاني ولا يريدون أن يجبروا على العيش في دولته وتحت رحمة عسكره)، فهو ينظم شعراً على حساب العراق.

من هنا من المستفزّ أن تجد بعضاً من «النخبويين» العرب، من غير العراقيين، يعبّرون عن «ليبراليتهم» على حساب العراق، ويعبّرون عن «حبّهم للكرد» عبر تأييدٍ مشروع البرزاني في الانفصال، و«يتنازلون» عن الأراضي المحتلّة ويقدّمونها «هبةً» منهم، نيابة عن العراق والعراقيين. أصبح لدينا حقيقةً، في الثقافة العربية، جوقة خرابٍ فعليّة، يرتفع صوتها ـ بالتّوازي ـ في أوقاتٍ كهذه، ويتبنّون دائماً الموقف الأقرب الى المؤسسة الغربية والصهيونيّة، و«يحبّون» شعباً حتّى يكاد ينقرض، ثمّ ينتقلون الى القضيّة التالية. لماذا لا يكتبون شيئاً اليوم عن جنوب السودان (الذي أيّدوا انفصاله وابتهجوا به)؟ اين أصبح حبّ الشعب السوداني والانخراط في قضاياه؟ الطّريف هو أنّ هؤلاء، الذين يتبنّون لدى كلّ مفصلٍ موقفاً رومانسياً «معيارياً»، صمّمه الإعلام الغربي، على أنّه الموقف «الأخلاقي» قد انتهوا ـ على أرض الواقع ـ مدافعين عن حركات إبادية في سوريا، وميليشيات الناتو التي دمّرت ليبيا، وعن «حقّ» النخبة ـ الأقلوية المتسلّطة ـ بجنوب السّودان في نهب البلد منفردةً.

أمّا على المستوى السّياسي، فإنّ واقع ما يجري في العراق اليوم هو أنّ الاستفتاء يمثّل ـ حرفيّاً ـ حركة «صدّاميّة» من قبل مسعود البرزاني، هروبٌ الى الأمام في وجه أزمة حكمٍ تواجهه، قرّر أن يحوّلها الى حربٍ ينخرط فيها شعبه بأكمله. المسألة واضحةٌ وشفّافة لكلّ من يتابع السياسة العراقية، فعملية الاستفتاء لم تأتِ نتيجة أزمةٍ أو تراكمٍ أو تعنّتٍ عراقيّ يرفض التفاوض مع القادة الكرد أو يضطهدهم، بل لأن البرزانيّ كان في مأزقٍ سياسيّ وقد وصل الى طريقٍ مسدود، وضعه أمام خيارين، امّا أن ينتهي سياسياً، أو أن يصبح «أبا الاستقلال». أزمة الحكم في أربيل ليس مردّها فقط تآكل شرعية النّظام وتصاعد المعارضة ضدّ حكم الأسرة والفساد، بل ايضاً لأنّ حكومة كردستان فاشلة ومفلسة، وأسعار النّفط منخفضة، واحتياطات الطّاقة في المحافظات الثلاث ـ التي كان يراهن عليها البرزاني كبديلٍ عن الدعم الحكومي ـ تبيّن أنها أقلّ بكثيرٍ مما كان مقدّراً (والحكومة في أربيل قد عقدت صفقات «سيئة» مع الشركات التي تستخرج النفط والغاز، لا تنتج لها الّا عوائد بسيطة). المشكلة بأكملها هي من افتعال مسعود البرزاني، وهو وحده مسؤولٌ عمّا سيحصل تالياً.

ان تهدم صرحك بيديك

عبر طرحه الاستفتاء، لم يكتفِ مسعود البرزاني بوضع شعبه في مواجهةٍ مستحيلة لا يمكن أن يخرج منها بمكاسب بل هو قضى، بضربةٍ واحدة، على كلّ نقاط القوّة لدى الحركة الكرديّة في العراق: دمّر التّحالف بينه وبين أنقرة، وهو كان المكسب الاستراتيجي الأساسي الذي عملت اميركا واسرائيل ـ بدأب ـ على تحقيقه على مدى أكثر من عقد، وكان الضمانة الأساسيّة للبرزاني واقليم كردستان. وضع الاقليم في حالة حصارٍ وفي مواجهةٍ غير متكافئة (والبشمركة العراقية، حتّى لا يتوهّم أحدٌ، لا علاقة لها بمقاتلي الأغوار الكرد في القرن العشرين، بل هي ـ كما وصفها عسكريون اميركيون بعد المواجهة مع «داعش» ـ أصبحت تشبه أيّ جيشٍ عربيّ رسميّ، ولا أحد من بطانة البرزاني سيمتشق سلاحه ويهرب الى الجبال ليقاتل). بل إنّه أعطى الحكومة العراقية حجّةً مؤاتية، وفي وقتٍ مثالي، لاستعادة المناطق التي كانت البشمركة قد احتلّتها بعد عام 2003، وهو ما كان شبه مستحيلٍ في الأوضاع «العادية»، فقدّمها البرزاني لهم على طبقٍ من ذهب.

المفارقة (والمأساوي) في الموضوع هو أنّ البرزاني لم يكن يحتاج الى كلّ هذا، فالمناطق الكردية في حالة «استقلالٍ» فعليّ منذ عام 2003، وحكومة أربيل تمسك (بالقانون وخارج القانون) بكلّ مقتضيات السيادة، من المطارات والمنافذ الحدودية الى الأمن والدفاع. في عالمٍ مثاليّ، كلّ ما كان على البرزاني فعله هو أن يستدعي سياسياً كرديّاً شاباً وكفوءاً ويسلّمه مقاليد الحكم ويقول له: «نحن فعلنا وأوصلناكم الى هنا، ولم تعد لديّ شرعية وقدرةٌ على الاستمرار، فعليكم انتم أن تكملوا الطريق». هذا، بالطبع، مستحيلٌ بنيوياً في امارة البرزاني واسرته، ولهذا نحن نجد أنفسنا اليوم هنا.

في السرديات العنصرية فحسب (والتعميم العنصري يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً)، يصبح «العرب» و«الكرد» شيئاً واحداً، ويصبح هناك ضحيةٌ دائمة وجلّادٌ دائم (كأن العراقيين الريفيين، الذين تمّ تهميشهم واضطهادهم كالكرد تماماً، لهم علاقة ـ كونهم «عرباً» ـ باضطهاد الحكومات للكرد، أو كأنّ حروب الحكومة العراقية ضدّ الحركة الكردية المعارضة لم يشارك فيها عشرات آلاف الكرد، الى جانب الحكومة). في هذا السياق التبسيطي فقط تصبح سياسات البرزاني ومغامراته مساوية لإرادة الشعب الكردي، وهو ما يوازي تماماً أن تعتبر صدّام وسياساته تمثيلاً للعروبة وارادة أمّتها. لا حاجة للتذكير، حين نتكلّم عن البرزاني، بأنّه قائدٌ توريثيّ رجعيّ، بنى سلطةً فاشلة وفاسدة وعنصريّة، وهو مسؤولٌ عن قتل آلاف الكرد في حروبٍ أهليّة، وصلت الى تعامله الشهير مع صدّام حسين مباشرةً، وطلبه لدباباته في مواجهة خصومه المحليّين. من لديه أية أوهام حول «علمانية» أو «تقدميّة» مفترضة في اربيل، كما تروّج سلطة البرزاني لنفسها، فما عليه الّا زيارتها، وليس حتّى الريف المحافظ والفقير والذي يزداد تشدداً. الأمر الوحيد الذي نجحت فيه «السلطة» في كردستان، منذ تأسيسها، كان في إقامة قوميّةٍ شعبوية على النّمط الغربي، وتنشئة جيلٍ كامل لا يعرف العربيّة ويكره اخوته العرب (وأكثرهم لا يتقن الانكليزية ايضاً، فتحصل على جيلٍ لا يمتلك، للقراءة والكتابة والانتاج، أي لغة تواصلٍ عالمية).

إن كان الكرد قد تعرّضوا الى التطهير والقتل في العراق فإنّ باقي العراقيين، ايضاً، قد تعرّضوا الى قتلٍ جماعيّ منذ أيّام الحصار (والذي استفادت منه سلطة البرزاني والطالباني، بحقارةٍ واستغلالية، وجمعت الأموال لبطانتها من التهريب والرسوم فيما الشعب العراقي يموت جوعاً)؛ وربع القرن الماضي هو ايضاً تاريخ. وإن كانت الحقوق القومية للكرد قد هُضمت، وتعرّضوا للعنصرية والفوقية، فإنّ الشّعب العراقي قد وقع تحت الاحتلال والغزو، ولم تتبقّ مجموعةٌ دينية أو عرقية في الشرق الأوسط لم تسمع نداءات بقتلها جماعياً (على الفضائيات وفي الإعلام السائد)، ولم يقتل أهلها ويُذبحون على الهوية. السؤال ليس في بناء سردية مظلومية مريحة، بل هو عن ماذا نتعلّم من كلّ ذلك؟ والموضوع هو ليس في أن تكون «مع» أو «ضد» الاستفتاء، بل أن تفهم أسباب ما يجري حين يسيل الدّم، وتعرف من المسؤول.

خاتمة

حكومات العراق، بالمناسبة، لم تكن كلّها متشابهة في اضطهاد الكرد، بل كان لدى العديد منها (من عبد الكريم قاسم وصولاً الى البعثيين)، استعدادٌ للتفاوض واعترافٌ ـ رسمي وخطابي على الأقل ـ بهوية الكرد القومية وحقوقهم، وصولاً الى الموافقة على حكم ذاتي في المناطق الكردية. صدّام حسين لم يمارس اسوأ سياسات العنف الجماعي ضدّ الكرد الّا في الثمانينيّات، في عزّ مرحلته «الغربيّة»، وحين كان مطمئنّاً الى دعم اميركا له وأنّها لن تعاديه أو تنتقده «من أجل الكرد»، وفي هذا درسٌ جوهريّ (تماماً مثلما أنّ واشنطن، اليوم، لن تتخلّى عن تركيا من أجل البرزاني). لا يمكننا أن نقرّر عن الكرد مصلحتهم، أو أن نقنعهم بعدم جدوى التماهي مع الغرب واميركا ضدّ ابناء اقليمهم، ولكن في وسعنا أن نطلب منهم عدم سرقة أراضي غيرهم. هذا المزيج بين حركةٍ ترى نفسها ممثّلة للاستعمار الغربي في الشّرق، وبين ممارسة الاحتلال والاستيطان والتوسّع هو ـ بحسب الباحث ستيفن غوانز ـ الوصفة التي تكوّن الايديولوجيا الصهيونية وأشباهها، مع فارق أن كردستان العراق ليست اسرائيل، ولا هي تملك علاقاتها وجيشها.

كتب شيخٌ اماراتي، مرحّباً بانفصال كردستان وداعياً اليه، أنّ هذه الدّولة ستكون «شوكةً في خاصرة ايران». بمعنى آخر، هم لا يرون العراق الّا أرضاً مستباحة، بلا شعبٍ ولا «حق تقرير مصير»؛ وحدته أو تقسيمه مجرّد بيدقٍ في عداواتهم الخارجيةً. البشمركة تعامل أرض العراق اليوم على هذا النّحو تقريباً، أو تعتقد بأنّ «لحظة الضعف» تسمح بفرض معادلاتٍ تعاكس المنطق والتّاريخ. كأنّهم لم يروا شيئاً مما جرى في السنين الماضية. وإن كانوا يتخيّلون حقّاً بأنّ آلاف العراقيين الذين تقاطروا من أرجاء العراق وأقاصيه الى نينوى والأنبار وصلاح الدين، وقاتلوا واستشهدوا دفاعاً عن وحدة البلد، سيسمحون للبرزاني بتقسيم وطنهم على هواه، فهم سيصطدمون بمفاجأةٍ قاسية ـ ولن تنفعهم عندها اسرائيل.

في العائلة الذي يملك طموحاً سياسياً، إلا أن أحداً لا يعلم حتى الساعة إن كان سيتم الأمر بالتنسيق مع جنبلاط أو لا».
في موازاة المقعدين المارونيين، عقدة أرثوذكسية لم تتضح معالم حلها بعد. فالمقعد اليوم يشغله النائب الكتائبي فادي الهبر، إلا أن أيّ تحالف اشتراكي ـ قواتي من شأنه أن يهدد فوزه مجدداً به. ولكن فعلياً، للقوات مشكلة هنا في ما إذا تم الاتفاق على التحالف في القضاءين، كونها لا تملك وجهاً جدياً لخوض المعركة الأرثوذكسية عبره. لذلك، من المرجّح أن تعمد الى تبنّي مرشح وسطي بينها وبين جنبلاط، هو أنيس نصار، أحد المساهمين في بناء جامعة البلمند في سوق الغرب والصديق المقرّب لكل من معراب والمختارة. غير أن هناك من يتحدث عن سيناريوين آخرين، أحدهما تمسّك جنبلاط بدعمه للهبر نتيجة التنسيق والكيمياء القوية بينه وبين نواب الاشتراكي، ونتيجة العلاقة التاريخية مع آل الجميّل التي كانت أولى ثمارها مصالحة الجبل ووصول الهبر الى البرلمان، فيما يقول السيناريو الآخر بمبادلة قواتية كتائبية في عاليه وبعبدا حيث تترك القوات هذا المقعد للنائب الكتائبي طالما أنه لا مرشح لديها هناك، مقابل تصويت الكتائبيين في بعبدا لمصلحة مرشح معراب الوزير بيار بو عاصي؛ ففي بعبدا لا قدرة للقوات على بلوغ الحاصل الانتخابي بمفردها، وستكون بحاجة إلى آلاف الأصوات الأخرى حتى تتمكن من إيصال مرشحها، وهو ما يمكن أن يؤمّنه الكتائبيون لها. ولكنها في الوقت الضائع، تلعب على الوتر الكتائبي عبر استفزاز الحزب، كما حصل أخيراً نتيجة عدم دعوة النائب سامي الجميّل الى قداس «شهداء المقاومة المسيحية» الذي أشعل حرباً افتراضية بين الهبر ومسؤول الإعلام في القوات شارل جبور.

متابعة تواصل هيئة التنسيق النقابية إضرابها، اليوم وغداً، في المدارس والإدارات العامة. وتنفذ اعتصاماً يوم الخميس تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء أمام القصر الجمهوري، إحتجاجاً على تأخير تنفيذ قانون السلسلة. أما نقابة المعلمين فقد انسحبت من الإضراب أمس معلنة أن اليوم الأربعاء يوم دراسي عادي في المدارس الخاصة

انتفاضة القطاع العام
إضراب حتى انتزاع السلسلة

فاتن الحاج

على وقع تهديد موظفي القطاع العام بتعطيل العام الدراسي والمرافق العامة، دخل الوزراء إلى جلسة السرايا الحكومية أمس. في الخارج، استعاد الشارع شيئاً من نبضه السابق، وإن ظن كثيرون أن النقمة والاحتقان الناتجَين من «سلب الحقوق» سيحشدان عدداً أكبر من المعتصمين.

«لا تلعبوا معنا»

> الموظفون خرجوا بتلقائية وعفوية وبلا تعبئة منظّمة للتحرك، ليوجهوا

التزم معلمو المدارس الخاصة بقرار نقابتهم رغم الضغوط

> رسالة واضحة إلى أعضاء الحكومة «غير المكترثة» كما سمّوها: لا تلعبوا معنا، فلا تعليم ولا عمل ولا دوام بلا سلسلة جديدة، هذا أمر محسوم.

أتوا من كل المناطق إلى ساحة رياض الصلح ليقولوا إنهم طلاب حقوق وكرامة وليسوا دعاة فوضى، وليفضحوا كذب المسؤولين، كما جاء في لافتاتهم المكتوبة بالعربية والفرنسية والإنكليزية والأرمنية. حضروا هذه المرّة من موقع رد الفعل والدفاع عن حقوق مسلوبة، في حين أنّ المطلوب في هذا الظرف الاستثنائي، بحسب النقابي حنا غريب، الانتقال إلى الهجوم والمواجهة. برأيه، الهيئات النقابية المستقلة مدعوة إلى وضع خطة شاملة لا تتوقف عند المطالبة بصرف الرواتب على الأساس الجديد، أو عدم فرض الضرائب على ذوي الدخل المحدود، أو زيادة الضريبة على أرباح المصارف، بل ينبغي أن تتجاوز ذلك إلى وضع القضية الاجتماعية والاقتصادية برمتها على بساط البحث، وفتح جميع الملفات الحياتية من كهرباء ومياه وهاتف وغيرها، لفرض التغيير في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، فأصوات الناس في الشارع يجب أن تتحول إلى أصوات في صناديق الاقتراع ضد أركان السلطة الفاشلة.

عضو الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة هيام عاصي أكدت «أننا لسنا هواة إضراب، بل هواة خدمة عامة. وهذا واجبنا وخيارنا، وقد امتنعنا عن القيام به بعد سلبنا سلسلة شبه عادلة». استغربت عاصي «هذا الإمعان غير المنطقي في الانقضاض على حقوقنا من خلال الربط غير الدستوري وغير القانوني لقانون الضرائب الذي جرى إبطاله من قبل المجلس الدستوري بقانون السلسلة، الذي في الأصل ليس من مسؤوليتنا تأمين التمويل اللازم له». أما رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان نزيه جباوي فسأل: «أي لعبة تلك، هل نحن أم سلسلة الرتب والرواتب، أم أمام الضرائب والواردات، كرة يتقاذفها المسؤولون وقد استرجعوها بعدما هزت الشباك؟ تلك حالنا، حال أكثر من نصف الشعب اللبناني، تلعب السلسلة على مشاعرهم وتمسك عليهم لقمة عيشهم وحقهم بالحياة الكريمة».

عضو رابطة التعليم الأساسي منصور العنز رأى أنّ «المواجهة أصبحت قراراً وليست خياراً، وقد اتخذنا القرار ولا رجعة عنه مهما صار، وهو مواجهة من يصادر قرارنا ومالنا ورزق عيالنا ومن يحشد الطاقات في وجه الفقراء ويتغاضى عن الصفقات. اليوم ليس كالأمس، فقد بدأنا التمرد والعصيان في وجه الطغيان».

تصحيح الأجور للقطاع الخاص

الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كان حاضراً هنا، للتضامن مع هيئة التنسيق وللدعوة إلى رفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص إلى مليون و200 ألف ليرة لبنانية حتى يتمكن العمال وذوو الدخل المحدود من العيش بكرامة، وإقرار السلم المتحرك للأجور، ورفع التعويضات العائلية إلى نسبة 75% من الحد الأدنى. كذلك انضم إلى التحرك رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، مشيراً إلى أنّه «جرى الاتصال بالاتحاد العمالي ليعرض عليه تأجيل دفع السلسلة لشهر واحد، لكنه رفض». وقال الأسمر للمسؤولين: «ادفعوا المتوجب عليكم، وباشروا فوراً برفع الأجور للقطاع الخاص كي لا يتحمل وزر الضرائب».

إضراب ناجح

وفي يومه الثاني، نجح الإضراب العام في تعطيل المدارس، والثانويات الرسمية والإدارات العامة، والوزارات، والبلديات، والمؤسسات العامة، والمصالح المستقلة، والضمان الاجتماعي، والمستشفيات الحكومية، في حين استمر التزام معلمي المدارس الخاصة بقرار نقابتهم بالإضراب وشاركوا بكثافة في الاعتصام.

يصر هؤلاء على مواصلة الإضراب اليوم وغداً، رغم الضغوط التي مورست عليهم من إدارات ولجان أهل على حد سواء وتعرضهم لكلام يتضمن إهانة وتجريحاً وفوقية وتهديداً بحسم الرواتب وأيام الإجازة ووقف إعطاء السلفة على غلاء المعيشة. وكانت إحدى لجان الأهل قد استنكرت موقف الأساتذة الذين «حرص الأهالي على إعطائهم حقوقهم سلفاً، وكانوا يتوقعون بالمقابل تقديراً لهذه المبادرة». وطلبت اللجنة من الأهالي إرسال أولادهم إلى المدرسة والامتناع عن إعادتهم إلى البيوت، وليتحمل كل من الإدارة وأفراد الهيئة التعليمية المسؤولية.

إلى ذلك، علّق المجلس التنفيذي لنقابة المعلمين الإضراب في المدارس الخاصة اليوم على أن تعقد الجمعيات العمومية، عند الخامسة من مساء اليوم، في بيروت والمحافظات لتحديد الخطوات اللاحقة. وكان الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار قد وزع أمس رسالة على مديري المدارس أعلن فيها أنّ نقيب المعلمين وعده بتعليق الإضراب غداً (اليوم).

وفي الاعتصام، قال النقيب رودولف عبود لأصحاب المدارس: «نحترمكم ونحترم مدارسنا. ولكن، ومن باب هذا الاحترام يجب الاعتراف بأن الثقة بيننا ليست مطلقة. للمدارس الخاصة التي تنوي تنفيذ القانون 46 نقول: أنتم تعطون للتربية معناها الحقيقي، أنتم تؤمنون بالشراكة التربوية السليمة بين مكونات التربية الثلاثة، ولهذا نقول شكراً. وهناك المؤسسات التجارية المسيئة للاتحاد على قدر إساءتها إلى معلميها. بمحبة نقول للاتحاد: انبذ تلك المؤسسات السيئة أو اجبرها على إصلاح أمورها لتتصالح مع معلميها، وإلا تكفلت النقابة بذلك». وتابع عبود: «أما في المسائل الخلافية بيننا، فوحده الحوار يضمن الحلول المناسبة ونحن جاهزون دوماً للحوار، شرط أن تكفوا عن إصراركم على فصل التشريع بين التعليم الرسمي والتعليم الخاص».

متعاقدون في الإدارات خارج السلسلة

حرم المتعاقدون عبر مجلس الخدمة المدنية في عدد من الوزارات والذين يماثلون موظفي الفئة الثالثة في الراتب والرتبة من حقهم في الحصول على سلسلة الرتب والرواتب، بسبب حيازة 7 موظفين كبار محظيين زيادات خارج السلسلة خلال فترات متلاحقة. هذه الزيادات أحدثت خللاً وإرباكاً في تركيب جداول السلسلة وكيفية احتساب الزيادة الجديدة لهم، إن من خلال تطبيق المادة 10 من قانون السلسلة الرقم 2017/46 على أساس الشطور، أو احتسابها وفق درجات السلسلة. المحظيون تحركوا للمطالبة إما بإعطائهم السلسلة على أساس راتبهم الحالي أو إيقاف الزيادة لجميع المتعاقدين، إلى حين إيجاد حل لمشكلتهم.

استعاد شارع هيئة التنسيق شيئاً من نبضه السابق (هيثم الموسوي)

تقرير

مناقصات النفايات
لماذا فصل «الكنس» عن «الجمع والنقل»؟

هديل فرفور

فتح مجلس الإنماء والإعمار، أمس، العروض المالية لمناقصتَي تلزيم أعمال الكنس الخاصة بقضاءي المتن وكسروان من جهة، وقضاء بعبدا من جهة أخرى، على أساس سنتَي تعاقد. وعن قضاءي المتن وكسروان، فاز ائتلاف شركة «رامكو» اللبنانية مع شركة «التاس يابي سان» التركية بسعر بلغ نحو 3 ملايين و900 ألف دولار سنوياً، علماً بأن الائتلاف نفسه سبق أن فاز بمناقصة تلزيم أعمال الجمع والنقل في قضاءي المتن وكسروان، كما فاز أخيراً بمناقصة جمع وكنس نفايات بيروت لمدة خمس سنوات. أمّا بالنسبة إلى كنس نفايات قضاء بعبدا، فقد فاز ائتلاف شركة «معوّض ـ إده» اللبنانية مع شركة «سوريكو» البلغارية، الملتزم أيضاً بدوره أعمال النقل والجمع في بعبدا والشوف وعاليه، بعدما قدّم السعر الأدنى المُقدّر بنحو 8 ملايين و900 ألف دولار سنوياً. وبحسب مصادر الإنماء والإعمار، فإنّ هذه الأسعار «أولية» وليست نهائية، لافتة الى توجه نحو خفضها أكثر.

وبذلك، يكون الائتلاف الذي سبق أن فاز بمناقصة تلزيم أعمال الجمع والنقل في دائرته قد لُزّم أيضاً أعمال الكنس فيها. ولكن، لماذا جرى فصل مناقصة الكنس عن مناقصة الجمع

> هناك من يُشكّك بأن فصل المناقصتين يصبّ في مصلحة الفائزين بمناقصة الجمع والنقل

والنقل، وخصوصاً أنه جرت العادة أن يتم تلزيم أعمال الجمع والكنس والنقل ضمن مناقصة واحدة، ما يعني أن «التسعيرة» يجب أن تكون «شاملة» لجميع هذه الأعمال.

بحسب مصادر مجلس الإنماء والإعمار، فإنه عند بداية تطبيق خطة النفايات الحكومية، عمد الكثير من البلديات إلى طلب الانسحاب من مناقصة الكنس، على أن تبقى مشمولة بأعمال الجمع والنقل فقط، على أن تتولى بنفسها أعمال الكنس، «عندها، قام المجلس بمراسلة وزارة الداخلية والبلديات وتم التوصل الى فصل المناقصتين».

بعدها، بحسب المصادر نفسها، بدأت غالبية البلديات التي طلبت الانفصال مراسلة المجلس، شاكية من عدم قدرتها على القيام بأعمال الكنس وطالبة الالتحاق بمناقصة مركزية للكنس، «وهذا ما دفعنا الى إعداد مناقصة مُستقلة».

ولكن، ألم تلحظ الشركات التي تقدّمت الى مناقصة الجمع والنقل تكاليف الكنس عندما تقدّمت لدى المجلس على أساس أن الكنس مدموج بالنقل والجمع؟

تنفي المصادر ذلك، مؤكدة أن العروض المالية لمناقصات تلزيم أعمال الجمع والنقل لم تلحظ تكاليف الكنس.

رغم هذه التأكيدات، هناك في المقابل من يُشكّك في أسباب فصل المناقصتين، ويُشير الى أن الفصل يصبّ في مصلحة الشركات التي سبق أن فازت بمناقصة الجمع والنقل، «والتي اكتشفت في ما بعد أن الأسعار التي قدّمتها في البداية لن تؤمن لها الأرباح المنشودة»، وفق ما تقول مصادر متابعة لملف النفايات.

تجدر الإشارة الى أن ائتلاف «رامكو ـ التاس يابي سان» فاز بمناقصة جمع ونقل نفايات المتن وكسروان بسعر بلغ نحو 86 مليون دولار لمدة سبع سنوات، أي نحو 12 مليون دولار سنوياً، فيما التزم ائتلاف شركة «معوّض ـ إده» مع «سوريكو» أعمال جمع ونقل النفايات في بعبدا والشوف وعاليه بسعر بلغ نحو 128 مليوناً ، أي بـ 18 مليون دولار سنوياً. فهل تُعدّ هذه «التسعيرات» مقبولة؟ وهل تكون أموال تلزيم الكنس أرباحاً إضافية لتلك الشركات؟

مناقصة الكنس والجمع والنقل كانت واحدة. ما يعني ان «التسعيرة» يجب ان تشمل جميع الاعمال (مروان طحطح)

تقرير

صناعة الخبز: خمسة لاعبين يحتكرون السوق!

فيفيان عقيقي

يعدُّ الخبز من المنتجات الأساسيّة في السوق اللبنانيّة، ويندرج ضمن لائحة الغذاء اليوميّة للأسر اللبنانيّة، بحيث يمكن قياس الطلب اللبناني على هذا المنتج من خلال قياس استهلاك الطحين. ووفقاً لاتحاد مالكي المخابز والأفران، يستهلك لبنان نحو 20 إلى 22 ألف طن من الطحين شهرياً، وينتج نحو 1070 ربطة خبز من كلّ طن طحين. وفي عام 2012، أنتج لبنان نحو 785 ألف ربطة خبز يومياً، أي ما يساوي نحو 23,5 مليون ربطة خبز في الشهر، ما يعني أن اللبنانيين أنفقوا نحو 23,5 مليون دولار شهرياً على الخبز فقط.

هذه الأرقام، كانت محور دراسة أعدّها مركز البحوث في «بلوم بنك» حول سوق المخابز والأفران في لبنان، نظراً إلى التطوّر الملحوظ الذي تشهده هذه الصناعة محلياً على رغم انخفاض سعر القمح خلال السنوات الخمس الماضية من 831 دولاراً/ بوشل في 2012 إلى 418,5 دولاراً/ بوشل في عام 2016، وانطلاقاً من كون الخبز اللبناني هو المنتج الأكثر مبيعاً في المخابز والأفران الكبرى التي تقدّم شريحة واسعة ومنوّعة من المنتجات. واستندت الدراسة إلى بيانات قدّمها لاعبون محليون في السوق، وإلى مسح ميداني، بهدف تحليل الإنتاج، والهيكل الحديث لسوق المخابز والأفران، والاتجاهات الرئيسة لهذه الصناعة.

هيكل السوق واتجاهاته

تطوّرت المخابز والأفران في لبنان وتحوّلت تدريجاً إلى كيانات تجاريّة تنتج، بالتوازي مع الخبز، مجموعة واسعة من المنتجات القائمة على الطحين، نظراً إلى ارتفاع عدد السكان وتحوّل تفضيلات المستهلكين ونمط حياتهم وعاداتهم الغذائيّة. في حين حافظت الأفران التقليديّة على وجود خجول لها، ولا سيما في القرى الجبليّة وفي أحياء المدن والبلدات، تحت مسمّى «أفران المناقيش»، التي تنتج الخبز العربي التقليدي والمناقيش.

يسيطر على السوق المحلية للمخابز والأفران خمسة لاعبين أساسيين، بحسب ما تشير قاعدة البيانات الناتجة من المسح الذي أجراه مركز البحوث في «بلوم بنك»، وهي: «مولان دور»، «وودن بايكري»، «بان دور»، «شمسين» و«السلطان». ويقدّر مدير المبيعات في «وودن بايكري» ميشال شاكر استحواذ الأفران الصغيرة على نحو 45% من السوق، فيما تستحوذ المخابز والأفران الخمسة الكبرى على 55% من إجمالي إمدادات الخبز، ويردّ ذلك إلى العقليّة اللبنانيّة التي تربط بين نظافة المنتج واعتماده على الطرق التقليديّة في الإنتاج، والبعيدة عن المواد الحافظة والمُضافة.

> يسيطر خمسة لاعبين أساسيين على 50% من إجمالي السوق المحلية للخبز

قوى السوق

تقتصر المنافسة بين المخابز والأفران الكبرى على أنواع معيّنة من المنتجات، كون كلّ فرن له منتج معيّن يمتاز به، في حين أن المنافسة الأجنبية شبه معدومة، لأن هذه الأفران لا تقدّم سوى المنتجات الانتقائيّة، مقابل تقديم خطّ منتجات أوسع تحاكي الشريحة الأكبر من تفضيلات المستهلكين في الأفران المحليّة.

مع الإشارة إلى أن تكوين الإيرادات يتمّ بنسبة 50% من مبيعات الخبز اللبناني، وبنسبة 50% من المنتجات الأخرى المصنوعة من الطحين.

من هنا، يلاحظ أن حضور هذه الأفران والمخابز يتفاوت بين منطقة وأخرى، بحيث تتقاسم السوق في ما بينها وفق العامل الجغرافي – الطائفي. وأكثر تحديداً، يبرز كلّ من «مولان دور» و«وودن بايكري» و«السلطان» في أسواق جبل لبنان وجبيل، سواء لناحية الفروع المنتشرة أو لناحية حصتها من الإمدادات والتوزيع. فيما يبرز «شمسين» كلاعب قوي في الجنوب والبقاع.

ينتج لبنان نحو 23,5 مليون ربطة خبز في الشهر (هيثم الموسوي)

عيادة

حساسية الربو: «وباء سبتمبر» المزمن

رصدت إحدى الدراسات العلمية أن «حركة كثيفة» إلى غرف الطوارئ تحدث مابين 10 إلى 30 أيلول من كل عام. كان التحليل الأولي للسبب أنها حساسية تغيير الطقس، قبل أن تستقر في نهاية المطاف على التأكيد أنها حساسية الربو. هذا الارتباط مابين أيلول والربو، دفع الباحثين في تلك الدراسة إلى إطلاق اسم جديد للربو، وهو «وباء سبتمبر»

شيئاً فشيئاً، يتسرب الهواء "اللطيف". تخفّ درجات الحرارة، وإن بشكلٍ بطيء، ويتسرّب نسيم عليل، يستحيل مع ساعات الليل هواء يحمل من البرودة ما أمكن. في مثل هذه الأيام، تبدأ التقلبات المناخية مع حلول فصل الخريف. ولئن كان الكثيرون ينتظرونها للتخفيف من حدة الحرارة التي رافقت شهور الصيف اللاهبة، إلا أنها ليست مدعاة للفرح المطلق، فهذه الأيام تحمل معها الكثير من الأمراض الفيروسية، مثل الزكام وحساسية الصدر والتهاب المفاصل والاضطرابات الموسمية وفي وقتٍ لاحق نزلات البرد.

ثمة "صنف" من البشر لا ينتظر تلك المواسم لسبب واحد: الخوف من هذه الأمراض، وغالباً ما يكون هؤلاء هم أصحاب الحساسية المزمنة، أو ما نطلق عليه حساسية الربو. فهذه المواسم من الأصعب في حياة هؤلاء، حيث تزداد حدّة نوبات الحساسية في الصدر. وغالباً، ما لا تحمد عقباها، إذ قد تجعل المريض أسير غرف المستشفيات. لكن، ما هو هذا الداء الذي قد يجرّد مرضى من حياتهم، فيما لو اشتد؟ وكيف يمكن التعرف إليه؟ إلى أعراضه؟ وماذا عن علاجاته؟ وكيفية الوقاية منه؟ أسئلة كثيرة سنحاول الإجابة عنها هنا.

التهاب القصيبات: أصل الحكاية

"مزمن"، هي الصفة التي ترافق مرض الربو الذي يأتي في الغالب في عمر مبكر، وتحديداً في سن الطفولة، حيث يكون أول ظهور لعوارضه في سن الخمس سنوات. قبل ذلك العمر، تظهر أعراض مشابهة للربو نتيجة عدوى الجهاز التنفسي العلوي مثل حالات البرد. هذه العوارض التي تتبلور مع سن الخامسة، لتبدأ معها معاناة الصغير مع الربو، مرافقة إياه عمره كله.

أما، ما هو؟ يعرف الربو على أنه التهاب . مزمن . في الشعب الهوائية، وينتج عن حالة من فرط استجابة أو تحسس القصبات الهوائية للمؤثرات المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى نوبات متكررة من "الأزيز" وضيق في التنفس وضيق الصدر والسعال، خصوصاً في فترات الليل والصباح الباكر. بتعبير أوضح، يعدّ الربو نوعاً من الحساسية القاسية التي تؤثر على ممرات التنفس في الرئتين . القصيبات . بشكلٍ يسبب تهيجها ويجعلها أكثر حساسية. وعندما يحدث التهاب بممرات الهواء نتيجة لمؤثر معين خارجي أو داخلي، يمتلئ الممر بالمخاط وتنقبض العضلات الموجودة فيه، مما يسبب ضيقاً في الهواء، وهذا الضيق يسبب صعوبة في التنفس. لكن، هل سأل أحدكم لماذا تتزايد نسبة مرض الربو في فصلي الخريف والشتاء؟ ولماذا تزداد النسبة أصلاً في العقود الأخيرة؟

> على عكس ما يظن البعض أن فصلي الخريف والشتاء يقللان من أعراض الربو، وذلك بسبب قلة الملوثات العالقة في الجو. وهذا خطأ شائع، فما يحصل في الواقع مغاير لما نعتقده نحن. فهناك زيادة كبيرة في نوبات الربو خلال هذين الفصلين، وقد وثق علمياً ازدياد حالات الربو في عدد من المدن الغربية بصورة كبيرة وبائية. والدليل ما توصلت إليه إحدى الدراسات العلمية التي نشرت في "مجلة الحساسية والمناعة السريرية"، والتي لاحظ من خلالها العلماء ازدياداً ملحوظاً في أعداد الأطفال المدخلين إلى غرف الطوارئ لعلاج حالات ربو حادة في كندا خلال الفترة بين 10 و30 أيلول، الأمر الذي جعل العلماء يطلقون على هذه الظاهرة اسم "وباء سبتمبر".

> **المبدأ الأساس مراقبة الاعراض التي يعاني منها المريض بشكل يومي ولو كانت بسيطة**

أما، لماذا زادت نسبة مرض الربو في العقود الأخيرة، فتورد الدراسة سبباً أساسياً هو تلوث الهواء الذي نتنفسه. هذا أصل الحكاية. أضف إلى ذلك أسباباً أخرى منها مثلاً قلة ممارسة التمارين الرياضية وزيادة نسبة السمنة وقضاء الكثير من الوقت داخل الأماكن المغلقة، مما يجعل الكثيرين عرضة للمؤثرات الداخلية من العفن الموجود في الأماكن الرطبة مثل المطبخ والحمام.

تّقوا الأماكن المغلقة

ليس هناك من سبب واحد للإصابة بهذا الداء، إذ تجتمع جملة أسباب لعلّ أهمها"

. عاملا الهواء البارد والتهابات المجاري التنفسية العلوية، فالهواء البارد قادر بحد ذاته على تحفيز نوبة ربو عند بعض المرضى، حيث يعتقد أنه يعمل على تحفيز منبهات عصبية في الرئة والتي بدورها تعمل على تفعيل عملية الالتهاب وحدوث تضيق في القصبات وما يتبعه من أزيز وضيق في التنفس.

. من جهة أخرى، تلعب التهابات المجاري التنفسية الدور الأكبر في التسبب بحدوث نوبة الربو. ففي فصلي الخريف والشتاء، تكثر حالات الإصابة بالزكام والانفلونزا والنزلات الصدرية، والتي تعزى في أغلبها إلى الفيروسات. ويترافق مع ذلك بدء الموسم الدراسي وانخفاض حرارة الجو وما يترتب عليه من تشغيل لأنظمة التدفئة وعزل الهواء الخارجي، مما يعني عدم تجديد الهواء في البيوت والغرف، الأمر الذي يساعد على انتقال العدوى بشكل سريع.

المواجهة بخطة عمله

استناداً لما سبق، يبدو من الصعب بمكان تجنّب التعرض لهذه العوامل، إلا أن هناك طرقاً للحفاظ على صحة وسلامة مريض الربو خلال تلك الفترات، ومن بينها:

.السيطرة على أعراض الربو البسيطة قبل تطوّرها إلى مشاكل أخرى. فبرغم من بساطة هذا المبدأ، إلا أنه في غاية الأهمية، فقد أوصى به معهد القلب والرئة والدم الوطني الأميركي، وضمه إلى المبادئ التوجيهية التي وضعها في آب من عام 2007 لمواجهة الربو. فالمراقبة والسيطرة على الأعراض التي قد يعاني منها المريض، مهما كانت بسيطة، بشكل يومي يساعد على تجنب حصول نوبات قوية تستدعي مراجعة الطبيب وتقلل من احتمالية حصولها في المستقبل.

بترجمة عملية، كيف يمكن السيطرة على الربو، خصوصاً في ظلّ عدم وجود علاج يوقف بشكلٍ كامل هذا الداء؟ يتحدث المتخصّصون في طب الحساسية عن "أفضل الطرق" للسيطرة على أعراض الربو، فيشير هؤلاء إلى أن أفضلها هو المواظبة والالتزام بأدوية الربو الموصوفة، فمن الملاحظ أن كثيراً من المرضى يشعرون بتحسن في فصل الصيف، حيث تقلّ النوبات التي تصيبهم وتقلّ حدة الأعراض، فيبدأون بترك أدويتهم أو عدم الانتظام عليها، الأمر الذي يجعلهم أكثر قابلية للإصابة بالنوبات مع حلول فصل الخريف.

أضف إلى ذلك، هناك طريقة أخرى لتجنب المشاكل خلال فصلي الخريف والشتاء أو في أي وقت، هو كتابة "خطة عمل" والالتزام بها. خطة هي عبارة عن مجموعة إرشادات تساعد المريض أو ولي أمره في مواجهة الأعراض التي قد يتعرض لها:

. يجب أن تحتوي الخطة على قائمة متجددة بالعوامل التي لوحظ بأنها قد تحفز نوبات الربو عند المريض والتي يجب عليه تجنبها. وتختلف هذه العوامل من مريض إلى آخر، مثل الأبخرة أو العطور أو غيرها.

. يجب أن يسجل فيها مجموعة الأعراض المحددة التي تنذر ببدء النوبة عند المريض، مثل السعال أو الأزيز أو ضيق التنفس.

. يجب أن تحتوي على قائمة الأدوية التي يتناولها المريض، مرفقة بالأعراض والاستخدامات لكل علاج، وعلى الإجراءات التي يجب اتخاذها والأدوية التي يجب تناولها في الحالات الطارئة، كما يجب على المريض أن يحتفظ بالأدوية أو البخاخات سريعة المفعول قريبة منه أو في متناول اليد.

درهم وقاية خير من قنطار علاج

قبل أن "يضربك" الربو بقوته التي غالباً ما لا تحمد عقباها، ينصح الأطباء باتخاذ بعض الإجراءات الوقائية والالتزام بها للتخفيف من حدّة تلك الحساسية المزمنة. وهذه ليست نصيحة عابرة، وإنما أساس، يستحسن العمل به على قاعدة أن درهم الوقاية سيحمي بلا شك من "قناطير العلاج". ومن هذه الإجراءات:

لقاحات الانفلونزا السنوية: هي لقاحات تحتوي عادة على ثلاث أنواع من فيروسات الانفلونزا والتي يعتقد العلماء بأنها ستكون الأكثر انتشاراً في الموسم المقبل، مناسبة للأطفال من عمر الـ6 أشهر فما فوق وللبالغين. يُنصح مريض الربو باستشارة طبيبه المعالج ومناقشته إمكانية الحصول عليها، ويفضل أخذ اللقاح بالحقن وتجنب البخاخ لدى مرضى الربو، إذ من الممكن أن يسبب لهم مضاعفات أخرى.

لقاح الالتهاب الرئوي:

ينصح بسؤال الطبيب عن امكانية الحصول على مثل هذا اللقاح ومدى حاجة المريض له، خصوصاً أنه يوفر للمريض مناعة ضد البكتيريا العقدية الرئوية المسببة لالتهاب الرئة، على أنه يؤخذ لمرة واحدة فقط.

تجنب الاختلاط بالمرضى:

قد يبدو الأمر صعباً، خصوصاً بين أطفال المدارس وفي ظروف البرد القارس، ولكن تجنب التلامس المباشر والتزام قواعد النظافة الشخصية قد تساعد في الكثير من الأحيان، كما قد يلجأ بعض المرضى لاستخدام وسائل عزل مثل أقنعة الوجه أو ارتداء الأوشحة أو غيرها إذا كان تجنب الأشخاص المرضى من حولهم صعباً.

غسل اليدين جيداً... وبكثره:

جنّب لمس العينين والأنف والفم، والتزود دائماً بمعقم يدين واستخدامه باستمرار.

في بعض الأحيان، وحتى مع اتخاذ تدابير وقائية، فإن التقاط عدوى الزكام أو الانفلونزا يغدو أمراً لا مفر منه. في هذه الحالة قد تساعد الخطوات التالية في منع تطور حالة الربو أو حصول مضاعفات خطيرة:

ففي حال شعور المريض بتصاعد أعراض الربو، يجب الاتصال بالطبيب فوراً، فهو قادر على تحديد نوع العدوى وعلى وصف العلاجات لها أو مساعدة المريض على التحسن السريع، وكلما كان التعامل مع الحالة أسرع كلما تجنب المريض حدوث مضاعفات أخرى.

الالتزام بخطة العمل:

عند ملاحظة أعراض معينة تساعد خطة العمل على تحديد علاج الربو المناسب لها.

لراحة والإكثار من شرب السوائل بدل المضادات الحيوية:

يتوافر في الصيدليات عدد من العلاجات المخففة لأعراض الربو، ولكن ليست كل هذه العلاجات مناسبة لمريض الربو، فمثلاً مضادات الالتهابات والمسكنات المختلفة مثل الأسبرين والباراسيتامول قد تسبب تفاقماً في أعراض الربو لدى بعض المرضى، وقد تسبب مضادات الاحتقان، في حال استخدامها المتزامن مع موسعات القصبات، خفقاناً في القلب، كما أظهرت بعض الدراسات أنها تسبب جفافاً في المجاري التنفسية الأمر الذي قد يزيد من حدة أعراض المريض، لذا وقبل استخدام أي مستحضر، يجب سؤال الطبيب أو الصيدلاني.

إعداد **راجانا حمية** للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: rhamyeh@al-akhbar.com

تصميم **عماد خالدي**

مناسبة

50 ألف مصاب بداء الزهايمر: «تذكّروهن»

"في ناس بتعرفني سعد القادري. بطيء. حسيب. مشكلجي. وحيد. عمر. فارس. حنا. سعيد... بس أمي ما بتعرفني بولا إسم من هول لأنها بتعاني من مرض آل زهايمر". بكل هذه الأسماء ينادونه، إلا أمه التي لم تعد تؤوي في رأسها ما يسمى "الذاكرة". فقدتها مبكراً، وصارت بلا عمر، وكأنها تبدأ حياتها للتو. لكنها، ليست وحيدة في تلك البلاد، فهنا في لبنان، ثمة ما لا يقل عن خمسين ألفاً قطعوا صلتهم بذاكرتهم. صاروا بلا أثر.

قبل سنواتٍ قليلة، كان الرقم لا يزال عند عتبة الـ35 ألفاً. طار الرقم بسرعة. صار 50 ألفاً. وهو إن كان مفاجئاً لنا نحن الناس العاديين، ولكن في الدراسات هو رقم عادي، مع تسجيل "حالة مصابة بالزهايمر كل 3 ثوانٍ"، بحسب بيان منظمة الصحة العالمية. هذه الثواني الثلاث أوصلت عدد المصابين بهذا الداء إلى عتبة الـ"45 مليون مصاب"، أي بمعدل "9,9 مليون حالة خرف جديدة سنوياً".

لا عودة من النسيان. هذا أمر محسوم، فإلى الآن لا يوجد الدواء الذي يمكن أن يوقف الداء عند الحدود التي وصل إليها. فالأمل الوحيد الحاصل اليوم هو التوصل إلى إيجاد بعض الأدوية التي تعمل على إبطاء المرض وتحسين نوعية الحياة. لا أكثر من ذلك ولا أقل. من هنا، تكمن أهمية الكشف المبكر. وهذا ما توصي به الصحة العالمية. وهذا إن عنى شيئاً، فهو يعني الالتفات إلى مجموعة من "العوارض" التي لا نوليها الكثير من الاهتمام نظراً لمرورها العابر مع بداية حدوث المرض. منها مثلاً النسيان والفقدان التدريجي للذاكرة والتغييرات في المزاج والشخصية والصعوبة في انجاز المهام اليومية ومشاكل الكلام والكتابة والصعوبة في معرفة الزمان والمكان والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية وغيرها من العوارض.

غالباً، ما تبدأ تلك العوارض بـ"المفرد"، لتجتمع مع اشتداد مرض الزهايمر الذي يعدّ السبب الأكثر شيوعاً للخرف وأخطرها. ولئن كان يؤثر بشكلٍ أساسي على كبار السن بسبب وصولهم إلى حافة العمر، إلا أنه لا يعدّ جزءاً طبيعياً من الشيخوخة. بشكلٍ أوضح، هو جزء مرضي.

ما الحل أمام هذا "الاجتياح"؟ إلى الآن لا شيء، باستثناء تلك الأدوية المبطئة ومحاولة نسج علاقات حبّ مع المصابين بهذا الداء. الحب هو الأساس هنا، وما عدا ذلك هو تفصيل. يحتاج هؤلاء لأن يحظوا بالحب. هذا أقل الواجب تجاه هؤلاء لكي يبطئ المرض سيره نحو الهاوية. يشار إلى أن العالم يحتفل خلال شهر أيلول باليوم العالمي لمرض الزهايمر، والذي يحمل هذا العام شعار "تذكرني".

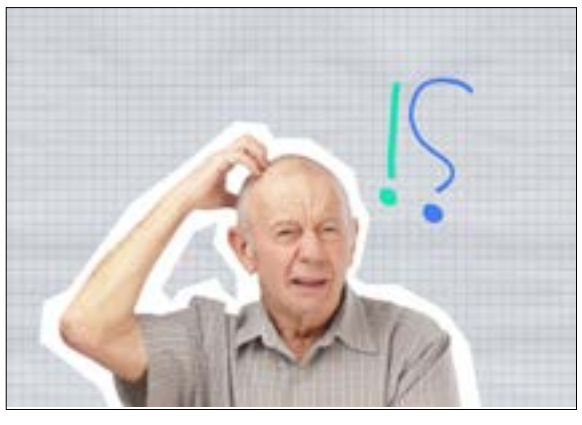

نافذة

وينو الصبي؟

فيصل القاف *

لم يبخل الفيلسوف أرسطو برأيه في موضوع إنجاب الذكور ناصحاً الرجال أن يمارسوا العلاقة الجنسية بشغف وحماسة لكي تحمل زوجاتهم بصبيان. شغل موضوع إنجاب الذكور كل الحضارات منذ عهد الإغريق حتى يومنا هذا، تم خلالها استعمال كل الطرق والوسائل والتعويذات والنذور دون نتيجة تذكر.

من العائلات المالكة في أوروبا وآسيا الى أثرياء العالم، مروراً بلبنان، انشغل البلاط والحاشية بزيجات وشعوذات تكفل "ولي العهد" ورابط الدم، الوريث الشرعي للجاه والمال والسلطة. تم التخلي عن أفضل النساء لإنجابهن البنات فقط، ولم يشفع ما في دماغهنّ ما أعطت أرحامهن.

هل يأتي الرجال بالذكور أم هم مسؤولية النساء؟ من يحدد النسبة وكيف؟ من المعروف ان في منويات الرجل موروثة الذكر وموروثة الأنثى وليس في بويضات الأنثى غير موروثات الأنثى. لكن التحام الموروثات وما يحدده عند التلقيح أربك العلماء والناس وفتح باب البحث والتنظير والخرافات.

بعد أرسطو بمئات السنين، وتحديداً في القرن الثامن عشر، كتب أستاذ علم التشريح الفرنسي الدكتور كوتيو إن المنويات الذكورية تتواجد في خصية الرجل اليمنى والأنثوية في اليسرى، وعليه قام بممارسة استئصال الخصية اليسرى للرجال الراغبين بإنجاب الذكور. ليس هناك من سجلات تؤكد أن أنصاف المخصيين من الرجال كان لهم ما أرادوا من الذكور.

ذهب آخرون للبحث في توقيت المجامعة. في كتابه الشهير "كيف تحدد جنس المولود"، يؤكد الدكتور الأميركي شاتلز أهمية توقيت المجامعة. فإذا حصلت في فترة إباضة الزوجة، تزداد فُرص الحمل بصبي كون موروثة الذكر أسرع سباحة ولوقت قصير مقارنة مع موروثة الأنثى. عاكسته زميلته بنصيحة تدعو للمجامعة في فترة خمسة الى ستة ايام قبل الإباضة. لم يجد الزوجان في توقيت المجامعة سبيلاً الى الذكور.

لم يكن الحال أفضل عند من حاول الاعتماد على وضعية المجامعة، حيث نصح الباحثون الزوجة أن تستلقي على جنبها الأيسر ليتسنى للبويضات الذكورية التي تتواجد فقط في المبيض الأيمن أن تهبط لملاقاة منويات الزوج اللاهثة. عبثاً يتقلب الزوجان خلال علاقتهما الجنسية فلا ذكور إلا بما تكلفه احتمالات الطبيعة «فيفتي فيفتي».

لجأ الناس والعلماء الى الأكل وأنواع الغذاء كما في كل مسألة، معتبرين أن لغز ما يأكله الناس لا بد يحدد ما في أرحام النساء. انهالت النصائح على خيارات غذائية تغيّر حموضة المهبل، فكانت اللحوم الحمراء والسناك المالح ومشروبات الكولا الغازية طعام الزوجين الطامعين بصبي، والأسماك والخضار والألبان والأجبان لمن يرغب ببنت.

لم يثبت علمياً في نظام الغذاء وتحديد جنس المولود، إلا ما بينته دراسة حديثة من بريطانيا أشارت إلى أن النساء اللواتي حصّلن طاقة حرارية عالية (فوق الـ 2250 كالوري) خلال فترة الحمل كانت فرصة حملهن بذكر حوالى 56% مقارنة مع 44% من النساء اللواتي كنّ على حمية بسعرات حرارية تحت الـ 1750 كالوري. نصحت الدراسة النساء بتناول الموز بطريقة يومية لتحسين حصولهن على السعرات الحرارية وحصولهن على الذكور.

حديثاً، ذهب العلم بعيداً في فهم الحمل والإخصاب وتمكّنت التقنيات المخبرية من فصل موروثات الذكر عن موروثات الأنثى في السائل المنوي عند الرجل، كذلك أصبحت تلك التقنيات قادرة على تحديد جنس الأجنة الذكر منها والأنثى ونقل أي منها الى رحم المرأة بحسب ما يرغب به الزوجان.

لكن المسألة ليست بهذه السهولة، ولم تسمح الجمعيات الناظمة في أغلب بلدان العالم للزوجين بالحصول على خدمات تلك التقنية والنزول عند رغبة الناس في تكديس الذكور، بينما ترتكب بحق الأجنة الإناث عمليات قتل جماعية في الهند وفي الصين (نتيجة سياسة الطفل الواحد). فقط في حالات الأمراض الوراثية المميتة أو المعوقة، يمكن للزوجين اختيار جنس المولود تفادياً لأعباء أخلاقية وصحية خطيرة، وأيضاً ضمن ضوابط شديدة.

يصر الناس على تفضيل الذكور ويستبيحون العلم والهرطقة لذلك مع إدراكهم الواضح أن حياتهم لا تستقيم إلا بما تقدمه الطبيعة باحتمالاتها المتنوعة. لا الذكور تطيل بالإعمار وتزيد من الثروات ولا النساء تذهب بالسنوات والسُلطة، بل بما يمتلك كل منهما من قيمة ومعنى للإنسانية وللحياة.

* **اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحة جنسية**

النفط والغاز والتأثيرات الاقتصادية: الفرصة لإنقاذ لبنان؟

زياد ناصرالدين *

التنقيب عن النفط في لبنان ليس مسألة مستجدة ولا هو بالاكتشاف المفاجئ، ومشاريع التنقيب يعود تاريخها إلى عام 1926، حين أصدر المفوّض السامي الفرنسي في ذلك الوقت تشريعاً أجاز فيه التنقيب عن النفط والمعادن واستثمارها واستخراجها، وقد أقرّ مجلس النواب قانون النفط البري عام 1933.

ولاحقاً، مع بدايات عام 1944 قامت شركة IPC، بأعمال الحفر في منطقة تربل شرق لبنان، ويُحمر وسُحمر في البقاع الغربي، وتل زنوب في البقاع، وعبرين شرق البترون، بالإضافة إلى منطقة عدلون في جنوب لبنان. وقد استندت آراء الجيولوجيين الذين أشرفوا على عمليات الحفر إلى إمكانية وجود غاز الميثان، والموارد الهيدروكربونية الثقيلة.

وشكّل عام 1974 تاريخاً مفصلياً في مسار عملية التنقيب على النفط تشريعياً، إذ أدخلت الدولة اللبنانية تعديلات على قانون النفط، تسمح بالمباشرة بعملية التنقيب، من دون أن تتمكن من ذلك، بسبب اندلاع الحرب الأهلية عام 1975. أما في عام 2002، ومع سعي الحكومة اللبنانية للبحث عن مجالات جديدة لتأمين مداخيل إضافية للخزينة، تعاقدت مع شركة Spectrum البريطانية، التي قامت بإجراء مسح ثنائي الأبعاد غطى كامل الساحل اللبناني، وأشار تقرير الشركة، في حينه، إلى إمكانية كبيرة لوجود النفط والغاز على السواحل اللبنانية، لكن الخطط الموضوعة للمباشرة بالتنقيب تمّ تجميدها مجدداً، بعد التطورات السياسية والأمنية التي حصلت في لبنان ما بين عامي 2005 (اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري) وعدوان تموز 2006، وما تلاه من أوضاع سياسية وأمنية، إلى أن تسلمت وزارة الطاقة اللبنانية في حزيران 2015، المسوحات الجيوفيزيائية الجوية الخاصة عن النفط التي نفذتها شركة Geos Neos Solution، وحددت فيها أماكن النفط والغاز الممتد على طول الساحل اللبناني البحري مع خط بري يمتد بين البترون واللبوة، بطول 65 كيلومتراً مخترقاً 26 بلدة وقرية.

قيمة المخزون النفطي

قدرت الاستكشافات النفطية لشركتي Geos Neos Solution و Spectrum بـ95 تريليون قدم مكعب من الغاز، و900 مليون برميل نفط في المنطقة الاقتصادية الخاصة، ووصلت القيمة المالية المقدّرة للغاز إلى 600 مليار دولار، والقيمة المالية المقدّرة للنفط إلى 450 مليار دولار، وهذا يعني أن القيمة المالية النفطية تصل إلى 1000 مليار دولار تقريباً، بتقديرات المرحلة الأولى للاستكشافات.

اقتصادياً، وبشكل موازٍ، كانت توقعات الخبراء الماليين والاقتصاديين متفائلة بارتفاع قيمة الناتج المحلي، مع حلول عام 2021 إلى 120 مليار دولار، في حال بدء الإفادة من إنتاج النفط والغاز وإيراداتهما، فقطاع النفط والغاز سيؤثر بشكل إيجابي في ما يتعلّق بتوفير إمدادات الطاقة، بما يقلّص الاعتماد على الموارد الخارجية، كما سيساعد على تقليص الدين العام (المتأتي بجزء كبير منه على دعم قطاع الطاقة، وخاصة الكهرباء)، الأمر الذي سيؤدّي إلى نمو الناتج المحلّي.

التشريع: الإطار القانوني لهيئة إدارة قطاع البترول

ضمن الخطط الحكومية لتطوير الإطار القانوني المنظم للأنشطة البترولية، وضع المشرّع اللبناني القانون رقم 2010/132 (قانون الموارد البترولية في المياه البحرية)، والمرسوم رقم 10289 / 2013 (الأنظمة والقواعد المتعلقة بالأنشطة البترولية)، كما تمّ إنشاء هيئة ادارة قطاع البترول التي تتولى المهام المحدّدة في هذا القانون، على الشكل التالي:

-1- رئيس هيئة إدارة قطاع البترول.
-2- وحدة التخطيط الاستراتيجي.
-3- وحدة الشؤون الفنية والهندسية.
-4- وحدة الجيولوجيا والجيوفيزياء.
-5- وحدة الشؤون القانونية.
-6- وحدة الشؤون الاقتصادية والمالية.
-7- وحدة الجودة والصحة والسلامة والبيئة.

بالإضافة الى الأقسام الثلاثة:
1- القسم الإداري.
2- القسم المالي.
3- قسم التدقيق الداخلي.

التأثيرات الاقتصادية المباشرة: فرص العمل والاستثمار

يفترض أن تجذب مشاريع إنشاء وتطوير حقول النفط والغاز استثمارات مهمّة وضخمة، وأن تخلق مئات فرص العمل خلال فترة زمنية تمتد من ثلاث إلى خمس سنوات. وستزدهر الصفقات والمشاريع التجارية الموازية، بما يمكن المواطنين اللبنانيين والشركات الصغيرة والمتوسطة المعنية بأنشطة الاستكشاف من تصدير خبراتهم إلى السوق الإقليمي وأوروبا الجنوبية، بالإضافة إلى أن صناعة الاستخراج والإنتاج ستفتح الطريق أمام لبنان لتكريس مكانته على الخريطة العالمية للبحث العلمي، في مجالي العلوم الجيولوجية، وتصميم النماذج الاقتصادية.

وتقوم مراحل فرص العمل في قطاع البترول في لبنان على:
1 - التنقيب والاستكشاف والإنتاج: المرحلة الأولى من فرص العمل والاستثمار
وتقسّم عملية التنقيب اقتصادياً الى أربعة أقسام رئيسية:
عملية التنقيب والحفر
عملية الاستخراج
عملية التكرير
عملية النقل

* عملية التنقيب والحفر
أ – تتراوح كلفة حفر الآبار في المياه البحرية بين 120 إلى 180 مليون دولار أميركي للبئر الواحد، فيما تصل نسبة الوظائف إلى 200 وظيفة (بين مهندسين وتقنيين).
ب- تبلغ كلفة بناء المنشآت فوق سطح البحر بين 500 الى 750 مليون دولار، للمنشأة الواحدة، ممّا سيتيح الفرصة للشركات الهندسية المتوسطة في لبنان للاستفادة من مشاريع مثمرة، تؤمن مئات فرص العمل في كل منشأة على مدى خمس سنوات.

* عملية الاستخراج:
وهذه المرحلة تشمل تركيب الأنابيب في قاع البحر وبناء منشآت التخزين، الأمر الذي سيتيح لشركات الهندسة والبناء اللبنانية وشركات الخدمات الصغيرة والمتوسطة الاستفادة من أموال الاستثمارات وتعزيز الخبرات في هذا المجال، كما ستساهم في خلق فرص عمل جديدة تساعد على النمو الاقتصادي والحد من البطالة.

* عملية التكرير:
يبدأ عمل شركات التكرير بعد إنجاز بناء المنشآت، إذ أن عمليات التكرير المتنوعة والبيع تبدأ في مراحل لاحقة من عملية الإنتاج، ومن المفيد الإشارة إلى أن عملية تكرير النفط هي من العمليات الأساسية والضرورية التي تسبق البيع، حيث يتم استقبال النفط الخام في المصافي النفطية، التي تقوم بتكرير وفرز مواده إلى عدد كبير من المنتجات النفطية والاستهلاكية كالغازولين، والديزل، ووقود الطائرات، ووقود السيارات والنفط الأبيض، حيث تمر عمليات التكرير بثلاث مراحل هي: الفصل، التحويل والمعالجة.

وبالتالي، يمكن لشركات التكرير النفطي أن تؤمّن عدداً كبيراً من فرص العمل سنوياً، تتراوح بين 3000 إلى 4000 فرصة عمل، ربطاً بكمية الاستخراج من البحر والبر (مدراء، مهندسين، وتقنيين. ومحاسبين، ومحامين، وأطباء، وعمال، وسائقين، وغيرهم).

* عملية النقل:
تقسم هذه العملية إلى ثلاثة أقسام:
. 1. النقل عبر الأنابيب
. 2. النقل البحري
. 3. النقل البري

ومن المتوقع أن يستفيد قطاع النقل البري والبحري في لبنان، إلى حدٍّ كبير، من مشاريع التنقيب والاستخراج والتصدير، خاصة مع توافر خبرات طويلة وواسعة في هذا المجال لدى العديد من الشركات اللبنانية العاملة محلياً وعالمياً، سواء في مراحل استقدام المعدات والمنشآت والمستلزمات الخاصة بالتنقيب، أو في مراحل الاستخراج والتكرير والتصدير، الذي سيحتاج إلى ناقلات بحرية نفطية مجهزة، ولدعم فاعل من شركات النقل البري المجهزة (التي راكمت خبرات طويلة عندما كان لبنان بوابة العالم إلى الشرق العربي ودول الخليج). وسيفتح ذلك المجال أمام خلق فرص عمل جديدة واستثمارات أوسع، بالإضافة إلى الحاجة إلى إقامة المزيد من الموانئ وشق طرقات إضافية، وما يلازمها من بنية تحتية خاصة لنقل الغاز والنفط، ممّا يوفر فرصاً ومشاريع ضخمة لشركات الهندسة والمقاولات المتخصصة بالطرقات والبنى التحتية (ذات الخبرة الواسعة في الدول العربية والخليج العربي تحديداً)، للحصول على العديد من المشاريع، التي سيكون لها جدوى اقتصادية تنموية مهمة على صعيد التنمية الاقتصادية الاستثمارية.

2 - المنشآت البحرية: المرحلة الثانية من فرص العمل المتاحة والاستثمار
أثبتت دراسات الجدوى الاقتصادية (خاصة الفنية منها) أنه لا بدّ من تأمين البنى التحتية الأساسية لضمان نجاح الاستثمارات في قطاع النفط، ومن أجل ضمانة فعالية تطوير صناعة الاستخراج.

> شكّل عام 1974 تاريخاً مفصلياً في مسار عملية التنقيب عن النفط تشريعياً

ويحتاج إنتاج الغاز في المياه البحرية إلى:
1 - منشآت المرافئ.
2 - السفن المخصصة للخدمات.
3 - معدات ومستودعات التخزين.
4 - تخزين المواد الغذائية والاستهلاكية.
5 - المنشآت المعدة لهبوط طائرات الهليكوبتر.
6 - أماكن سكن العمال والمنشآت الطبية.
كما تحتاج منشآت معالجة الغاز في البر ومحطات تصدير الغاز الطبيعي المسال إلى:
1. مواقع الأراضي (يمكن أن توفرها البلديات التي تمتلك مشاعات شاسعة).
2. تركيب الأنابيب.
3. ينابيع المياه.
4. الطرق.
5. معدات ومستودعات التخزين.
6. تخزين المواد الاستهلاكية.
7. منشآت المرافئ المخصصة لاستقبال المعدات من الخارج والمواد المعدة للتصدير.
8. إمدادات الطاقة وتوزيعها.
9. صهاريج التخزين.
10. شبكة الصرف الصحي.
11. أماكن سكن العمال.
12. المنشآت الغذائية.
13. المنشآت الترفيهية.
14. المنشآت الطبية.
15. المنشآت المعدة لهبوط الطائرات.

وتتمثل أوجه الاستفادة من إنشاءات أنابيب الغاز بـ:
1. حق المرور.
2. استعمال الطرق.
3. الأراضي المخصصة لمحطات الضواغط.
4. إمدادات الطاقة وتوزيعها.
5. معدات ومستودعات التخزين.
6. أنابيب التخزين.
7. أنظمة التحكم.

التأثيرات الاقتصادية غير المباشرة: الفرص المتاحة على صعيد الصناعات

* إنشاء محطات توليد الطاقة الكهربائية بواسطة الغاز
محطات توليد الطاقة الكهربائية بواسطة الغاز ستوفر على الخزينة اللبنانية من 1,5 مليار إلى 2 مليار دولار سنوياً، وستؤمن الاستهلاك المحلي من الكهرباء، كما ستفتح المجال لبناء مصانع كهربائية تستطيع أن تنتج أكثر من 10 آلاف ميغاواط سنوياً، وبيع كهرباء إلى الخارج. وسيخلق هذا الأمر أكثر من خمسة آلالف إلى سبعة آلاف فرصة عمل جديدة في هذا القطاع فقط.

* تطوير الصناعات البتروكيميائية
يعتبر الاستثمار في الصناعات البتروكيميائية من الاستثمارات طويلة الأجل، وتكمن أهميتها بالنسبة للتشغيل والحد من البطالة، في كونها تؤمّن آلاف الوظائف الدائمة، لأكثر من خمس وعشرين سنة، وأهم هذه الصناعات:
أ - مصانع البلاستيك التي تعتبر مادتي الميثانول والأثيلين من المواد الأساسية في تصنيعها.
ب - مصانع الألومينيوم.
ج - مصانع تسييل الغاز بنوعيه (LNG،GTL)، حيث تصل نسبة الوظائف في

تراوح كلفة حفر الآبار في المياه البحرية بين 120 إلى 180 مليون دولار للبئر الواحدة (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

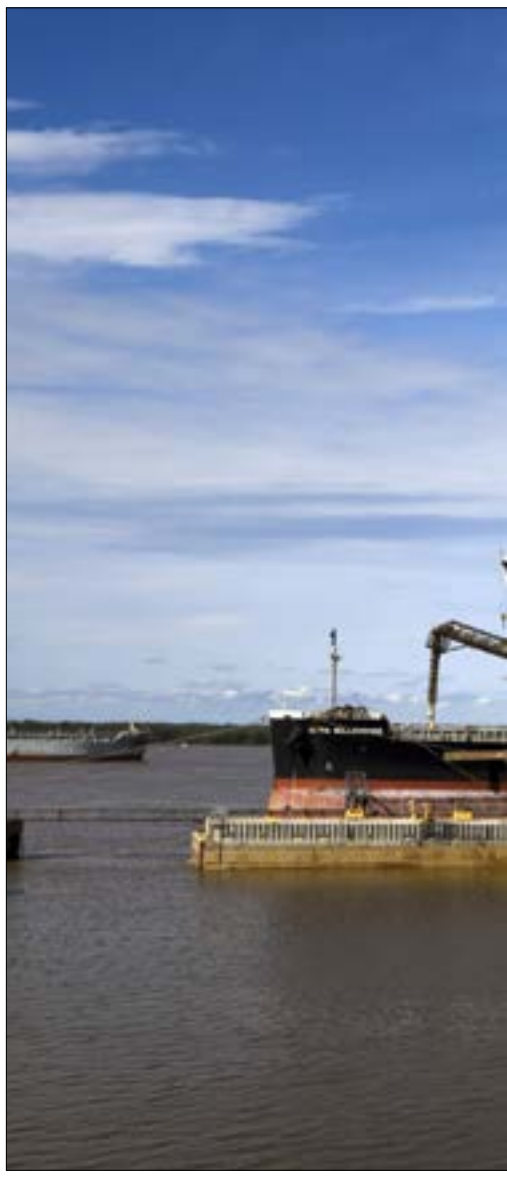

تعديل الضرائب على العقارات لمنع الارتفاع غير المنطقي في الأسعار.
* تطوير البنى التحتية
من خلال شق الطرق واستحداث خطوط لسكك الحديد ومسارات الأنابيب، المرافئ، المستشفيات، المطارات الصغيرة ومهابط الطائرات المروحية.
* تطوير قطاع التعليم
سيساهم «التحدي النفطي» على تطوير القطاع التعليمي، خصوصاً أن التطور العلمي في لبنان حقّق قفزات نوعية لم تتأثر بمختلف الظروف التي مرت عليه. ويسهّل امتلاكه البنى التحتية اللازمة في مختلف المجالات الأكاديمية، لا سيما القدرات البشرية العلمية والمتفوقة، تطوير القطاع التعليمي المرتبط بصناعات النفط والغاز، الأمر الذي يساعد على خلق تحدّ جديد أمام المؤسسات التعليمية والجامعات، وفرص عمل لعدد كبير من العقول المهاجرة (أكاديمية وتدريبية)، لتأمين الاختصاصات التي يحتاجها قطاع النفط بعد أربع سنوات وأهمها:
أ - على صعيد الاختصاصات في الجامعات (الهندسة، التسويق. الإدارة. الرياضيات، والكيمياء) والمعاهد التقنية.
ب - إنشاء مختبرات أبحاث للعلوم الجيولوجية.
* تطوير قطاع السياحي
تحتاج الشركات الكبرى العاملة في قطاع النفط لخدمات التموين والتغذية، ممّا يعزز فرص نجاح مطاعم الوجبات السريعة والمطاعم الكبيرة وشركات «الكايترينغ» التي تفتح المجال لآلاف الفرص الثابتة خلال السنوات المقبلة، خصوصاً بعد معاناة كبيرة للمستثمرين في هذا القطاع.
* تطوير القطاع الصحي
تصرف شركات التنقيب وشركات الخدمات النفطية أموالاً طائلة في مجالي الصحة والتأمين على الحياة، ويمكن الاستفادة من هذا الأمر في بناء المستشفيات والمراكز الطبية التخصصية ومختبرات التحاليل الطبية والعديد من مرافق الخدمات الصحية، الأمر الذي سينعكس تطوره بشكل إيجابي على خطوات إقرار البطاقة الصحية المجانية وزيادة التقديمات الصحية العامة والخاصة.
* دور الدولة: تصميم نظام مالي خاص بالقطاع النفطي
يرسم النظام المالي المفترض استحداثه، إطار تقاسم الثروة الهيدروكربونية المحتملة بين الدولة اللبنانية والمستثمرين، لذا ينبغي أن يكون تصميمه متجانساً مع الأهداف الوطنية المنشودة من الاستثمار في هذا القطاع، كما شرحنا سابقاً، مع ضرورة ضمان تحقيق ما يلي:
1- اعتماد نظام ضريبي يطمئن المستثمر من جهة، ويضمن إيرادات حكومية مستقرّة تتيح توقع النفقات من جهة، وإعداد الموازنات من جهة ثانية.
2- استخدام القدرة التفاوضية العالية للدولة للحفاظ على هذه الثروة، وتحويلها إلى نموذج اقتصادي تنموي، كي لا تتحول إلى نقمة تؤدي إلى مزيد من التضخّم وزيادة الفقر في لبنان.
3- دور رقابي وتشريعي لمجلس النواب، يبدأ بسن التشريعات اللازمة لحماية هذه الثروة والاستفادة منها، بالتوازي مع دوره الرقابي الدقيق للأداء الحكومي في هذا المجال، على أن يتم اختيار النواب ذوي الاختصاص الاقتصادي والمالي والهندسي والإداري والحقوقي في اللجان المعنية بقطاع النفط والغاز.
من الطبيعي أن يؤدي اكتشاف النفط والغاز في لبنان إلى تنامي التوقعات والطموحات المشروعة لإحراز أهداف التنمية المحلية، إلا أن تحقيق هذه الطموحات، التي يمكن تمويلها من عائدات النفط والغاز يرتبط إلى حدّ كبير، بتحقيق الفائدة الاقتصادية المرجوة وتحسين مستويات الدخل المنشودة من إنتاج هذه الموارد، خاصة إذا أحسنت الدولة إدارة هذا القطاع.
ختاماً، ونحن نتحدث عن ثروة وطنية كبرى، لا بدّ أن تكون لها آثار إيجابية على مختلف القطاعات في لبنان، لا بدّ من توجيه التحية إلى روح الراحل الكبير الدكتور غسان قانصوه، الذي كان لجهوده الأثر الكبير في مجال الاكتشافات النفطية، كما في مجال التحفيز على الاستفادة منها.

* خبير اقتصادي

هذا القطاع من 8000 إلى 10000 فرصة عمل.
د - مصانع الأسمدة حيث يعتبر النفط مادة أساسية لصناعتها، ويمكنها أن توفر 1800 فرصة عمل ثابتة.
* الاستثمار في القطاع الزراعي
يمكن الاستفادة من إيرادات النفط، كما من منتجاته من الأسمدة الزراعية، في تطوير القطاع الزراعي، خصوصاً مع توفر التربة الخصبة والمناخ الزراعي الملائم للعديد من أنواع الزراعات، بما يساعد على تعدد الإنتاج، خصوصاً في الحقول التالية:
أ - إنتاج القمح: استثمار الأراضي الصالحة لزراعة القمح، بما يساعد على تأمين الاكتفاء الذاتي وخلق فرص عمل (فرص عمل إنتاجية).
ب - زراعة الورود: يساعد توفر عاملي التربة

> يفترض أن تجذب مشاريع إنشاء حقول النفط والغاز وتطويرها استثمارات ضخمة

والمناخ في لبنان على تطوير هذا القطاع، الذي يؤمّن مردوداً مالياً كبيراً، ويخلق مئات فرص العمل المتنوعة.
* تنشيط قطاع البناء والعقارات
مع تزايد الحاجات لإشغال المزيد من المساكن للعمال والمساحات للمنشآت والشركات والمخازن، سيرتفع الطلب على إنشاء مدن سكنية جديدة وتأمين مساكن نموذجية للعمال، بالتوازي مع الحاجة لتوفير مراكز تجارية وترفيهية ومرافق خدمات عامة (كما هي الحال في مختلف دول الخليج العربي والدول المنتجة للنفط)، علماً أنه لا بد من وضع سياسة «تصحيحية» تعالج مكامن الخلل في القطاع العقاري، لا سيما تصحيح أسس التصنيف والتخمين والتسعير، كما تبرز الحاجة إلى تشريع قوانين جديدة، أو

عاشوراء ومجتمع المقاومة

الشيخ شفيق جرادي *

لطالما كان الحديث حول العلاقة بين التراث والمعاصرة، يشغل باب النخب الثقافية. إذ المفكّر الفاعل، هو ذاك الباحث عن روح الفكرة أو الظاهرة، وعلاقتها بالنبض الحيوي للناس. والنخب الفكرية الفاعلة، يستحيل عليها إلّا أن تنخرط بهموم الناس وقضاياهم. ذلك أنها من الناس كانت، وعلى هديهم تشكّلت هويتها ومقولاتها ومواقفها.

ومن هذا التراث، عاشوراء؛ إذ إن محرّم الحرام كظرف زمني يستجلب معه عند كل عام حضوراً مميّزاً لمناسبة تاريخية عميقة الأثر في الوجدان الديني، الإسلامي، بنحو خاص. ولها أثرها الملموس في كثير من الوجدان الإنساني. فعاشوراء يصح عليها تسمية المجرزة الجماعية، وحرب التطهير المذهبي، والفجيعة، والمأساة، في الوقت الذي يمكن إدراجها ضمن لائحة الأحداث الدينية المفصلية. كما أنها على المستوى الإسلامي الشيعي وصلت في تأثيرها للتماس مع المعنوية العقائدية. إلا أن الملفت في هذه المناسبة ملازمتها الدائمة للحس الشعبي العفوي، سواءً منه ذاك الذي يُفرط في الاستجابة لانفعالاته الحادّة والتي قد تصل فيه لإحداث جراح في الرأس والبدن. أو ذاك الذي يتفاعل مع المناسبة باعتبارها مأتماً يجتمع فيه الناس ليسمعوا سيرة العزاء وليبكوا ويتناولوا من ضيافة المجلس، وليلبسوا الأسود، ويفرضوا أحياناً على بيوتهم آداباً يمارسونها شبيهة بما يفعلونه عند توفي أحد أقاربهم، من مثل منع عقد القران، أو إبراز الفرح، بل وكانوا قديماً يرفضون إشعال التلفاز وغسيل الثياب وغير ذلك...

طبعاً، هناك تغيّرات كبيرة حدثت اليوم عند هؤلاء، إلّا أنها تغيّرات غير جذرية، بل هي تمثّل تساهلاً في اعتماد بعض مظاهر الحزن من أمور مرّ ذكرها... لكن الجديد في عاشوراء يقع اليوم في حقل من التحيّزات الثقافية الجديدة. وهي تلك التي سعت لوصل الروح الكربلائية بقيمها الاستنهاضية على اللحظة المعاصرة في حياة الرساليين ممن يعتنقون أيديولوجيا «الإباء الحسيني». وهؤلاء يطيب لهم أن يطلقوا على أنفسهم اسم جماعة «الإسلام المحمدي الأصيل»، ويطيب للآخرين أن يسمونهم بجماعة «ولاية الفقيه»، أو «الخمينيين»، أو إلخ... على كل حال لا شُغل لنا بكل هذه التسميات؛ لأن ما يعنينا هو الطابع الذي اتسمت فيه المناسبة العاشورائية عند تيار إحيائي جديد. والذي عمل على إجراء نقد لمضمون مجلس قارئ السيرة الحسينية بشكل حافظ فيه على «التقليد»، وأبعد كثير من الصور الخيالية التي شبّهها بعضهم بالمُدخلات الأسطورية، ثم أقام توازناً بين المجلس «الصوت العزائي» بما يمثّل من ربط عاطفي جيّاش بالمناسبة، وبين الكلمة «الخطيب» بما تحمل من تثقيف سياسي ووعظي وثقافي في أغلبها. وصار موسم الأحزان عينه هو موسم ثقافي لنشر الثقافة الجهادية والولائية، وهي التي يطلق عليها هؤلاء اسم «الإسلام المحمدي الأصيل». لم تقتصر المناسبة عند هذا الحد، بل دخل فيها جملة أمور منها:

الأمر الأول: مجالس اللطم الهادف، والتي باتت مع الوقت بمثابة الأنشودة الثورية الخاصة بهذه الجماعة.

الأمر الثاني: المسيرة العاشورائية، يوم العاشر من محرّم. والتي يحتشد فيها أوسع مشاركة شعبية منظّمة تعكس طبيعة التنظيم الشعبي الثوري التي تتوافق مع رؤية النهج الخميني في تحشيد الحراك الجهادي للناس.

الأمر الثالث: الخطبة الأخيرة. وهي في نهاية المسيرة الشعبية والتي تحولت إلى محطة لقراءة المراجعة العملانية لما يعتبرونه عهد الدم؛ مع قضايا التحرّر؛ والمقاومة والاستنهاض والتي تقع قضية فلسطين على رأس تلك الأولوية.

الأمر الرابع: من الأمور التي بدأت بالتفاعل في الآونة الأخيرة، المبادرات الشبابية لتنظيم هيئات حسينية تُعنى بالنظافة في المجالس والمسيرة، وهيئات للإطعام المجاني في المجالس والشوارع والساحات العامة، وهيئات ناشطة على المستوى التثقيفي للأطفال، (الحكواتي)، والمرسم الفني والذي بدأ يجمع فنانين من غير المسلمين حتى، كما وتنشيط وسائل التواصل بشكل تثقيفي هادف.

وهذه المراجعات والأعمال الجديدة تُنبئ عن إمكانية قيام بناءات مجتمع مدني، أو إن شئت فقل: مجتمعاً أهليّاً يتمركز حول الحدث التاريخي المفصلي في دنيا الإسلام وهو عاشوراء. مما يعطي المناسبة زخماً ثقافيّاً وسياسيّاً عملانيّاً يرتبط بواقع الناس ويؤهّل عصرهم ليكون مبنيّاً على نمط حياة خاص. فالمقاومة على سبيل المثال اليوم، لم تعد مجرد إعداد لعملية عسكرية، صغُرت أو كبُرت، بل صارت موصولة بذاكرة تاريخية تفتح الأفق المعنوي على عقائد التضحية والبذل، كما أنها ذاكرة للتاريخ تتصل بأفق مستقبلي من أمل الموعود بالنصر والفلاح الإنساني. وهذا الوعي والتبصُّر لقيم الحدث ساعد بشكل فاعل على أن تكون المقاومة قيمة تأسيسية لمجتمع مقاوم في يومياته وطموحاته، وها هي تتهيّأ لتكون نمط حياة.

ومن هذه الزاوية لم يعد السؤال المركزي في حركة مثل هذه المقاومة متى وكيف نقيم دولة إسلامية؟ بل السؤال الفعلي كيف نحقق انتصارات على ثلاثي الاستكبار/ الاستبداد/ الظلم؟ وقد يكون الجواب في تشكيل حصانة القوة القادرة على فرض إرادة المواجهة، أو قد يكون الجواب في التماهي مع تعددية شعب ووحدة وطن يقومان على فلسفة الاقتدار وسياسات الاستقلال. وهذا ما يجعل للمعتقد والقناعة الدينية طابع التناغم مع المحيط والبيئة المحيطة، وهو تناغمٌ مقتبس من أصل الأطروحة الدينية، وليس أمراً برّانيّاً أو تكتيكيّاً. وقبل أن أقفل هذه الملاحظة لا بد من القول: إن هذه الظاهرة الناشئة، والتي تتحرك بقوة واندفاع.

تواجه إشكاليات داخلية كبرى، سواءً مع الداخل الذي يفهم عاشوراء أنها «مأساة مذهب» عليه أن يثأر لنفسه، أو مع القائلين: إنها عادات توارثناها ليس إلّا. كما أن هناك إشكاليات مع الخارج الذي يريد أن يصوّر واقع العيش العاشورائي على أنه عصبية دينية مذهبية انحصارية وإقصائية. هذا يعني أن أمام التيار الإسلامي الذي يقدِّم هويته العاشورائية على أنها «نهضة مقاومة» درباً طويلاً من المقاومة والبناء الاستراتيجي.

*** رئيس معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية**

على الغلاف

برغم أهمية ما ستحمله الأيام الآتية ومحوريته، لناحية طبيعة العلاقة بين بغداد وأربيل، من المهم الإشارة إلى أنّ هذا الاستفتاء أدخل تبدلات على المشهد السياسي الداخلي للإقليم وعلى خريطة نفوذ الأحزاب والقوى فيه، وخاصة على زعامة البرزاني

زعامة الرجل الواحد: «البيت الكردي» يُرتّب من جديد

محمود مروة

فرض البرزاني شعاره: «لا صوت يعلو فوق صوت الاستفتاء» (أ ف ب)

أحد الأكاديميين الغربيين كان يعلّق في عام 2011 على بعض من جوانب الأحداث في سوريا، بالقول: «لا يزال الشرق الأوسط يعيش تحت وطأة تداعيات الحرب العالمية الأولى. في هذه المنطقة من العالم، هذه الحرب لم تنتهِ»، في إشارة إلى أنّ الخريطة السياسية للحدود رسمت في الأساس بعد تلك الحرب.

هذه الفرضية تتوافق ومجمل أحاديث رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، حين كان يدعو منذ انطلاق «الحرب على داعش» في 2014، إلى «إعادة رسم الحدود في المنطقة». لكن البرزاني لم يكن يستند في دعواته تلك إلى «مبدأ ضرورة إعادة النظر في الحدود»، إذ إنّ إقليم كردستان وأطرافه الفاعلين، وبخلاف القوى الكردية في الدول الأخرى، راكموا على مدى العقود الماضية، وتحديداً منذ عام الغزو الأميركي ـ البريطاني في 2003، أدوات قوة ونفوذ سمحت بالوصول إلى «لحظة الاستفتاء» المفصلية. بمعنى آخر، إنّ «استفتاء 25 أيلول» الذي قد يُنظر إليه على أنّه «يفتح مرحلة ما بعد داعش في الشرق الأوسط»، لم يُنظَّم في «غفلة من التاريخ»، بل كانت كل أسبابه قد تراكمت، بما فيها الدعم السياسي (المعلن منه والباطن).

مسار الاستفتاء... «أتقنه» البرزاني

في ظل غياب الزعيم السياسي جلال الطالباني، عن المشهد السياسي، بسبب مرضه، نجح مسعود البرزاني في فرض شعار عام في إقليم كردستان: «لا صوت يعلو فوق صوت الاستفتاء»، يقول سياسي كردي في حديثه إلى «الأخبار»، معقباً أيضاً بأنّه «لو كان مام جلال حاضراً بكل ثقله في المشهد العام، لما جرى الاستفتاء بهذا الشكل، خاصة أنّ تحفظات مجمل الأطراف الكردية كانت تصب في خانة انتقاد تجيير هذا الحدث لمصلحة طرف واحد».

إلا أنّ البرزاني أجاد الاستفادة من قرب «انتهاء الحرب على داعش» عقب استعادة الموصل، ومن الأوضاع الداخلية لإقليم كردستان، ليطرح مشروع الاستفتاء (غير الملزم قانونياً) على استقلال الإقليم، وهي المسألة «التي لا يمكن أي كردي رفضها من حيث المبدأ»، يقول السياسي الكردي. وفي المفاوضات التي قادها منذ شهر حزيران مع الأطراف الداخلية في الإقليم، فإنّه استفاد من ورقة تعطّل مؤسسات الإقليم (البرلمان مغلق، ورئاسته التي انتهت مدتها)، ليقود كل المتحفظين الاستفتاء نحو الموافقة على إجرائه.

الصحافي التركي محمود بوزرسلان، يرى في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «الاستفتاء مثّل ورقة اختبار للأحزاب الكردية، فالحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة) البرزاني، كان قد فقد من شعبيته في المجتمع لأسباب عدّة، وذلك في وقت أنّ حزب الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني)، كان بحكم الأمر الواقع منقسماً على نفسه»، في إشارة إلى المصاعب التي يعانيها هذا الحزب في ظل مرض زعيمه. (الصحافي المتخصص في شؤون إقليم كردستان سمان نوح، رأى قبل أيام، أنّ الخلافات داخل هذا الحزب أدت إلى واقع أنّ «الاتحاد الوطني، لم يعد اتحاداً»).

يكمل بوزرسلان، شارحاً أنّه من ضمن ذلك المشهد «كانت قوة حركة التغيير (غوران) وشعبيتها تتنامیان، فيما أصبحت الأحزاب الدينية في بعض الأماكن (في الإقليم) قوية». إلا أنّ الصحافي التركي المقيم في دياربكر يستدرك بالقول إنّ «إصرار البرزاني على الاستفتاء غيّر هذا (المشهد)، خاصة بعد عودة عمل برلمان الإقليم وتشريعه الاستفتاء (في 16 الشهر الجاري)... وهذا ما أفقد بقية الأحزاب حججها» التي كانت ترفعها للتحفظ على توقيت الاستفتاء.

«وقف (حزب) جلال الطالباني مع البرزاني ونسي أكراد العراق كل لاأخلاقيات الحزب الديموقراطي وزعيمه البرزاني، (وهذا ما أدى) إلى أن يصبح هذان الحزبان أكثر قوة الآن بعد الاستفتاء»، يقول بوزرسلان، الذي يضيف أنّ «حزب التغيير والاتحاد الإسلامي قررا التصويت بنعم على الاستفتاء عشية إقامته، إلا أنّ ذلك لم يكن كافياً كي لا يخسروا قوتهم»، خاصة أنّ «حزب التغيير» كان قد فقد زعيمه المؤسس نوشيروان مصطفى، في شهر أيار الماضي، وهو الحدث الذي أضعف الحزب.

انجرار الجميع خلف مشروع البرزاني «الذي ما كان ليقوم لولا دعم سياسي خفي»، كما يعتبر السياسي الكردي، أنتج ارتفاعاً في نسب المشاركة في الاستحقاق، وذلك حتى في السليمانية ـ معقل الطالباني. (من المهم الإشارة هنا إلى أنّ الاتحاد «الإسلامي» ـ الإخواني والقريب بحكم الواقع من السلطات التركية ـ شارك مؤيداً. ولئن يندرج تأييده في سياق انجراره خلف الأمر الواقع الذي فرضه البرزاني، فإنّ هناك أطرافاً تفسّر تأييده المتأخر للاستفتاء بفرضية تقول إنّ ذلك يعكس توافقات خفية توصلت إليها أنقرة مع البرزاني في اللحظات الأخيرة).

هذا المسار الذي يشير إلى حنكة البرزاني السياسية، دعّمته قوة عسكرية (البشمركة)، ما سهّل عليه التشبث بخياره. الضابط الرائد في قوات «البشمركة» إسلام جالي، يؤكد هذا الأمر في حديثه إلى «الأخبار»، مشيراً إلى دعم قوة تشمل «أكثر من 230 ألف مقاتل من البشمركة بكامل أسلحتها الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، ما عدا الطائرات». يقول جالي: «لدينا سلطة مطلقة على كل كردستان، بما فيها المناطق المتنازع عليها وفق المادة 140 من الدستور العراقي، وقد أُجري الاستفتاء في كل هذه المناطق على الرغم من تهديدات الحشد الشعبي والحكومة العراقية»، مضيفاً أنّ «البشمركة قاتلت داعش وكسرت هيبة داعش بدعم من التحالف الدولي، ومن غير المعقول أن يسمح التحالف الدولي بالاعتداء على البشمركة من جهة، ومن جهة ثانية باستطاعة قوات البشمركة رد أي هجوم محتمل من قبل القوات الأمنية العراقية، وذلك لعدة اسباب أهمها: أننا في وضع الدفاع... إضافة إلى عنصر الإرادة والمعنويات باعتبار أنّ هذه المناطق مناطق كردية».

نفوذ في المناطق المتنازع عليها؟

مشروع البرزاني القائم على مسار سياسي وقوة عسكرية (ودعم سياسي خارجي غير واضح بعد)، طاول أيضاً «المناطق المتنازع عليها مع بغداد»، إضافة إلى المناطق التي سيطرت عليها «البشمركة» على مدار فصول «الحرب ضد داعش». وعن هذه المسألة، يشرح الصحافي المختص في شؤون إقليم كردستان سمان نوح، أنّ «معظم سكان سهل نينوى ومنطقة سنجار لم يعودوا إلى مناطقهم بعد بسبب ضعف أو انعدام الخدمات فيها، وبالتالي لا رؤية ولا موقف واضحاً لأهالي تلك المناطق بشأن الاستفتاء»، مضيفاً أنه «بالعموم، تفاعلُ النازحين ضعيف مع هذه المسائل (استفتاءات وانتخابات) في ظل مخاوفهم من أن تكون خلافات حكومتي أربيل وبغداد سبباً في اشتعال الصراعات في مناطقهم». ويستطرد نوح قائلاً: «أبدت الحركة الديموقراطية الاشورية التي تعدُّ أكبر الأحزاب المسيحية معارضتها للاستفتاء في سهل نينوى، ويؤديها الكثير من المسيحيين. (لكنْ) هناك مسيحيون أيدوا الاستفتاء عن قناعة بأن مستقبلهم سيكون أفضل مع القيادة الكردية، وآخرون أيدوه علناً تحت تأثير المخاوف أو المصالح بحكم وجودهم في مناطق يسيطر عليها الكرد عملياً».

أما في ما يخص كركوك، التي تعدُّ أكثر المناطق المتنازع عليها رمزية وأهمية، فيوضح الصحافي المختص في شؤون إقليم كردستان أنّ «الأمر أكثر تعقيداً (مقارنة بسهل نينوى)، بسبب التداخلات الإقليمية والأهمية الاقتصادية للمنطقة». ويقول: «قررت الجبهة التركمانية (الجهة الأكثر تمثيلاً للتركمان) ومعظم القوى العربية، المقاطعة، وبغياب مراقبين دوليين ومحايدين لا يُعرف حجم مشاركة التركمان فعلياً في العملية، فيما من البديهي مقاطعة المواطنين العرب، خاصة أنّ معظم مناطق انتشارهم في محافظة كركوك لم يشملها الاستفتاء، وهي لا تزال تخضع لسيطرة تنظيم داعش».

«الجميع سينتظر خطوات ما بعد الانفصال: فهل يمضي الكرد بحماسة نحو الانفصال؟ أم أنهم سيخوضون لسنوات حوارات مع بغداد؟»، يتساءل سمان نوح، مضيفاً أنّ «طبيعة تداعيات كلا الاحتمالين ونجاح أي من طرفي الصراع في فرض إرادته في تلك المناطق ستجبر المكونات الصغيرة للاستسلام لها وتقبلها والتعامل معها، مع حقيقة أنّ المكونات الصغيرة لا تؤمن، بحكم التجربة، بأنّ أياً من طرفي الصراع مستعد لبناء نظام ديموقراطي مدني يحفظ حقوق المكونات فعلياً ويؤمّن شراكتها، لا على الورق، من خلال دولة مواطنة، وليس دولة مذهبية ولا دولة قومية».

الزعيم الجديد؟

أثناء اليوم الطويل الذي شهده إقليم كردستان أول من أمس، كان لافتاً استخدام عبارة «العراق الشقيق» أثناء توجه كردي بدعوة لإجراء استفتاءات مماثلة في «الجمهورية السابقة»، غامزاً من قناة «العرب السنّة». من الناحية النظرية، لا قيمة لعبارة كهذه إلا من باب أنها توضح الزاوية التي بات يُنظر «كُردياً» من خلالها إلى العراق: «دولة شقيقة»!

من الجهة المقابلة، قد تسأل عراقياً عن نظرته إلى البرزاني، فيجيب قائلاً: «بالنسبة إلي، إنّ البرزاني هو الزعيم السياسي الوحيد الذي عرف ماذا يريد في العراق، ووضع خطة لتحويل هذه الإرادة إلى واقع... عندما أقيسه بزعمائنا الآخرين، أخجل من كوني عربياً، وهذا قطعاً بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه».

هاتان النظرتان تدفعان نحو طرح أسئلة عن حجم زعامة البرزاني بعد الاستفتاء ونفوذها، فهل يكون «رجل الأكراد الجديد»، خاصة في ظل غياب جلال الطالباني وعبدالله أوجلان عن المشهد؟ «قطعاً إنّه يستفيد من هذا الواقع، خاصة بعدما لعب لعبة الاستفتاء بحذاقة، وبالتالي إنّ وضعه سيتطور بصرف النظر عن الموقف الشخصي منه... لكن لا أعتقد أنه يجب تعميم واقع الزعامة الجديدة على صعيد المنطقة ككل»، يجيب السياسي الكردي.

«العمّال الكردستاني»: الغموض سيّد الموقف

قد يؤثر نجاح مشروع مسعود البرزاني، (حتى يومنا) في ريادة «حزب العمال الكردستاني» ضمن «البيت الكردي»، الذي بات البعض من «الحلفاء غير الأكراد» يخشون من أنه «نقل البندقية من كتف إلى أخرى». لا بد من الانتظار «للحكم»، لكن عند سؤال سمان نوح عن «طبيعة تفاعل مناصري حزب العمال مع الاستفتاء»، يجيب بأنّ «حزب العمال رحّب عملياً بالاستفتاء وسيرحب بالانفصال أكثر لأنه يأمل أن يوفر ساحة أكبر لتحركاتهم ونشاطاتهم التي برزت في شمال سوريا في السنوات الأخيرة... إلى حد أنه أصبح الحاكم الفعلي في المنطقة عبر حزب الاتحاد الديموقراطي المتناغم فكرياً وعقائدياً وتنظيمياً معه»، قبل أن يختم بأنّ «الحزب سيستفيد عملياً من أي فوضى وصراعات قد تحصل في المنطقة لتقوية نفوذه».

المصلحة السعودية في انفصال كردستان

كثيرة هي الدول التي أعلنت رفضها انفصال إقليم كردستان في العراق، لكن ليس كل إعلان في هذا الصدد صادقاً. السعودية، مثلاً، أعلنت قبيل «الاستفتاء» أنها لا توافق عليه، لكن علامات رضاها وتأييدها للانفصال بادية بوضوح عبر وسائل إعلامها وتغطيتها للحدث والتصريحات بالفم الملآن عن «كردستان الكبرى». للرياض مصلحة في انفصال كردستان تتخطى التوجّه الأميركي العام في المنطقة، وهي تصبّ في «خطوط النفط»

علي مراد

الرياض العائدة حديثاً إلى بغداد بعد علاقة متوترة مع جارها الشمالي، تبدو في وضع مريح، وقد انتقلت من مرحلة الحروب الخشنة إلى أخرى ناعمة. بعد زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في شباط الماضي لبغداد وإعلانه نية بلده فتح صفحة جديدة في العلاقة مع العراق، ولاحقاً زيارة رئيس الحكومة حيدر العبادي ووزير الداخلية قاسم الأعرجي للرياض، برزت أسئلة عن جدّية السعوديين في توجههم المستجد. وفي المقابل، قوبل الترحاب العراقي بتساؤلات عن الأسباب التي تدفع بغداد إلى غفرانها لجارتها ما اقترفته بحق العراقيين على مدى سنوات. هل يمكن الوثوق بنيّات الرياض كلياً، مع الأخذ بالاعتبار ترديد السعوديين باستمرار مقولة «الحرص على عروبة العراق وإعادته إلى الحضن العربي» بالتزامن مع تسعير الخطاب المعادي لإيران؟ في 5 حزيران عام 2015، في لقاء الجنرال السعودي المتقاعد أنور عشقي التطبيعي العلني مع المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية آنذاك دوري غولد في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن، صعد الأول المنبر وقرأ ما سمّاه «خطة العمل المشتركة بين السعودية وإسرائيل».

الخطة المؤلفة من سبعة بنود، كان بندها الأخير يقول حرفياً: «العمل على إيجاد كردستان الكبرى بالطرق السلمية، لأن ذلك من شأنه أن يخفّف من المطامع الإيرانية والتركية والعراقية التي ستقتطع الثلث من هذه الدول لمصلحة كردستان». ليس مستغرباً أن يفكّر السعوديون في العمل على تقسيم دولة عربية، ومن المؤكّد أن فكرة دعم الرياض انفصال كردستان لا تنبع بالضرورة من بنات أفكار الأمير محمد بن سلمان. فالسعودية، على لسان الجبير، أكدت أكثر من مرة أنها تمضي في ملفات المنطقة – ولا سيما في العراق وسوريا – بما تقرره واشنطن. يضاف إلى ذلك، التوجه السعودي للتقرب من كيان العدو في أكثر من ساحة، وقضية انفصال كردستان (الذي تدعمه إسرائيل بقوة) تُعدّ إحداها. قبيل الاستفتاء بأسابيع، بدا لافتاً حجم الاهتمام السعودي بإقليم كردستان. اهتمام انعكس في إصدارات الصحف التي أفردت صفحات من أعدادها لنشر تقارير ومقالات تعريفية بالإقليم ومدنه وتاريخه ومساجده وقياداته. في نهاية آب المنصرم أوفدت الرياض أكثر من رئيس تحرير صحيفة سعودية إلى أربيل، وجميعهم التقوا رئيس الإقليم مسعود البرزاني على حدة ونشروا مقابلات خاصة معه. من قرأ ما كتبته هذه الصحف يستنتج أن السعوديين يروّجون ضمناً لاستقلال «دولة كردستان».

المصلحة الاقتصادية

منذ إمساكه بملفات القوّة داخل السعودية، ينتهج وليد العهد محمد بن سلمان سياسة خارجية أعطت الأولوية للمصالح الاقتصادية على حساب الأيديولوجيا، وهو المتنطّح لتنفيذ رؤية عمادها الاستثمار وتوظيف العائدات والأرباح للكسب في السياسة. خلال زيارة وزير النفط العراقي جبار اللعيبي للرياض في 8 آب المنصرم، خرجت بعض التسريبات عن طلب عراقي من السعوديين لإعادة العمل باتفاق تصدير النفط العراقي عبر الأنبوب العراقي – السعودي المشترك الذي يمرّ بأراضي السعودية، وكانت الأخيرة قد أوقفت العمل به من طرف واحد إبان غزو الكويت عام 1990 كإجراء عقابي للرئيس السابق صدام حسين. الأنبوب الذي يمتد من حقل رميلان جنوب العراق يشق طريقه في الصحراء السعودية باتجاه الرياض ثم ينعطف غرباً ليصب في مصفاة «المعجّز» قرب «ينبع» على ساحل البحر الأحمر. تبلغ سعة النقل في الأنبوب نحو 1,6 مليون برميل في اليوم، وقد أهمل العراق قبيل الغزو الأميركي ملاحقة السعودية قضائياً في المحاكم الدولية بسبب مصادرتها للأنبوب (الذي يملكه العراق) والنفط الذي كان فيه، بالإضافة إلى استعماله لنقل غازها من المنطقة الشرقية إلى غرب المملكة. يأمل العراقيون اليوم أن توافق الرياض على إحياء الاتفاق لزيادة طاقة تصديرها، وهنا لا يمكن استبعاد احتمال استباق بغداد خطوات انفصال إقليم كردستان التي من شأنها أن تصادر قسماً كبيراً من إنتاج نفط الشمال (نحو 700 ألف برميل في اليوم) لتطالب الرياض بإحياء العمل باتفاق أنبوب «المعجّز».

إذا ما أقدم الرئيس التركي على تنفيذ تهديده بوقف تصدير نفط إقليم كردستان، وهو متضرر من هذا الإجراء حتماً، فإن نفط الإقليم سيبقى في الحقول والآبار في ظل عدم توافر وسيلة لنقله خارج

> **طلب عراقي لإعادة العمل باتفاق تصدير النفط عبر الأنبوب المشترك**

الإقليم مع إقدام إيران أيضاً على منع تصديره بالشاحنات عبر أراضيها. من هنا تبرز المصلحة السعودية في تشجيع البرزاني على المضي قدماً في خطوات الانفصال لإحداث أزمة في تصدير نفط الإقليم، لترتفع حاجة بغداد لأنبوب «المعجّز»، ويُفتح الباب على مصراعيه لابتزاز العراق لتحصيل مكاسب ونفوذ في مواجهة إيران. إضافة إلى ذلك، يبدو العراق محلّ استهداف سعودي في ميدان تصدير النفط الخام، بالنظر إلى منافسته السعودية كأول مصدّر للخام إلى الدول المستهلكة للنفط في آسيا وأوروبا (حلّ العراق محلّ السعودية كأكبر مورّد نفط للهند في نيسان الماضي)، وقد ارتفعت حصص تصدير بغداد من الخام إلى دول الاتحاد الأوروبي، فيما تنخفض نسب تصدير الخام السعودي إلى دول الاتحاد الأوروبي تدريجاً في السنوات الأخيرة. إذا ما فقد العراق رسمياً ربع إنتاجه من النفط (نحو 900 ألف برميل يومياً تُستخرج من حقول الشمال، لا تحصل بغداد على حصتها منها كاملة) بسبب الصراع الذي بدأ مع إجراء البرزاني للاستفتاء، يمكن القول إن حصة بغداد من التصدير ستنخفض لمصلحة منافسين آخرين أوّلهم السعودية. إذا ما وقع الخيار العسكري في الإقليم، فإن سعر برميل النفط سيرتفع حكماً، لتتحقق بذلك أمنية ابن سلمان برفع السعر، الأمر الذي يؤهّله لطرح أسهم «أرامكو» للاكتتاب عام 2018 بأسعار معقولة يمكن أن توفّر له المبلغ الذي يطمح إليه لتمويل صندوق الاستثمارات العامة، عماد رؤيته «2030».

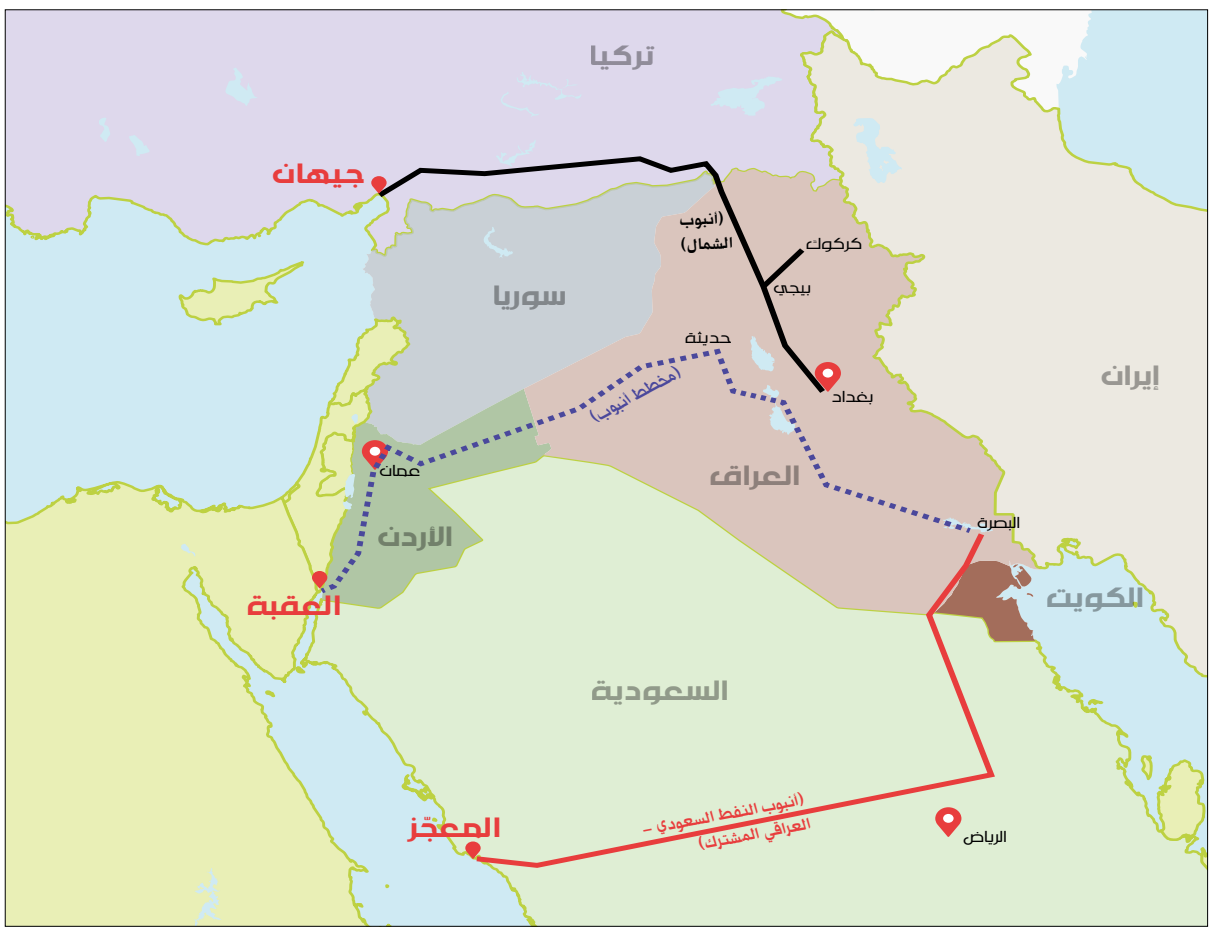

العبادي يبدأ «التصعيد»: تسخين ما قبل المواجهة؟

بانتظار أن تعلن أربيل نتائج الاستفتاء، بدأت بغداد بالانتقال تدريجياً إلى المرحلة التالية في سياق استيعاب نتائج التصويت، والرد على «عناد» رئيس الإقليم مسعود البرزاني و«تأديبه».

الموقف العراقي الذي خرج به العبادي عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء العراقي، بـ«حظر بغداد للرحلات الجوية الدولية من وإلى الإقليم، بعد ثلاثة أيام، إذا لم تسلّم أربيل إدارة المنافذ الحدودية لهيئة المنافذ الاتحادية، وإخضاع المطارات للحكومة الاتحادية»، كان أولى ترجمات كلمة العبادي السابقة، فجر أمس. وأكّد أن حكومته «ستصعّد من إجراءاتها لتحميل من قاموا بالاستفتاء المسؤولية وليس المواطنين»، مشيراً إلى أن «السلطات الاتحادية سنفرضها في الإقليم... والمناطق المتنازع عليها يجب أن تعود إلى السلطة الاتحادية حسب الدستور، ولدينا إجراءات في هذا الجانب، وقواتنا الأمنية ستدافع عن كل العراقيين، بضمنهم مواطنونا الأكراد».

> **أردوغان: جميع الخيارات العسكرية والاقتصادية مطروحة على الطاولة**

تهديدات بغداد «الجديّة» وفق معلومات «الأخبار»، دفعت البرزاني إلى الدعوة لـ«وقف تهديد الكرد بسبب الاستفتاء، والعمل معاً على حل المشاكل عبر الحوار، وليس بلغة التهديد»، وذلك في أول مواقفه بعد إجراء الاستفتاء.

«المشهد ضبابي حتى الآن»، وفق مصدر عراقي رفيع. إلا أنّ هذا المصدر يلفت في حديثه إلى «الأخبار» إلى أن «خيارات مواجهة الاستفتاء مفتوحة على أوسع أبوابها»، ملمّحاً إلى التحركات الميدانية للقوات العراقية و«الحشد الشعبي» وفصائل المقاومة في المناطق المتنازع عليها، وتوجّه بعضها إلى محيط مدينة كركوك، في رسالةٍ واضحة إلى أربيل بأن «قواتنا جاهزة لتنفيذ أي أمر صادر عن قائد القوات المسلحة (العبادي)».

من جهة أخرى، إنّ تأكيدات العبادي أن الاستفتاء «غير شرعي» قابلها ردّ للبرزاني، أمس، بأن «الدستور العراقي سمح بإجراء الاستفتاء»، مشيراً في كلمته إلى أن أربيل حريصة على استكمال الحوار مع بغداد. وتابع أن «شعب كردستان قرر إرسال رسالة واضحة لحكومة بغداد ودول الجوار من خلال الاستفتاء»، مضيفاً أن «الطريق أمامنا لا تزال صعبة، لكن إرادتنا لن تنكسر أبداً».

وبالرغم من كل التحذيرات، واصل البرزاني تشبّثه بإقامة الدولة الكردية، قائلاً إن «النظام الفدرالي هو الأمثل للدولة الجديدة، وإقليم كردستان دخل مرحلة جديدة بعد الاستفتاء».

وسبق موقف البرزاني تحذير تركي وصف بالأقسى منذ إعلان الأوّل إجراء الاستفتاء في نهاية الربيع الماضي، إذ قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن «أكراد العراق سيتضورون جوعاً إذا قررت تركيا منع مرور الشاحنات والنفط عبر حدودها»، مشيراً إلى أن «جميع الخيارات العسكرية والاقتصادية مطروحة على الطاولة». وختم كلمته باتهام البرزاني بـ«الخيانة»، ذلك أنه «حتى اللحظة الأخيرة لم نتوقع أن يرتكب البرزاني مثل هذا الخطأ، المتمثل في إجراء الاستفتاء، لكننا كنا مخطئين في ما يبدو».

(الأخبار)

فلسطين

عملية «نمر القدس»: تنفيذ نوعيّ يُردي ثلاثة جنود صهاينة

بينما تمهّد الولايات المتحدة وإسرائيل وشركاؤهما من العرب لفرض تسوية جديدة، فتح أبٌ فلسطيني نيران مسدسه فقتل ثلاثة جنود إسرائيليين بالقرب من القدس المحتلة قبل إعلان استشهاده. أثبتت العملية أنه رغم انخفاض وتيرة العمليات، فإن «انتفاضة القدس» لم تخمد بعد

عند المدخل الشمالي لمستوطنة «هار أدار»، بالقرب من مدينة القدس المحتلة، نفّذ الشهيد نمر الجمل (37 عاماً)، عملية إطلاق نار أدت إلى مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين، هما حارسان للمستوطنة، وجندي في «حرس الحدود»، فيما أصيب رابع بجروح خطرة، قبل إعلان إطلاق الرصاص على المنفذ واستشهاده.

الجمل، وهو أب لأربعة أبناء، ويعيش في بلدة بيت سوريك بالقرب من

> نُفذت العملية بمسدس سُرق من الجيش الإسرائيلي عام 2003

القدس، تمكّن من الوصول إلى «هار أدار» وبحوزته مُسدس «سرق من جندي إسرائيلي عام 2003»، وفق مصادر أمنية تحدثت إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت». وقد استطاع الوصول إلى المستوطنة لامتلاكه تصريح عمل داخل مستوطنات الضفة المحتلة.

وقالت المصادر العبرية إنه «لا يوجد للجمل أي ماضٍ أمني». وبذلك، تكون العملية قد وجّهت ضربة جديدة إلى أجهزة العدو الأمنية والاستخبارية التي ادعت أن «الجمل على خلاف مع زوجته التي هربت قبل أسابيع إلى الأردن لتتركه مع أبنائه الأربع»، وهو ما تبيّن أنه كذب، إذ نشرت زوجة الشهيد وصيته التي كان قد أرسلها إليها قبل تنفيذ العملية.

وفق «يديعوت»، «على مدى انتفاضة الأفراد فقط قلّة ممن حصلوا على تصاريح عمل قانونية استغلوها لتنفيذ عمليات ضد الإسرائيليين»، موضحة أن أحد هؤلاء كان الشهيد علاء أبو جمل الذي كان يعمل تقنياً في شركة «بيزك» للهواتف الأرضية، ودخل بصفته تلك إلى حيّ «غوفولاه» في القدس، منفذاً عملية دهس أدت إلى مقتل إسرائيلي وجرح آخر. أمّا الثاني، فكان رائد المسالمة، الذي عمل في مطعم في تل أبيب، وهناك قتل إسرائيليين اثنين بعملية طعن.

وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان، استغل العملية للدعوة إلى «إعادة النظر في نظام تصاريح العمل الممنوحة للفلسطينيين»، إذ رأى أنه «لا يمكن معرفة من أين تأتي العملية المقبلة في العصر الذي يوجد فيه إرهاب على أساس أيديولوجي وتحريض على شبكات التواصل الاجتماعي». وأوضح أن «إطلاق النار على الجمل منع عملية أصعب بكثير».

كذلك، رأى المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، روني ألشيخ، أن «رد الفعل السريع من جانب جنديين بإطلاقهما النار باتجاه الجمل منع دخول الأخير إلى المستوطنة». وأوضح أنّ «من الصعب تقييم (بروفايل) الجمل، الذي قد يكون مثل أي شخص قرر أنه سئم من الوضع الراهن، ولذلك لا بد أن يفرّغ غضبه عبر عملية».

أمّا رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، فرأى أن العملية «نمط جديد يجب الاستعداد له»، وأكد في اجتماع لحكومته صباح أمس، أن «منزل منفذ العملية سيُهدم وستسحب تصاريح العمل من أقربائه»، فيما دهمت قوات الاحتلال البيت واعتقلت اثنين من أشقائه. وهاجم نتنياهو، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، قائلاً إن «هذه العملية الإرهابية القاتلة تأتي أيضاً نتيجة التحريض المنهجي الذي تمارسه السلطة الفلسطينية وجهات فلسطينية أخرى، وأتوقع من أبو مازن أن يدينها وألا يحاول أن يبررها».

أيضاً، هاجم وزير المواصلات يسرائيل كاتس، عباس، زاعماً أنه «يحرض في الأمم المتحدة ضد إسرائيل». وأوضح كاتس أن العملية هي رسالة إلى مبعوث الرئيس الأميركي إلى المنطقة، جيسون غرينبلات، «الذي يصل اليوم (أمس) إلى تل أبيب، ومفادها أن أمن إسرائيل كان ولا يزال الاعتبار الأول في سياسة الحكومة، وهو فوق أي اعتبار آخر يهدف إلى تحسين أو تسهيل حياة الفلسطينيين». وتعقيباً على امتلاك الجمل تصريح عمل، رأى الوزير أن ذلك ستكون له «عواقب وخيمة ستنعكس على إمكانية تشغيل الفلسطينيين وتسهيل شروط عملهم داخل مستوطنات الضفة أو الخط الأخضر».

من جهة أخرى، طالب زعيم حزب «المعسكر الصهيوني» المعارض آفي غاباي، «رفض معاقبة العمال الفلسطينيين في إسرائيل بعد الهجوم». وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «لا يمكن إسرائيل أن ترسم سياستها طبقاً لتصرفات إرهابي واحد، هي فقط الحالة الثانية منذ سنوات التي ينفذ فيها عامل حاصل على تصريح في إسرائيل هجوماً». لكن وزير الزراعة وعضو حزب «البيت اليهودي» أوري أرئيل، ردّ بأنه دعا «فضلاً عن العمليات العسكرية، إلى التحرك وتوسيع

انشغلت المواقع الإسرائيلية في رواية العملية وتقدير سبب وقوع هذه الخسارة (الأناضول)

المقاومة تتأهب لسيناريو 2014: غدر إسرائيلي يضرب المصالحة؟

يتواصل استنفار المقاومة الفلسطينية في غزة، الذي تكرر العام الجاري في مفترقات ومراحل حساسة. لا تبدو المصالحة الداخلية الجارية بعيدة عنها، خاصة أن لا أحد من الوسطاء أو الكفلاء يضمن كبح أي «مبادرة» أو استباق إسرائيلي للأحداث

غزة ـ **هاني إبراهيم**

بينما تسير خطوات المصالحة المتفق عليها بين حركتي «حماس» و«فتح»، منتظرة الأسبوع المقبل ليذوب عنها ثلوج الشكوك، يعدّ وفد من الأولى لزيارة القاهرة نهاية الأسبوع الجاري (يوم الخميس وفق الدعوة المصرية)، وذلك لمتابعة تطبيق التفاهمات الأخيرة، في وقت يواصل فيه الجناح العسكري للحركة، «كتائب القسام»، رفع درجة التأهب لديه على مستوى وحدات متعددة، وذلك تخوفاً من تكرار لسيناريو 2014، عندما وُقّع «اتفاق الشاطئ» للمصالحة الداخلية وبدأت حرب إسرائيلية غيّرت نتائجها معالم العلاقة بين غزة ورام الله.

ووفق مصادر مقربة من «القسام»، فإن التخوف مبني على عاملين: الأول أن المصريين، أو السلطة، لم يصرّوا على الحديث في ملف سلاح المقاومة بصفته «ملفاً مغلقاً» في النقاشات الماضية، لكن الوضع الذي عليه المقاومة الآن مختلف تماماً عمّا قبل عام 2006، وهو ما يعني أن الملف قد يُعاد طرحه في وقت لاحق. وهنا ما يثير القلق أن إبقاء ملف السلاح جانباً لا يعني بحال أن «المجتمع الدولي» أو العدو الإسرائيلي قبل وجود سلاح المقاومة وانسحاب «حماس» خارج المشهد السياسي ودمج موظفيها في السلطة، علماً بأن الاتحاد الأوروبي والأميركيين هم من يدفعون هذه الرواتب. لذلك، تخشى تلك الأوساط أن يستغل الإسرائيلي المصالحة وحالة تسليم الحكم والفراغ الإداري المؤقت وأيضاً تسليم المعابر... ليشنّ ضربة توقع أطراف المصالحة في مأزق.

ومع أن «حماس» أبلغت السلطة أخيراً بأن «قرار السلم والحرب» سيكون قراراً مشتركاً، فإن وقوع ضربة إسرائيلية سيجبر الفصائل على الردّ، وتحديداً كان امتداد الحرب في 2014 إلى 51 يوماً أحد الإشكالات التي اعترضت عليها السلطة، قائلة إنه كان يمكن وفق المفاوضات في القاهرة إنهاؤها في عشرة أيام.

أما العامل الثاني، فهو صدور مؤشرات على مواصلة الاحتلال العمل على إنهاء ملف الجنود الإسرائيليين الأسرى في القطاع في محاولة لاستدراك نتائج أي مفاوضات في هذا الشأن، خاصة أن القاهرة تشرف على ملف المصالحة بجانب ملف الصفقة. وثمة تقدير لدى المقاومة بإمكانية «تنفيذ العدو عمليات مثل اختطاف قيادات عسكرية لها علاقة بملف الجنود أو تنفيذ عمليات خاصة تصل إلى قتل الجنود في حال توافر معلومات عن أماكنهم»، مع محاولة تجنب الاندفاع إلى حرب واسعة في هذه الحالة.

يشار إلى أن حربي 2008 و2012 بدأت بصورة مشابهة أيضاً، إذ كان في ذلك الوقت تُقدم طمأنة إلى المقاومة بوجود حالة من الهدوء، أو حتى العمل على صياغة تهدئة، فيما تكون إسرائيل قد قررت شن عملية عسكرية واسعة من جانبها. كذلك فإن المقاومة طوال السنوات الثلاث الماضية، وتحديداً في الأشهر الأخيرة التي تلت اغتيال القيادي في «حماس» مازن فقها، استطاعت إلقاء القبض على مجموعة من العملاء، ومنهم من كان لهم علاقة بملفات حساسة، تبين من مجمل التحقيقات معهم أن العدو يسعى إلى معرفة مفاصل القوة الأساسية للفصائل وتكوين بنك أهداف واسع لاستعماله في أقرب مواجهة مقبلة.

على صعيد آخر، تنقل تلك المصادر أن «قطار المصالحة» يسير بخطى متسارعة، فيما تعقد اجتماعات داخلية في كل من «فتح» و«حماس»، وبين الحركتين أيضاً، لبحث الخطوات العملية، خاصة مع قرب تسلّم حكومة التوافق مهماتها في غزة، وذلك في ظل «قرار استراتيجي لدى حماس بالتخلي عن الحكومة والتفرغ لمراكمة القوة وخلق معادلة ردعية مع الاحتلال كتلك التي في لبنان».

ضمن هذا القرار، اجتمع قائد «حماس» في غزة، يحيى السنوار، بوكلاء الوزارات في القطاع الذين ينتمون إلى الحركة، وحثهم على «التعاون مع رام الله لتسليمها مهمات العمل في غزة». وطمأن السنوار إلى أن موضوع الموظفين التابعين للحكومة السابقة في غزة «جرى التوافق عليه مع السلطات المصرية»، وتلقت الحركة وعداً بأن رام الله لن تقدم على فصلهم أو تسريح أحد منهم أو إحلال موظفي السلطة مكانهم. وبجانب تشكيل «لجان مشتركة» بين حكومة التوافق والمصريين و«حماس» لحل مشكلة الموظفين، تقرر أن يسافر وفد من الأخيرة إلى القاهرة حاملاً معه أسماء الموظفين وتصورات يمكن التوافق عليها مع رام الله لمعالجة

سبق أن قُدمت تعهدات بالهدوء قبل توجيه ضربات الإسرائيلية (أ ف ب)

المستوطنات» في الضفة المحتلة.
على الصعيد الفلسطيني، جاءت الردود في غالبيتها مثمنة العملية، فيما حملت حركة «فتح» الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن جرائمها والنتائج المترتبة عن ذلك، في إشارة إلى عملية أمس. وقال متحدث باسم الحركة، إن «إسرائيل وحدها تتحمل ردود الفعل الفلسطينية على جرائم الاحتلال كاملة، وعليها إذا ما استمرت في عدوانها ألا تتوقع إلا المزيد من العنف».
أما المتحدث باسم «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أبو عبيدة، فقال إن «عملية القدس انتصار للدم الفلسطيني ونموذج لخيار شعبنا». ورأى أيضاً أنها «نموذج لخيار شعبنا في تدفيع العدو للثمن جزاء تغوله وإجرامه المتواصل بحق شعبنا ومقدساتنا».
في الوقت نفسه، قالت حركة «الجهاد الإسلامي في فلسطين»، إن عملية القدس «أضافت وقوداً جديداً على انتفاضة القدس، التي يجب أن تستمر في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي»، مشيرة إلى أنها «شكلت لطمة كبيرة للمطبعين العرب المهرولين إلى العدو الإسرائيلي، وأوصلت رسالة واضحة لهم، أن شعبنا لن يتخلى عن أي جزء من فلسطين». كذلك، قالت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، إن «العمليات التي تستهدف المستعمرات الصهيونية هي الطريق لكنس الاستيطان وضرب المشروع الاستعماري الاستيطاني في الضفة المحتلة على نحو خاص». ورأت في بيان أن عملية «نمر القدس» في «ظل المحاولات المحمومة لإعادة تمرير مشروع التسوية بصيغ وأفكار جديدة وخطيرة تؤكد قدرة المقاومة على التصدي لها لإفشالها».
(الأخبار)

> يتجه وفد من «حماس» إلى القاهرة لمناقشة ملف الموظفين

قضيتهم، خاصة أن المصالحة بالنسبة إلى الحركة تعتمد على حل هذه المسألة بسلام.
من جانب ثانٍ، تتواصل جهات رسمية تابعة للسلطة مع «حماس» لبحث تأمين زيارة الوفد الكبير والموسع لحكومة التوافق، وذلك بعدما أعلن رئيس الحكومة، رامي الحمدالله، أنه سيصل غزة الاثنين المقبل. وأمس، قال الحمدالله إن حكومته معنية بتسلم فعلي شامل لكل الصلاحيات. ووفق مواقع محلية، قالت مصادر فلسطينية إن محمود عباس شكل «خلية أزمة برئاسته تضم خمسة من أهم المسؤولين في السلطة وحركة فتح للإشراف على تنفيذ المصالحة، هم الحمدالله، والوزير حسين الشيخ، وعضوا اللجنة المركزية لفتح روحي فتوح، وعزام الأحمد، ومدير المخابرات ماجد فرج».

سوريا

الجيش يسخّن جبهة ريف دير الزور الجنوبي

موسكو توسّع حملتها الجوية في إدلب

بينما ترتفع حرارة الجبهات في محافظة إدلب ومحيطها تدريجيًا بالتوازي مع توسع الاستهدافات الجوية الروسية هناك، يبدو المشهد في الشرق مرشحًا لتقدم جديد يحرزه الجيش وحلفاؤه انطلاقًا من ريف دير الزور الجنوبي، في محاولة لحصار «داعش» في جيب صحراوي جديد، والاقتراب من محيط مدينة الميادين

بعد تصعيد لافت من قبل دمشق وموسكو تجاه تقدم «قوات سوريا الديموقراطية» والقوات الخاصة الأميركية في محيط حقول النفط والغاز على الضفة الشرقية لنهر الفرات في الريف الشمالي الشرقي لدير الزور، انخفضت حدة التوتر بين الطرفين على الأرض. ولم يشهد يوم أمس احتكاكات عسكرية ولا غارات جوية أو قصفاً متبادلاً على طول خطوط التماس في محيط قرية خشام وقرب شركة غاز «كونيكو». وبدت تلك الجبهة كأنها مجمدة بقرار مسبق، في انتظار تفاهم روسي ـ أميركي يحدد نطاق سير العمليات العسكرية هناك، نظراً إلى حساسية تلك المنطقة وامتدادها نحو الشرق، وأهميتها الخاصة على مستقبل الإنتاج النفطي في سوريا.
ولم يمنع الهدوء الحذر كلا الطرفين من متابعة العمليات على جبهات «غير خلافية» في الوقت الحالي، حيث تقدمت «قسد» بدعم جوي أميركي على طول طريق دير الزور ـ الحسكة الرئيس، وصولاً إلى بلدة الصور على نهر الخابور. البلدة المهمة التي تتوسط وادي الخابور سوف تشكل نقطة مهمة لقوات «التحالف» لاستكمال السيطرة على كامل نقاط الوادي الممتدة شمالاً نحو مركدة والشدادي. وقد تشكل منطلقاً مهماً لأي عمليات جنوباً نحو ريف الميادين الشمالي، أو شرقاً نحو الحدود العراقية.
ومن جانبها، وسّعت وحدات الجيش وحلفاؤه سيطرتها في محيط قرية مراط على الضفة الشرقية للفرات، باتجاه بلدة حطلة. وقد يشير هذا التحرك إلى وجود نية للتقدم وإطباق الحصار على تنظيم «داعش» داخل أحياء مدينة دير الزور، عبر السيطرة على بلدة الحسينية ومحيطها، بالتوازي مع التقدم البطيء للجيش في حويجة صكر شرق المدينة. ورغم تماس مواقع الجيش في محيط حطلة مع «قسد»، غير أن من غير المرجّح حدوث توتر على هذه الجبهة، لا سيما أن المتحدث باسم «التحالف» ريان ديلون أكد مسبقاً عدم نية قواته التقدم إلى الضفة المقابلة لأحياء مدينة دير الزور. وبدا لافتاً في الوقت نفسه إعلان وزارة الدفاع الروسية تفاصيل إتمام الجسر الرابط بين ضفتي الفرات في محيط بلدة المريعية، وقدرته على استيعاب نقل آليات مدرعة ودبابات وعربات مدفعية ومنصات صواريخ، وهو ما يحمل إشارة إلى الرغبة في توسيع العمليات البرية على الضفة الشرقية.
وفي انتظار ما ستفضي إليه التجاذبات الروسية ـ الأميركية على الضفة الشرقية للفرات، يتخذ تحرك الجيش في أقصى بادية دير الزور الجنوبية توجهاً مختلفاً، مع تنشيط محورين مهمين؛ أوّلهما شرقاً باتجاه محطة «T2» انطلاقاً من محيط منطقة الدويخيلة، والثاني شمالاً نحو فيضة ابن موينع التي تقع على رأس مثلث طرفاه الآخران مدينة الميادين وكباجب. وتهدف العملية هناك، وفق ما توضح مصادر عسكرية في حديثها إلى «الأخبار»، إلى «عزل محطة (T2) عن محيطها الممتد إلى مدن وبلدات حوض الفرات، وخصوصاً مدينة الميادين». وتشير تلك المصادر إلى أن التحرك على المحور الآخر و«السيطرة على فيضة ابن موينع ومحيطها، سوف يقطع خط إمداد رئيسياً عن المحطة، ويسهم في عزل مدينة الميادين عن محيطها»، مضيفاً أن توسّع الجيش هناك سوف «يفضي لاحقاً إلى محاصرة مسلحي «داعش» في جيب ممتد بين شرق السخنة وشمال حميمة وجنوب الشولة، قبل أن يتم الجيش تحريره».

> انتقدت أنقرة الغارات الروسية وستناقشها مع بوتين الذي يزورها غداً

الضغط باتجاه الميادين يعكس أهمية المدينة كأحد أقوى المراكز المتبقية لتنظيم «داعش»، بعد حصار أحياء مدينة دير الزور. وبدا ذلك في كثافة الغارات الجوية التي تطال يومياً مواقعه في الميادين وريفها القريب، من قبل الطائرات الأميركية والروسية على حدّ سواء. وتظهّر التنافس بين البلدين على استهداف مواقع التنظيم اليوم في قصف روسي بصواريخ مجنحة أمس، عبر قاذفات «TU 95» الاستراتيجية، لمواقع تابعة لتنظيم «داعش» في ريف دير الزور، وأخرى تعود لـ«جبهة النصرة» في ريف إدلب.
وجاء الاستهداف الجوي بعد يوم واحد على تشكيك روسي واضح في نيّات وأهداف الحرب الأميركية ضد الإرهاب في سوريا. وبدا واضحاً في بيان وزارة الدفاع الروسية أن طبيعة الاستهدافات وآلية تنفيذها تحمل رسائل إلى الجانب الأميركي، إذ شدد البيان على أن «جميع الأهداف التي تم استهدافها بعيدة عن المناطق المأهولة بالمدنيين، وكذا عن مقرات القوات الخاصة الأميركية ومسلحي «قوات سوريا الديموقراطية» الواقعة داخل مناطق سيطرة «داعش»»، مذكّراً بأن الامتناع عن ذكر إحداثيات هذه المواقع ينطلق من «الحرص على ضمان أمن عناصر القوات الأميركية وحلفائها».
وبعيداً عن جبهات الشرق، ترتفع حرارة محاور التماس في محيط إدلب وريفي حماة واللاذقية الشماليين، مع تصاعد حدة الاستهدافات الجوية التي ينفذها سلاح الجو الروسي هناك. وشهد يوم أمس قصفاً مكثفاً على عدد كبير من قرى جبل الزاوية وجسر الشغور في ريف إدلب، إلى جانب قرية اللطامنة ومحيطها في ريف حماة الشمالي، بالتوازي مع استهدافات طالت شريط قرى ريف اللاذقية الشمالي الشرقي المحاذية لريف جسر الشغور. واستجلب القصف الروسي موقف استنكار علني من قبل أنقرة، التي تعدّ شريكة موسكو في اتفاق «تخفيف التصعيد» الخاص بمنطقة إدلب، إذ انتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو «مقتل مدنيين ومقاتلين معتدلين» من المعارضة جراء القصف الروسي، موضحاً أن بلاده سوف تطرح هذا الأمر مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما يزورها هذا الأسبوع. بدورها، نفت وزارة الدفاع الروسية ما تردد عن أن غاراتها تسبّبت في مقتل مدنيين في محافظة إدلب، معتبرة أن المواقع المستهدفة «كانت قواعد لمتشددين، ومخازن ذخيرة وعربات مدرعة وأنظمة صاروخية ومعامل لتجهيز سيارات خاصة بالجهاديين، وتقع على مسافة بعيدة عن المناطق السكنية». وأشارت إلى أن تلك المواقع استخدمت في هجوم الأسبوع الماضي الذي تسبّب في حصار 29 فرداً من الشرطة العسكرية الروسية، قبل أن يتم إخراجهم بعملية خاصة مدعومة بغطاء جوي.
(الأخبار)

سوريون نزحوا أمس من أحياء مدينة الرقة التي لا تزال في قبضة تنظيم «داعش» (أ ف ب)

السعودية

ابن سلمان يتجاهل آل الشيخ: السماح بقيادة المرأة... بلا فتوى

في قرار عدّه المراقبون «تاريخياً»، أعلنت السعودية، أمس، السماح للمرأة بقيادة السيارة. ووفق الأمر الملكي الذي أصدره الملك سلمان بن عبد العزيز مساء أمس، بات مسموحاً للسلطات إعطاء رخص قيادة السيارات للنساء، في البلد الوحيد في العالم الذي يمنع المرأة من القيادة.
ونصّ الأمر الملكي على أن «أحكام نظام المرور، بما فيها إصدار رخص القيادة، ستطبّق على الذكور والإناث على حدّ سواء».
وفي إشارة ملتبسة، وبحسب ما نقلت وكالة الأنباء السعودية، فإن الأمر الملكي استند إلى رأي «غالبية أعضاء هيئة كبار العلماء بشأن قيادة المرأة للمركبة من أن الحكم الشرعي في ذلك هو من حيث الأصل الإباحة»، علماً بأنه لا فتوى صريحة للمؤسسة الوهابية الرسمية تبيح للمرأة قيادة السيارة، ومع الإشارة إلى أن فتاوى كبار العلماء الوهابيين في المملكة كانت تأتي على تفصيل «أصل الإباحة» وتصرّ على الحرمة لـ«مفاسد» ما ينتج من القيادة.
وأضاف الأمر الملكي: «إنهم (كبار العلماء) لا يرون مانعاً من السماح لها بقيادة المركبة في ظل إيجاد الضمانات الشرعية والنظامية اللازمة».
وفي رسالة مبطّنة إلى المؤسسة الدينية، رأى الأمر الملكي أن الدولة هي «حارسة القيم الشرعية وتعتبر المحافظة عليها ورعايتها في قائمة أولوياتها، سواء في هذا الأمر أو غيره، ولن تتوانى في اتخاذ كل ما من شأنه الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته».
وطلب قرار الملك السعودي من السلطات «تشكيل لجنة على مستوى عال من وزارات الداخلية والمالية والعمل والتنمية الاجتماعية لدراسة الترتيبات اللازمة لإنفاذ ذلك، على أن ترفع اللجنة توصياتها خلال ثلاثين يوماً من تاريخه».
وفور إذاعة الخبر، أعلنت واشنطن ترحيبها بالأمر الملكي، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية هيذر نويرت: «إننا نرحب بالتأكيد بذلك... إنها خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح لذلك البلد».

اليمن

صنعاء للرياض: وقف الغارات مقابل وقف الصواريخ

«وقف الغارات الجوية مقابل وقف الضربات الصاروخية»، هو العرض الذي قدمته صنعاء للرياض في الذكرى الـ55 لثورة «26 سبتمبر»، التي احتفلت بها مختلف المحافظات اليمنية، بما في ذلك تعز التي تشهد تخبّطاً سياسياً وميدانياً

من القصر الجمهوري في العاصمة اليمنية صنعاء، أعلن رئيس «المجلس السياسي الأعلى» صالح الصماد، أمس، استعداد بلاده لوقف الضربات الصاروخية «خارج حدود الجمهورية»، أي الأراضي السعودية، مقابل وقف الغارات الجوية من قبل تحالف العدوان الذي تقوده المملكة على اليمن.

وجاء عرض الصماد في كلمة ألقاها لمناسبة الذكرى الـ55 لثورة «26 سبتمبر»، قال فيها إن «النظام السعودي لم يستطع وأد الروح الثورية للشعب اليمني»، مضيفاً أن «الهيمنة السعودية سقطت مجدداً في ثورة 21 من سبتمبر».

وفي حين أمل رئيس «المجلس» أن تلقى هذه المبادرة آذاناً صاغية، توعّد دول العدوان بالمزيد من التصعيد العسكري في كافة المحاور، مؤكداً جاهزية «الجيش واللجان الشعبية لضرب مناطق متقدمة في الأراضي السعودية، وقريباً في الإمارات».

بدوره، قال رئيس «حكومة الإنقاذ الوطني» عبد العزيز بن حبتور إن اليمن أمام «معركة مفصلية في تاريخه»، منتقداً من يهاجم الحكومة ويطالبها بتحقيق إصلاحات

> قدّم محافظ تعز التابع لهادي، استقالته من منصبه

من الاحتفالات في الذكرى الـ55 لثورة «26 سبتمبر» في صنعاء أمس (أ ف ب)

وإنجازات تنموية «في وقت تواجه فيه البلاد عدواناً وحصاراً خانقاً براً وبحراً وجواً».

واحتفلت مختلف المحافظات بالذكرى الـ55 لثورة عام 1962، التي أطاحت الحكم «الإمامي» شمالي البلاد، لا سيما تلك الخاضعة لسيطرة قوات الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي. وأقامت مدينة تعز مهرجاناً شارك فيه الآلاف من أبنائها، وتخلله عرض عسكري ضمّ «800 عسكري»، وفق نائب المتحدث باسم قيادة «محور تعز العسكري»، التابع لهادي، عبد الباسط البحر.

وبينما كانت تعز تحتفل، قدّم محافظها علي المعمري، التابع لهادي، استقالته من منصبه، احتجاجاً على «عرقلة البنك المركزي صرف رواتب 67 ألف موظف في القطاع الحكومي بالمحافظة».

وقال المعمري إن البنك عمد إلى «سياسات التطفيش بصورة توحي بالعنصرية والتعالي، كما لو أنها منّة وفضلاً وليست استحقاقات محافظة تقدّم التضحيات تحت الحرب والحصار»، مشيراً إلى أن البنك «يرفض بصورة متكررة أوامر الرئيس (هادي) ورئيس الحكومة أحمد بن دغر بصرف رواتب الموظفين»، الذين لم يتسلموا رواتبهم للشهر الـ11 على التوالي.

ويأتي ذلك بعد يوم من إعلان المعمري أن البنك «رفض صرف الرواتب بحجة أن محافظ البنك المركزي منصر القعيطي لم يوجه بأمر الصرف».

وفضلاً عن التخبّط السياسي، تشهد المحافظة معارك بين الجيش اليمني واللجان الشعبية من جهة، وقوات هادي من جهة ثانية، تصاعدت أمس مع انتشار تقارير تؤكد وقوع خسائر بشرية في صفوف المعسكرين، لا سيما في مديرية الصلو، التي تدور فيها مواجهات منذ نحو عامين، بهدف السيطرة على جبالها المرتفعة.

(الأخبار)

الحدث

مواقف أميركية متناقضة من الأزمة مع بيونغ يانغ

روسيا تتشاور مع كوريا الشمالية لتخفيف التوتر

أعلن جايمس ماتيس أن واشنطن لا تسعى إلى الحرب مع كوريا الشمالية، وهو الموقف الذي يبدو متناقضاً مع ما صدر عن كل من اتش آر ماكماستر الذي أكد أنّ الحل العسكري لا يزال مطروحاً، وجوزيف دانفور الذي رأى أن بيونغ يانغ تشكّل، اليوم، أخطر تهديد لواشنطن

تُصدر الولايات المتحدة مواقف متناقضة ربطاً بالأزمة مع كوريا الشمالية، ما يدل على ضياع الإدارة الأميركية في مقاربة هذا الملف، وهو الأمر الذي تظهره التصريحات الصادرة عن مختلف المسؤولين الأميركيين. وفي الوقت الذي تحتار فيه واشنطن بين الحل الدبلوماسي الذي يروّج له وزير الدفاع جايمس ماتيس، والحل العسكري الذي يشير إليه مستشار الأمن القومي اتش آر ماكماستر، تسعى موسكو إلى العمل مع بيونغ يانغ بهدف تخفيف التوتر. وما يزيد من إبهام الموقف الأميركي ما صدر عن رئيس هيئة الأركان المشتركة في القوات المسلحة الجنرال جوزيف دانفورد، الذي أعرب عن قناعته بأن كوريا الشمالية تشكل اليوم أخطر تهديد بالنسبة للولايات المتحدة.

وأثناء جلسة استماع عقدتها لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ الأميركي، شدد دانفورد على ضرورة أن «تنطلق واشنطن من أن بيونغ يانغ قادرة على استهداف الأراضي القارية للولايات المتحدة وترغب في فعل ذلك». وقال إن «كوريا الشمالية ستحصل قريباً على صاروخ باليستي عابر للقارات وحامل للرأس النووي»، مضيفاً: «لا يمكنني تأكيد ما إذا كان ذلك سيحدث بعد ثلاثة أو ستة أشهر أو بعد 18 شهراً، غير أن ذلك مسألة وقت، لا أكثر».

تصريح دانفورد جاء في وقت أعلن فيه جايمس ماتيس أن بلاده ترغب في حلّ الأزمة مع كوريا الشمالية بالسبل الدبلوماسية، وذلك بعدما كان منسوب التوتر قد ارتفع مجدداً، إثر اتهام بيونغ يانغ للولايات المتحدة بـ«إعلان الحرب» عليها وتهديدها بإسقاط القاذفات الأميركية، وسط تصعيد كلامي بين الرئيس دونالد ترامب والمسؤولين في كوريا الشمالية. لكن البيت الأبيض نفى عزمه على إشعال فتيل الحرب، حيث أكد ماتيس أن هدف واشنطن هو حل الأزمة «دبلوماسياً». وقال في مؤتمر صحافي في نيودلهي، بعد عقده محادثات مع نظيرته الهندية نيرمالا سيتارمان: «نحتفظ بالقدرة على التصدي لأخطر التهديدات الصادرة عن كوريا الشمالية، ولكن كذلك على دعم دبلوماسيينا بحيث نبقي المسألة قدر المستطاع في المجال الدبلوماسي».

إلا أن كلام ماتيس يتنافى، بشكل أو بآخر، مع ما كشفه مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي هيربرت ماكماستر، من شروط تعجيزية تسبق انخراط الولايات المتحدة في مفاوضات مع كوريا الشمالية. وفي كلمة ألقاها في معهد دراسة الحرب في واشنطن، أعلن ماكماستر أن «السلطات في كوريا الشمالية يجب عليها أن تسمح

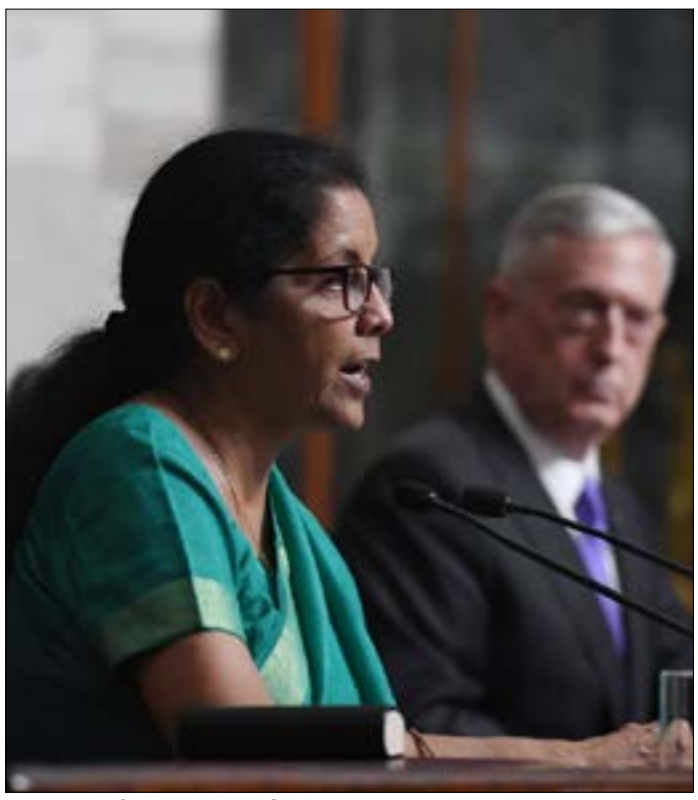

أكد ماتيس بعد لقائه نظيرته الهندية الرغبة في حلّ الأزمة دبلوماسياً (أ ف ب)

بتفتيش مواقعها النووية، والتأكيد على استعدادها للتخلي عن السلاح النووي قبل بدء واشنطن مفاوضات معها». وقال إن إدارة ترامب نظرت في أربعة أو خمسة سيناريوات للتعامل مع أزمة كوريا الشمالية، معترفاً بأن «بعضها أقبح من البعض الآخر». وأكد أن الخيار العسكري لا يزال قائماً، معرباً عن أمله بألا تصل الأمور إلى نشوب حرب.

> دانفورد: كوريا الشمالية ستحصل قريباً على صاروخ عابر للقارات وحامل للرأس النووي

وفي وقت بلغ فيه التوتر أوجه، صدرت دعوات عدة للتهدئة من الأمم المتحدة وروسيا والصين. وضمّت كوريا الجنوبية، التي تقع عاصمتها سيول على بعد 56 كلم فقط من المنطقة المنزوعة السلاح التي تقسم شبه الجزيرة، صوتها إلى الأصوات التي تطالب واشنطن بتخفيف التوتر. وقال وزير خارجيتها كانغ كيونغ ـ وا، في واشنطن، إن من الضروري إدارة الوضع «بطريقة تحول دون مزيد من تصعيد التوترات، أو وقوع مواجهات عسكرية عرضية قد تتفاقم سريعاً».

كذلك، حذّر الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي ـ ان من أن الوضع الأمني في شبه الجزيرة بات «أكثر خطورة من أي وقت مضى»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «يونهاب» الرسمية. وقال مون: «سنجعل كوريا الشمالية تدرك أن لا مستقبل لها إذا ما حاولت مواجهة باقي العالم بالأسلحة النووية».

يأتي ذلك فيما نقلت وكالة الإعلام الروسية عن دبلوماسي روسي بارز قوله إن نشوب صراع على شبه الجزيرة الكورية ستكون له «عواقب كارثية»، مضيفاً أنّ وزارة الخارجية الروسية تعمل «وراء الكواليس» على إيجاد حلّ سياسي لأزمة كوريا الشمالية. وأكد رئيس إدارة منع الانتشار والحدّ من التسلح في وزارة الخارجية الروسية ميخائيل أوليانوف، أن الأسلوب الأميركي في التعامل مع كوريا الشمالية يؤدي إلى طريق مسدود، وفرض العقوبات عليها استنفد أغراضه.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أن تشديد العقوبات ضد كوريا الشمالية لن يحل المشكلة، داعياً إلى إيجاد حلول مقبولة لبيونغ يانغ تضمن أمنها.

وتساءل أوليانوف: «لماذا تفعل بيونغ يانغ كل ذلك؟»، مجيباً: «كما أفهم، سبب ذلك بسيط: إنها تخشى على أمنها. إنهم رأوا ماذا حدث مع القذافي ويسمعون تصريحات تدعو إلى إفشال الصفقة الإيرانية النووية، وفي نهاية المطاف، تلك المناورات الكبيرة التي تجرى قرب سواحل كوريا الشمالية، لاستفزاز

تحليل إخباري

صالح يجدّد تموضعه في مواجهة العدوان السعودي

لقمان عبد الله

أعاد الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح البوصلة في الاتجاه الذي يخدم المصلحة الوطنية ويعزز صمود الجبهة الداخلية. وفي الكلمة التي ألقاها أول من أمس عشية عيد الثورة اليمنية في 26 أيلول (وهي الذكرى الـ55 لقيام النظام الجمهوري)، جدّد اللاءات الوطنية لما ينتقص السيادة الوطنية ويضعف الموقف السياسي في مواجهة العدوان، وهي:

- رفض الاعتراف بقرار مجلس الأمن 2216 ووصفه بقرار الحرب على اليمن.
- رفض مخرجات الحوار التي قسمت اليمن وجزأته إلى «أقاليم مرفوضة وغير معترف بها».
- التراجع عن الموافقة على المبادرة الخليجية، مع العلم أن صالح وحزبه كانا من الموافقين عليها والمرحبين بها، وقد برر رفضه بأنها تؤدي إلى تقسيم اليمن إلى أقاليم.

يأتي تراجع صالح عن المبادرة بعد أن ثبت أن دول الخليج، ولا سيما السعودية، مصرّة على إقصائه وأسرته، مع الإشارة إلى أن المبادرة الخليجية ضمنت دوراً فعالاً لأسرته في مستقبل اليمن، وأعطته شخصياً امتيازات دستورية وأمنية. واللافت أن صالح اتهم الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي بعرقلتها، ومن ورائه «القوى الرجعية الإمبريالية الأميركية البريطانية الصهيونية لمحاربة اليمن».

في مقابل رفضه الخريطة السياسية الخليجية، دعا صالح إلى وحدة الصف الوطني وتعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان، بل ذكّر بالأطماع السعودية التاريخية في الأراضي اليمنية، معدداً الحروب التي شنّتها الرياض على الشعب اليمني قبل عام 1934 وبعده، وتدخّلها طرفاً في حرب 1962 التي استمرت سبع سنين، رابطاً بين تلك الحروب والعدوان الحالي الذي «هو ليس ضد فئة أو مكون سياسي، بل على الشعب اليمني بأكمله». يأتي خطاب الرئيس السابق بعد مضي شهر على الأزمة السياسية التي عصفت بجناحَي الحكم في صنعاء: حزب «المؤتمر الشعبي العام» وحركة «أنصار الله»، التي وضعت الطرفين على مفترق طرق كاد يطيح الوحدة الوطنية ويحدث خللاً بنيوياً في الجبهة الداخلية. وقبل وصول لعبة شد الحبال بينهما إلى الهاوية، تداركت قيادتا الحركة والحزب خطورة الانزلاق إلى الهاوية، فسارعتا إلى تفعيل العديد من الإجراءات واللقاءات والبرامج المشتركة، التي توجت باللقاء بين قائد «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي، والرئيس السابق صالح، عبر دائرة تلفزيونية «اتصال فيديو مغلق» في منتصف الشهر الجاري، حيث بحثا فيه الخلافات والتحديات التي تواجه الحليفين.

الاتصال الأول بين الرجلين وجهاً لوجه انعكس إيجاباً على المستويات القيادية المختلفة للطرفين، بالإضافة إلى ارتفاع منسوب الراحة والاطمئنان لدى القاعدة الجماهيرية التي تشكّل الدعامة الرئيسية في صمود الجبهة الداخلية وتلاحمها.

أيضاً، يتحدث طرفا الحكم في صنعاء عن أن الأزمة السياسية بينهما في الشهر الفائت أصبحت من الماضي، ويمكن القول إن الطرفين نجحا في تفويت الفرصة على المصطادين في الماء العكر، والمتربصين بهما، والاستعصاء على ما اصطلح على تسميته الطابور الخامس.

مقابل ذلك، عادت الماكينة الإعلامية التابعة للدول المشاركة في العدوان على اليمن إلى سابق عهدها بالتوصيفات والاصطلاحات والنعوت والتهجم على صالح وحزبه كما كانت قبل بدء الأزمة، في مؤشر واضح على فشل عملية الإغراء التي قدمت إليه.

ومن المفيد التنبيه إلى أن زعيم «المؤتمر» أدرك أن الشرك الذي نصب له ما هو إلا أفكار إماراتية لن ترقى إلى مستوى مبادرة سياسية مكتملة الأوصاف حتى على مستوى قبول حزبه أو أسرته في قلب النظام المقبل، بالإضافة إلى أن تلك الأفكار لم تحظَ بموافقة القوى الإقليمية والدولية، وأن الغاية منها هو الانزلاق إلى الفتنة الداخلية ونقل المعركة من حرب خارجية إلى حرب أهلية داخل البلاد.

لجوء صالح، وكذلك «المؤتمر الشعبي العام» إلى خطاب التعبئة العامة للتصدي للعدوان وتعزيز الجبهة الداخلية وإغلاق الآذان على أي مبادرة تنتقص السيادة الوطنية ولا تلبي الشروط السياسية التي وضعتها صنعاء منذ اليوم الأول للعدوان، وكذلك البحث مع شريكهم («أنصار الله») في حكومة صنعاء على تفاهمات وطنية وسياسية لتعزيز الصمود والاستعداد لاستمرار مواجهة العدوان مهما كانت الكلفة، ما هو إلا اقتناع بأن صالح وحزبه أدركوا عقم الخيارات السياسية المقدمة من دول «التحالف»، وأن المسار التفاوضي لا يزال موصداً، كذلك فإن دول الخليج المشاركة في العدوان على اليمن ماضية في ذلك، وأهدافها لم تتغير منذ بدء العدوان، وهي لن تنهي الحرب إلا بتمزيق البلد إلى دويلات متقاتلة، لإقتناع قادة تلك الدول بأن رفاهيتهم وبقاءهم في السلطة لا يقومان إلا على ذلك.

استراحة

كلمات متقاطعة 2687

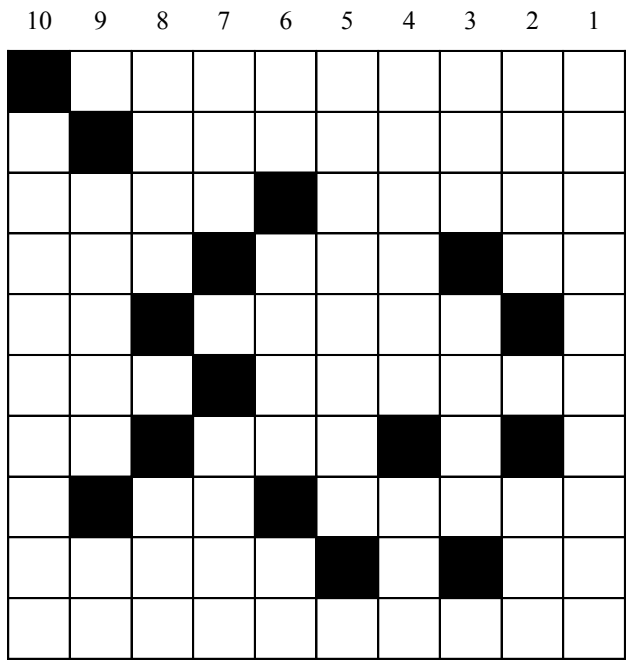

أفقيا

1- بلدة لبنانية بقضاء بعبدا – 2- ممثل كوميدي سوري شهير – 3- نبي قديم ذكر في الكتب المقدسة بحيث ابتلعه الحوت وقذفه الى البرّ بعد ثلاثة أيام – عملة عربية – 4- لهو ولعب أو متشابهان – عكسها إنسان أو رَجُل – ظُلم – 5- روحي – يبس العصب – 6- خليفة عبّاسي وابن هارون الرشيد – أرض فيها زرع وخصب وسعة في المأكل والمشرب – 7- خاصّتهم ومِلكهم – من الأمراض – 8- طعام مائع من الرزّ أو العدس أو الخضر يُطبخ بلحم أو بسمن – متشابهان – 9- للندبة – فَرْش الأرض بالبلاط – 10- ملك العراق وآخر ملوكها من الأسرة الهاشمية قتل في ثورة 14 تموز

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 2- زهور – لماذا بالأجنبية – 3- ظرف مكان – حاذق – 4- لباسهم وثوبهم – شجاع قويّ وصنديد – 5- آلة يُدخّنّ بها التنبك – 6- لاصق النسب – ظهره تُقال عادة لوصف أجنحة الطائرة – مرتفع صغير من الأرض – 7- ضدّ بارد – مسرحية لشكسبير عن قائد اسكتلندي يغتال ملكه ليجلس مكانه على العرش – 8- لمع خفيف في أيام الشتاء – جواب الرفض – 9- إلهة الزواج عند المصريين – عملة آسيوية – 10- من مشاهير الكتّاب بمصر في عصره له «النظرات» و«العبرات»

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الرمادي – رُح – 2- حمص – الخميس – 3- محيط – مسّينا – 4- فلاور – نو – 5- بم – أرنّ – باب – 6- نازلي – مارن – 7- أدب – داري – 8- يولم – بد – يا – 9- ون – الدانوب – 10- بارتولدي

عمودياً

1- أحمد بن أيوب – 2- لمح – مادونا – 3- رصيف – زبل – 4- طلال – مات – 5- ١١ – أريد – لو – 6- دلمون – أبدل – 7- يخسر – مرداد – 8- مي – باي – ني – 9- رينوار – يو – 10- حسّان بن ثابت

2687 sudoku

9			5	6	2			8
2		5				4		
	7		1		8		9	
				3				
4	6			1			5	7
7		8		5		1		4
	2	7				9	1	
				2				
1			6		7			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2686

4	2	1	7	6	8	9	5	3
8	5	7	4	9	3	6	2	1
9	6	3	5	2	1	7	8	4
7	1	2	3	4	5	8	6	9
3	4	6	2	8	9	1	7	5
5	8	9	1	7	6	3	4	2
6	3	4	8	1	2	5	9	7
1	7	8	9	5	4	2	3	6
2	9	5	6	3	7	4	1	8

مشاهير 2687

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس الولايات المتحدة الثامن والعشرين (1856-1924). أبقى بلاده محايدة خلال الحرب العالمية الأولى حتى سنة 1917. هو أول من أعطى الحمامة كرمز للسلام

8+7+6+11 = مدينة فرنسية ■ 3+4+5+9 = واجبات مدرسية ■ 2+1+10+6 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **امير تاج السر**

إعداد
نعوم مسعود

زعيمها لكي يقدم على خطوات غير معقولة». وأضاف: «على ما يبدو، أدرك الكوريون الشماليون أن أفضل وسيلة لضمان أمنهم تتمثل في امتلاك سلاح نووي».

وفي السياق، أعلن مصدر في وزارة الخارجية الروسية أن روسيا وكوريا الشمالية ستطلقان يوم 29 أيلول في موسكو، مشاورات على مستوى الدبلوماسيين من أجل تخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية. وقال المصدر، في حديث إلى وكالة «إنتر فاكس»، إن المشاورات «ستبدأ بمشاركة سفير روسيا للمهمات الخاصة أوليغ بورميستروف».

ويأتي هذا التصريح بعدما أفاد مصدر في سفارة كوريا الشمالية لدى روسيا، في حديث إلى الوكالة ذاتها، بأن وفداً دبلوماسياً من وزارة خارجية كوريا الشمالية، برئاسة رئيس قسم أميركا الشمالية في الوزارة، تشفي سون هي، وصل إلى موسكو أمس بدعوة من بورميستروف.

من جهته، شدد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف على أن الأعمال التي تؤدي إلى تفاقم التوتر في شبه الجزيرة الكورية غير مرغوب فيها، وهي تنطوي على عواقب خطيرة للغاية.

وفي الصين، رأى وزير الخارجية وانغ يي أن الوضع في شبه الجزيرة الكورية وصل إلى مرحلة خطيرة للغاية. وفي تصريح أمام نظرائه من مجموعة دول «بريكس»، على هامش اجتماع في الأمم المتحدة في نيويورك، أشار وانغ إلى أن المهمة العاجلة حالياً هي منع تطور البرامج النووية والصاروخية في كوريا الشمالية، وتجنّب تفاقم التوترات، ولا سيما منع اللجوء إلى السلاح.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

إيران

تحذيرات أوروبية وروسية لواشنطن:

التخلّي عن الاتفاق النووي خسارة كبرى

حذّر السفراء الأوروبيون في واشنطن، الولايات المتحدة من نسف الاتفاق النووي مع إيران، الأمر الذي تردد لدى وزارة الخارجية الروسية التي أعلنت أن موسكو ترفض محاولات تغيير الاتفاق

تتزايد الدعوات الأوروبية والروسية للولايات المتحدة بضرورة التزام الاتفاق النووي الموقع مع إيران، مع اقتراب الموعد المحدّد في منتصف تشرين الأول، والذي يقرّر خلاله الرئيس الأميركي دونالد ترامب ما إذا كانت طهران تلتزم الاتفاق. وانطلاقاً من تهديدات ترامب المتتالية بنسف هذا الاتفاق، أعلن سفراء بريطانيا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي لدى الولايات المتحدة تأييدهم القوي له، ما دامت طهران تواصل التزامه.

وقال مبعوث الاتحاد الأوروبي في واشنطن ديفيد أو سوليفان، في جلسة نقاش للجنة تابعة لـ«المجلس الأطلسي»: «نتفق على أن التخلّي عن هذا الاتفاق سيكون خسارة كبيرة»، فيما أشار السفير الألماني بيتر فيتيغ إلى أن من يؤيّد

> مكماستر: الاتفاق النووي أعطى إيران كل المزايا مسبقاً

التراجع عن الاتفاق، عليه أن يفكّر في «قضايا أكبر»، منها زيادة خطر أن تستأنف إيران عمليات التخصيب وخطر اندلاع سباق تسلّح نووي في منطقة غير مستقرة، والتأثير المحتمل في الجهود الدولية لمنع الانتشار النووي.

وتساءل فيتيغ: «ما الإشارة التي قد يرسلها (هذا الأمر) لدول مثل كوريا الشمالية؟»، مجيباً بأنه «سيبعث بإشارة مفادها أنه لا يمكن الاعتماد على الدبلوماسية، وأنه لا يمكن الوثوق في الاتفاقيات الدبلوماسية، وهذا سيؤثر في اعتقادي بصدقيتنا في الغرب عندما لا نفي باتفاق لم تنتهكه إيران».

وفي هذا الإطار، شدد السفراء الأوروبيون على أنه في حالة انسحاب واشنطن من الاتفاق، سيفعلون كل ما في وسعهم لحماية أي شركة في أوروبا، تستمر في التعاون مع إيران، من إعادة تطبيق العقوبات الأميركية. وأشار السفير البريطاني كيم داروتش إلى أن ترامب ورئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، خصّصا نحو نصف مباحثاتهما لموضوع إيران، عندما اجتمعا في نيويورك الأسبوع الماضي، لكنّ ترامب لم يكشف عن قراره. وأضاف أن ماي شرحت مجدداً أسباب دعم بريطانيا للاتفاق النووي، حيث تنظر إلى الأمر على أنه مسألة أمن قومي.

وقال في إشارة إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية: «ما دامت الوكالة ترى أن الإيرانيين ملتزمون به (الاتفاق)، فسوف نستمر في دعمه».

كذلك، لفت السفير الفرنسي جيرار أرو إلى أن الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق، وهي روسيا والصين وإيران، أوضحت أنها لن تؤيّد إعادة التفاوض.

ولم تنحصر الدعوات للحفاظ على الاتفاق بين الأوروبيين فقط، فقد أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو ترفض محاولات تغيير الاتفاق النووي الإيراني، مؤكدة أن عدم التزام واشنطن الاتفاق قد يضرّ الوضع حول كوريا الشمالية. وقال مدير قسم وزارة الخارجية الروسية لشؤون عدم انتشار الأسلحة ميخائيل أوليانوف: «إذا استمرت الولايات المتحدة المضي قدماً في هذا الطريق، فإن ذلك سيكون مثالاً سيئاً لكوريا الشمالية». وأضاف أوليانوف: «أعتقد أن ذلك سيؤدي إلى تصعيد الوضع في المنطقة»، مؤكداً أن مثل هذا التطور «غير مقبول» بالنسبة إلى موسكو.

في مقابل ذلك، دافع مستشار البيت الأبيض للأمن القومي إتش. آر مكماستر عن انتقاد ترامب للاتفاق. ومتحدثاً في فاعلية منفصلة في واشنطن، قال: «أتفق بوضوح مع الرئيس بشأن ذلك»، مضيفاً: «أعتقد بأنه أسوأ اتفاق، أعطى إيران كل المزايا مسبقاً». وأوضح ماكماستر أن به «عيب قاتل متعلق ببند زوال الأثر بعد موعد محدد».

وتنقضي بموجب هذا البند بعض القيود التي يفرضها الاتفاق على البرنامج النووي الإيراني، اعتباراً من عام 2025.

إيرانياً، تطرّق المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي إلى تصريحات وزيري خارجية دولة الإمارات ومملكة البحرين، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الاتفاق النووي ونقض إيران لبنوده، معتبراً أنها لا تستحق الرد عليها.

وكان وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد، قد قال في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن إيران «تنتهك روح الاتفاق النووي»، مشيراً إلى «عدم وجود أي مؤشر على تغيير طهران سلوكها العدائي في المنطقة، أو الرغبة في التخلي عن طموحاتها النووية رغم مرور عامين على إبرام الاتفاق». أما وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة، فاتهم في كلمته طهران بالتدخل في شؤون المنطقة، وخرق القرار الأممي رقم 2231 المتعلق ببرنامجها النووي.

وقال قاسمي، في مؤتمر صحافي في طهران، إن «قضايا من هذا النوع هي أكبر من أن يتكلّم فيها بعض الوزراء، لكونها تتجاوز حجمهم وتعتبر خارج صلاحياتهم»، مشيراً إلى أن «هؤلاء ممّن يعتبرون أنفسهم أنهم في موقع يؤهّلهم للحكم على الاتفاق النووي، يعانون مشاكل خاصة ولا أهمية لتصريحاتهم».

وشدد المسؤول الإيراني على أن «الاتفاق النووي إما أن يكون بما هو عليه، وإما أن لا يكون».

(الأخبار، رويترز)

طهران: تصريحات البحرين والإمارات عن الاتفاق النووي لا تستحق الرد (أ ف ب)

وفيات

ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي الحاج
صبحي يوسف جابر
زوجته: الحاجة رفيقة علي درغام
أبناؤه: مصطفى، ربيع، يوسف، بلال، المرحوم محمد
بناته: الحاجة وفاء زوجة الحاج فوزي عرابي والحاجة صباح زوجة المختار حسن جابر وايمان زوجة المرحوم عماد عيسى وهدى زوجة الحاج فضل زحيم وزينب وليلى
اشقاؤه: الاستاذ سمير جابر والمرحومان ابراهيم واسماعيل جابر، ابراهيم الاتات، والمرحومان سعد وسليم الاتات
شقيقاته: هدى، لغات، نهى وافتكار جابر وزهرة الاتات والمرحومة صبحية الاتات
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في المجمع جمعية هونين الخيرية ـ طريق المطار، نهار الجمعة 29/9/2017 الساعة الخامسة لغاية السادسة والنصف.
الأسفون: آل جابر ـ درغام ـ عرابي ـ الاتات ـ عيسى ـ زحيم ـ وانسباؤهم

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسف واللوعة
ينعى محمد سعيد الزين وعائلته الصديق والأخ العزيز المرحوم
عادل حاج علي (أبو كريم)
نرجو من الله أن يلهمنا الصبر على فقدانه وأن يلهم العزيزة الحاجة أم كريم وأبناءه الأعزاء كريم وربيع ورندة الصبر والسلوان
رحمة الله عليه ومثواه الجنة

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم
سليمان هلال الملاوي
تقام الصلاة عن روحه الساعة الحادية عشرة من يوم السبت 30 أيلول 2017 في كنيسة دخول السيدة للروم الأرثوذكس - الأشرفية.
تقبل التعازي بعد الصلاة مباشرة حتى الساعة السادسة مساءً.
ويوم الأحد 1 تشرين الأول 2014 من الساعة الحادية عشرة صباحاً من الخامسة عصراً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/42
المنفذ: حيدر عبدالحسن بكري وكيله المحامي علي برجي.
المنفذ عليه: محمد فيصل علي وحيد / صور.
بتاريخ 2017/9/20 تقرر ابلاغ المنفذ عليه محمد فيصل علي وحيد المقيم في صور ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/42 موضوعها تنفيذ عقد بيع ممسوح والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
رئيس القلم
أسيل برجي

.....

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب ناصر محمد حاتم لمورثه محمد قاسم حاتم سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه / محمد قاسم حاتم في العقار 2372 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عبد القادر عمر محمود بوكالته عن احمد خضر نافع بدل ضائع للعقارات 816 و817 و818 الخريبة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2017/14
المنفذة: شركة صفاوي التجارية (توصية بسيطة) ـ وكيلها المحامي مارون ابي فاضل
المنفذ عليه: جوزف مخايل ليشا ـ القسم 6/68 ـ سن الفيل
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في المتن الناظر في القضايا التجارية رقم 2015/168 تاريخ 2015/12/9 تحصيلاً لمبلغ 11976,36/د.أ. والفائدة القانونية اعتباراً من 2015/6/9 حتى الدفع الفعلي واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2017/1/30.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2017/1/31.
القسمان المطروحان للبيع:
1 ـ القسم 7 من العقار /5021/ برج حمود: مخزن ضمنه حمام ودرج داخلي الى متخت له باب حديد جرار ويطل على الشارع العام في محلة النبعة مساحته 76/م2 (مخزن 46/م2 + متخت 30/م2). يشترك بملكية الحق المختلف رقم I وIII. مرتفق ويشترك راجع القسم 1. تأمين درجة اولى لمصلحة مارون ادوار هراوي قيمة التأمين /30000/د.أ. إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق بخصوص تنازل حق الشفعة راجع العقد. إطلع المشتري على نظام الملكية ووضعية القسمين I و III وقبل بهم. حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ المتن رقم الاوراق 428/428 لمصلحة مارون الهراوي. حجز تنفيذي رقم 2000/1008 لمصلحة مارون الهراوي. حجز احتياطي رقم 2015/243/243 لمصلحة شركة صفاوي التجارية. حول الحجز الاحتياطي المذكور الى حجز تنفيذي برقم 2017/14. محضر وصف رقم 2017/14.
2 ـ القسم 6 من العقار /68/ سن الفيل: مدخل ودار ومطبخ وحمام وخلاء وشرفتان واحدة منها مقفلة زجاج والمنيوم. مساحته 75/م2. تأمين درجة أولى لمصلحة بنك بيروت ش.م.ل. بقيمة /14000/دولار أميركي ذات القيود والوقوعات كما على القسم /7/ أعلاه باستثناء التأمين.
قيمة التخمين:
1 ـ القسم /7/ من العقار 5021/برج حمود: /167200/د.أ.
2 ـ القسم /6/ من العقار /68/ سن الفيل: /112500/د.أ.
قيمة الطرح:
1 ـ القسم /7/ من العقار 5021/برج حمود: /100320/د.أ.
2 ـ القسم /6/ من العقار /68/ سن الفيل: /67500/د.أ.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/11/10 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/2567
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميل
المنفذ عليهما: شركة براد الحاج الشياح ـ شارع حسن كنج منطقة الطيونة ومحمد جعفر الحاج
تاريخ قرار الحجز: 2015/10/20 ـ تاريخ تسجيله: 2015/10/30
المطروح للبيع: القسم B4 من العقار رقم 1292 الشياح:
مستودع سفلي اول افراز بالمحضر الفني ولدى الكشف تبين انه يقع في الطابق السفلي اول من البناء القائم على العقار رقم 1292 الشياح شارع حسن كنج ينزل اليه عبر طريق سيارة وهو كناية عن مخمر موز مؤلف من ثمانية غرف تخمير وفسحة ضمنها مكتب وان ارض المكتب بلاط موزاييك عادي وبلاط غرف التخمير كذلك وباب القسم حديد جرار ـ حق انتفاع وارتفاق يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ زيادة تأمين كامل العقار ـ تأمين رضائي درجة اولى مع حق التحويل تاريخ الاستحقاق حق وفائدة حسب شروط العقد.
ـ زيد مبلغ التأمين /57000/د.أ. لتصبح قيمة التأمين بعد الزيادة /157000/د.أ. بذات شروط ومندرجات العقد الأساسي ـ الدائن البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ـ المدين محمد جعفر الحاج 2400 سهم خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ حجز احتياطي رقم 2015/158 تاريخ 2015/4/29 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعبدا الحاجز علي عز الدين المحجوز عليه محمد جعفر الحاج عدد الاسهم المحجوز عليها 2400 سهم ـ حجز تنفيذي رقم 2015/1698 تاريخ 2015/10/20 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بيروت ـ الحاجز البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. المحجوز عليه محمد جعفر الحاج عدد الاسهم المحجوزة 2400 سهم ـ محضر وصف صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2015/2567 تاريخ 2016/1/2 لمصلحة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. المنفذ عليه محمد جعفر الحاج تحصيلاً لدين طالب الحجز عدد الاسهم المحجوز عليها 2400 سهم.
مساحته: /214/م2.
التخمين: /235000/د.أ. ـ الطرح: /141000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2017/10/20 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور تنفيذ بعبدا
عباس حمادي

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت تغريد شبل بوكالتها عن عبدالكريم عبد الحميد حدارة سندان بدل ضائع للعقارين 128 و185 عرقه.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

زوجته: وداد القرداحي
ولداه: يوسف الحويك وزوجته جوزيان يوسف وعائلتهما
كارلو الحويك
ابنتاه: ماريان زوجة اليكس اندريانوبولوس (مديرة المكتب التنفيذي لسعاده حاكم مصرف لبنان).
المهندسة سوزي
شقيقاته: اولاد المرحومة ناديا زوجة المرحوم قبلان مسعد فارس
مسعد فارس وعائلته
سيمون فارس وعائلته
بسمة أرملة المرحوم وديع الشدياق واولادها
دياب الشدياق وعائلته
دانيال الشدياق وعائلته
دوريس زوجة الشيخ سليم جوزف الخوري وعائلتهماد
أولاد حميه المرحوم جبرايل القرداحي
الإعلامي جورج وزوجته ايدا القصار وعائلتهما
المحامي نجيب وزوجته لينا الصباغ وعائلتهما
تيريز زوجة جورج خبيّه
حميد يوسف الحويك
(مؤسس وصاحب شركة KITWOOD)
المنتقل الى رحمة الله الآب نهار الثلاثاء 26 ايلول 2017 يحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الخميس 28 الجاري الساعة 3 بعد الظهر في كاتدرائية مار اسطفان الرعائية البترون تقبل التعازي قبل الدفن في صالون رعية مار اسطفان البترون من الساعة 11 صباحاً وبعد الدفن ويوم الجمعة 29 الجاري في منزل الفقيد حلتا البترون ويومي السبت والاحد 30 ايلول والاول من تشرين الاول 2017 في صالون كاتدرائية مار جرجس للموارنة بيروت من الساعة 11 صباحاً حتى الساعة 6 مساءً.

إعـــلان

تُعلم إدارة شركة الأوراق الصحية ــ ميموزا أنها قرّرت تأجيل جلسة الجمعية العمومية للشركاء المنوي انعقادها في ٧١٠٢/٩/٠٣ الى موعد لاحق يصار إلى الإعلان عنه فيما بعد. ويعتبر هذا الإعلان بمثابة إشعارً شخصي موجّه إلى جميع الشركاء.
عن شركة الأوراق الصحيّة ــ ميموزا
الشريك المفوّض
أنطوان الياس صليبا

تعلن شركه اميكرون فارما سوتيكلز انها صاحبة الحق الحصري باستعمال العلامة الفارقة "Menaq7" في لبنان وهي بهذه الصفة تحذر كل من يستعملها من دون اذن منها من الملاحقة القانونية.
بكل تحفظ.
اميكرون فارما سوتيكلز ش.م.م

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الفيليبينية
Magday Relina Delim
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/088385

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Hazeat ali
Mohammad omar faruq
Mohammad rubel mia
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/866320

.....

غادر العامل البنغلادشي:
TARAQ RAHMAN
مكان عمله لدى مؤسسة بصل للتعهدات والمقاولات ولم يعد يرجى ممن يعرفه الإتصال على الرقم: 71/289232.

.....

غادر العامل البنغلادشي:
MOHAMMED RAHMAN
مكان عمله لدى مؤسسة بصل للتعهدات والمقاولات ولم يعد يرجى ممن يعرفه الإتصال على الرقم: 71/289232 .

UNHCR
The UN Refugee Agency

TENDER NOTICE

Sealed proposals are invited from reputed companies who are duly registered with the Government of Lebanon to establish a contract for provision of Detailed Health Financing Review and Recommendations in Lebanon.

Tender Reference: **RFP/2017/046**
Tender Description: **Detailed Health Financing Review and Recommendations in Lebanon**

CLOSING DATE AND TIME OF TENDER: 30 October 2017 – 23:59, local time, or earlier.

Only companies meeting all UNHCR's requirements for qualification/specialty, experience, quality, payment terms etc. should apply.

Sealed bids are to be addressed to the Secretary of the Local Contracts Committee (LCC), UNHCR Representation in Lebanon, **LEA building on the corner Cheikha Sabah El Salem El Sabah Highway, Venezuela St, P.O.Box 11-7332, Ramlet el Baida, Beirut,** and submitted into the Tender Box located at the reception hall on or before the closing date and time. Offers submitted after the closing deadline will not be considered.

Complete set of Tender Documents, **free of charge**, can be requested by sending an email to **Sarieddi@unhcr.org** with the Tender reference number **RFP/2017/046** indicated in the subject line.

دوري أبطال أوروبا

الريال يواصل تخويف خصومه

خطّ ريال مدريد فوزاً جديداً في الجولة الثانية من دوري المجموعات ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا، ضد بوروسيا دورتموند، وتغلب عليه 3-1. بدوره، تعادل ليفربول مع مضيفه سبارتاك موسكو 1-1، أما مانشستر سيتي فتغلب على ضيفه شاختار دونيتسك 2-0

بايل ورونالدو يحتفلان بالهدف ضد دورتموند (أ ف ب)

جذبت مباراة ريال مدريد ضد مضيفه بوروسيا دورتموند في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثامنة لدوري أبطال أوروبا الأضواء كما كان متوقعاً، وكانت على قدر التوقعات من مباراة وصفت بالـ«نهائي المبكر». في المباراة، أكد ريال أن مبارياته في الدوري المحلي منفصلة عن مباراته في الـ«تشامبوينز ليغ»، إذ قدم أداءً مختلفاً عن ذاك المتراجع نوعاً ما في الـ«ليغا».

من مدينة دورتموند، عاد ريال بفوزه الثاني، حيث تغلب عليه 3-1. ويدين ريال بفوزه الى الويلزي غاريث بايل الذي لم ينتظر طويلاً للوصول الى الشباك بتسديدة رائعة لبايل أطلقها في سقف الشباك (18)، مسجلاً هدفه الأول في البطولة منذ الجولة الرابعة من الدور الأول لنسخة الموسم الماضي ضد ليجيا وارسو البولوني (3-3).

عزز البرتغالي كريستيانو رونالدو تقدم حامل اللقب، واحتفل بأفضل طريقة بمباراته الأوروبية الـ150 والـ400 بقميص ريال في جميع البطولات، بتسجيله الهدف الثاني بعد تمريرة عرضية من بايل (50)، لكن الغابوني بيار ايميريك اوباميانغ اعاد دورتموند الى اللقاء بتقليصه الفارق بعد دقائق معدودة بتمريرة من غونزالو كاسترو (54).

وتبادل الفريقان الفرص في الدقائق المتبقية من اللقاء، لكن أياً منهما لم ينجح في الوصول مجدداً الى الشباك حتى نجح رونالدو بتسجيل هدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 79 بعد تمريرة من الكرواتي لوكا مودريتش، رافعاً رصيده القياسي الى 109 أهداف ضمن البطولة القارية الأم في 142 مباراة.

بدوره، قاد هاري كاين فريقه توتنهام إلى الفوز على مضيفه ابويل نيقوسيا القبرصي 3-0، سجلها في الدقائق 39 و62 و67.

وتصدر توتنهام المجموعة بـ6 نقاط، يليه ريال بـ6 أيضاً، ثم دورتموند وأبويل من دون أي نقطة.

وفي المجموعة الخامسة، تعادل ليفربول الانكليزي مع مضيفه سبارتاك موسكو الروسي 1-1. سجل للأول البرازيلي فرناندو (23) وللثاني البرازيلي فيليبي كوتينيو (31).

بدوره، فاز اشبيلية الاسباني على ضيفه ماريبور السلوفيني 3-0، سجلها الفرنسي وسام بن (27 و38) والفرنسي سيباستيان كورشيا (83).

وتصدر اشبيلية بـ4 نقاط مقابل نقطتين لكل من ليفربول وسبارتاك موسكو، ونقطة واحدة لماريبور.

وفي المجموعة السادسة، تغلب مانشستر سيتي على ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني 2-0، سجلها البلجيكي كيفن دي بروين (48) ورحيم ستيرلينغ (90).

كذلك، عوض نابولي الإيطالي خسارته في الجولة الأولى على أرض شاختار (1-2)، بعد تغلبه على ضيفه فينورد الهولندي 3-1. سجل للفائز لورنزو انسيني (7) والبلجيكي دريس مرتنز (49) والإسباني خوسيه كاليخون (70)، وللخاسر المغربي سفيان مرابط (90).

وتصدر سيتي المجموعة بـ6 نقاط، يليه نابولي بـ3، ثم شاختار بـ3، وأخيراً فينورد من دون أي نقطة.

وفي المجموعة السابعة، سقط موناكو الفرنسي في عقر داره امام بورتو البرتغالي 0-3، سجلها الكاميروني فنسان ابو بكر (31 و69) والمكسيكي ميغيل لايون (69). كذلك تغلب بشيكطاش التركي على ضيفه لايبزيغ الالماني 2-0، سجلها الهولندي ريان بابل (11) والبرازيلي أندرسون تاليسكا (43). ورفع بشيكطاش رصيده الى 6 نقاط في صدارة المجموعة مقابل 3 لبورتو ونقطة واحدة لكل من موناكو ولايبزيغ.

> رفع رونالدو رصيده الى 109 أهداف في 142 مباراة ضمن دوري الأبطال

وهنا برنامج مباريات الليلة:

- المجموعة الأولى:
سسكا موسكو الروسي - مانشستر يونايتد الإنكليزي (21,45)
بازل السويسري - بنفيكا البرتغالي (21,45)
- المجموعة الثانية:
باريس سان جيرمان الفرنسي - باير ميونيخ الألماني (21,45)
أندرلخت البلجيكي - سيلتك الإسكوتلندي (21,45)
- المجموعة الثالثة:
قره باخ الآذربيجاني - روما الإيطالي (19,00)
أتلتيكو مدريد الإسباني - تشلسي الإنكليزي (21,45)
- المجموعة الرابعة:
يوفنتوس الإيطالي - أوليمبياكوس اليوناني (21,45)
سبورتينغ لشبونة البرتغالي - برشلونة الإسباني (21,45)

شكوك وعودة

تحوم الشكوك حول مشاركة الهولندي أريين روبن أساسياً مع بايرن ميونيخ الألماني في القمة أمام مضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي الليلة بعد إصابته في ركبته أمام فولسبورغ في المباراة الأخيرة في الدوري المحلي، في وقت تشهد فيه تشكيلة البافاري عودة المصابَين الإسباني تياغو ألكانتارا والنمسوي دافيد ألابا. في المقابل، سيكون البرازيلي نيمار جاهزاً كما كان متوقعاً للمباراة بعد غيابه عن لقاء مونبلييه الأخير، كما يعود الأرجنتيني أنخل دي ماريا من إصابته.

الكرة الفرنسية

إيمري يجد الحل لأزمة ركلة الجزاء

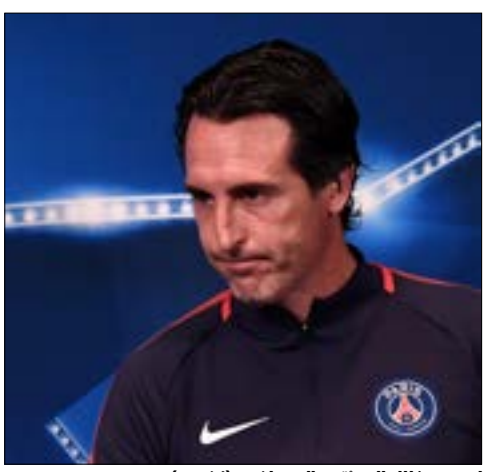
إيمري خلال المؤتمر الصحافي (أ ف ب)

حسم الإسباني أوناي إيمري، مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي، قراره بشأن أزمة ركلة الجزاء الأخيرة التي نشبت بين النجمين البرازيلي نيمار والأوروغوياني إيدينسون كافاني.

وقال إيمري إنّه تحدّث مع كافاني ونيمار بشأن هذا الموضوع لإزالة الخلاف بينهما، مؤكداً أن كلا اللاعبين سيتقاسمان مهمة تنفيذ ركلات الجزاء.

وتكرر على مسامع إيمري، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده على هامش مباراة فريقه المرتقبة أمام بايرن ميونيخ الألماني في الجولة الثانية من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، اليوم، السؤال حول هوية اللاعب الذي سيتولى مهمة تسديد ركلات الجزاء.

وأجاب إيمري: "لدينا العديد من اللاعبين الجاهزين لتسديد ركلات الجزاء، وجميعهم يرغبون في تنفيذها. أرغب في أن يكون كافاني ونيمار هما المسؤولان عن هذه الركلات". وأضاف: "سنسعى للحصول على العديد من ركلات الجزاء حتى يتسنى لكليهما الحصول على فرص للتسديد".

وكشف إيمري فحوى الحديث الذي دار بينه وبين لاعبيه، حيث قال: "لقد قلت لهما كيف ستسير الأمور داخل الملعب، وأيضاً كل ما يتعلق بركلات الجزاء".

من جهة أخرى، رأى إيمري أن أعداء فريقه أصبحوا الآن أكثر من السابق، وذلك بعدما أصبح من أبرز الفرق المرشحة لإحراز لقب دوري الأبطال بعد التعاقدات المليونية التي أبرمها في الصيف.

وقال في هذا الصدد: "عندما كنت في إسبانيا، تابعت الفرق الكبرى: ريال مدريد، برشلونة، باير ميونيخ، فريقا مانشستر (يونايتد وسيتي) ويوفنتوس، ولاحظت أن هذه الأندية تتعاقد كل عام مع أفضل لاعبي العالم".

وأردف قائلاً: "فريقنا هنا خطا خطوة كبيرة نحو التنافس مع أفضل الفرق. اليوم، ومن وجهة نظر رياضية، أصبح أعداؤنا أكثر من السابق. يرون أننا فريق جدّي مع اللاعبين الذين تعاقدنا معهم في السابق وهذا العام أيضاً. الآن، بإمكاننا أن نكون أيضاً من بين الفرق المرشحة للفوز بدوري أبطال أوروبا".

وأكد: "لهذا السبب، أصبحنا بالنسبة إلى الفرق الأخرى أعداء رياضيين، والناس يتحدثون عنا أكثر من السابق. قيل الكثير من الأمور، بعضها صحيح، وبعضها خطأ. لكنني أراه أمراً جيداً أن يتحدث الناس كثيراً عن باريس سان جيرمان لأنه من بين أهم الفرق في أوروبا".

سوق الانتقالات

نيمار يريد مدريدياً في باريس

يبدو أن النجم البرازيلي نيمار لا يكتفي بدوره لاعباً في باريس سان جيرمان الفرنسي بعد أن التحق به في سوق الانتقالات الصيفية الأخيرة من برشلونة الإسباني مقابل مبلغ تاريخي، بل إنه يؤدّي أيضاً دور المدير الرياضي للنادي. إذ بعد أن كان وراء قدوم مواطنه داني ألفيش إلى صفوف الفريق الباريسي، وكان يرغب أيضاً في أن يلحق به مواطنه الآخر فيليبي كوتينيو لاعب ليفربول الإنكليزي، يريد الآن رؤية الفرنسي كريم بنزيما لاعب ريال مدريد غريم فريقه السابق إلى جانبه، على حدّ ما ذكرت صحيفة «لو باريزيان»، وذلك في وقت تبدو فيه العلاقة سيئة بين نيمار وزميله الأوروغوياني إيدينسون كافاني، ما يُنذر برحيل الأخير عن سان جيرمان.

وبحسب الصحيفة، أرسل نيمار رسالة نصية إلى بنزيما يحفّزه فيها على الالتحاق به، إذ جاء فيها: «تعال إلى باريس! سنستمتع هنا معك في خط الهجوم».

لكن يبدو أن مسعى نيمار لن يكون سهلاً. إذا صحّت معلومات الصحيفة الفرنسية ـ ذلك أن الريال مدّد عقد بنزيما قبل أيام حتى عام 2021، ويبدو أنه يريد إنهاء مسيرته في العاصمة الإسبانية. علماً بأن سان جيرمان حاول مراراً قبل قدوم نيمار ضمّ بنزيما إلى صفوفه، لكن الريال تمسّك به.

من جهته أيضاً، يتحكّم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بانتقالات الملكي، إذ إنه منع نجوماً عالميين من الانتقال إلى صفوف الفريق «رغبة منه في أن يبقى النجم الألمع لدى الريال»، بحسب صحيفة «سبورت بيلد» الألمانية.

ونقلت الصحيفة عن موقع «دون بالون» الإسباني أن «سي آر 7» لا يوافق على انتقال محتمل لكافاني إلى الريال، مضيفة: «لكن هذا الأمر لن يحدث، رغم القول إن ناصر الخليفي وفلورنتينو بيريز رئيسَي الناديين، قد اتفقا بالفعل على قيمة الصفقة».

وتوضح الصحيفة أن السبب هو رونالدو الذي يُقال إنه ضد التعاقد مع لاعب آخر بمستوى عالمي ويتمتع بشخصية قوية.

ووفقاً لـ «سبورت بيلد»، فإنها ليست المرة الأولى التي يتدخّل فيها رونالدو في سياسة الانتقالات في النادي الملكي، فقد «غازل» السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في الصيف الريال للتوقيع معه، لكن يبدو أن رونالدو حال دون ذلك، كما حدث من قبل أيضاً مع التشيلياني أرتورو فيدال.

لا يكتفي نيمار بدوره لاعباً في سان جيرمان (كريستوف سيمون ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

«ريد بُل» يعيد جيمس بوند إلى الذاكرة!

لن يُكمل الروسي دانيال كفيات مع "تورو روسو" الموسم الحالي ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بعدما قرر الفريق استبداله بالسائق الفرنسي بيار غاسلي.

وقال فرانك توست، مدير تورو روسو، في بيان: "كفيات لم يُظهر قوته الحقيقية هذا العام".

ولم يكشف "تورو روسو" عن عدد السباقات التي سيخوضها غاسلي في البطولة.

وأضاف توست: "سيكون سائقنا خلال السباقات المقبلة"، مشيراً إلى أن هذا الإجراء لا يعني رحيل كفيات، حيث قال: "لا يزال يمثل جزءاً من عائلة ريد بُل".

ويبدأ غاسلي، الذي يصغر كفيات بعامين، أولى مشاركاته في الفورمولا 1" مع انطلاق سباق ماليزيا القادم.

ونشط السائق الفرنسي في العام الماضي في سباقات "جي بي 2"، كما شارك هذا العام في سباقات "سوبر فورمولا" في اليابان.

على صعيد آخر، من المنتظر أن تصبح أستون مارتن، شريكة في الاسم لفريق "ريد بُل" في تحرك سيرفع قيمة العلامة البريطانية أمام صانعي السيارات الرياضية فيراري وماكلارين. وسيصبح اسم بطل العالم السابق رسمياً "أستون مارتن ريد بُل".

وقال اندي بالمر، رئيس أستون مارتن ومديرها التنفيذي في بيان: "شراكة الاسم هي الخطوة المنطقية التالية لشراكتنا مع ريد بُل".

ولدى ريد بُل وأستون مارتن، وهي علامة بريطانية مرموقة عمرها 104 أعوام وأصبحت سياراتها مرتبطة بأفلام العميل السري البريطاني جيمس بوند، علاقة مثيرة للاهتمام على الصعيد الفني.

ولعب أدريان نيوي، مصمم ريد بُل، دوراً كبيراً في تصميم سيارة أستون مارتن الجديدة فالكيري التي سيتم تسليمها في 2019. ويستخدم "ريد بُل"، محركات رينو تحت اسم تاغ هويا، وسائقاه في الوقت الحالي هما الأوسترالي دانيال ريكياردو والهولندي ماكس فيرشتابن.

وقال "ريد بُل" إنه سيتم توفير 110 فرص عمل جديدة، إذ سيستضيف المركز مهندسي ومصممي أستون مارتن للعمل على السيارات الرياضية المستقبلية من الشركتين.

وشريكة الاسم السابقة لـ"ريد بُل" في الفترة من 2013 إلى 2015، كانت علامة إنفينيتي للسيارات الفارهة المملوكة لنيسان، والمرتبطة حالياً بفريق رينو.

يبدأ غاسلي مشواره مع «تورو روسو» في سباق ماليزيا (أ ف ب)

السلة اللبنانية

الرياضي يتألّق آسيوياً وفريق بيروت محلياً

حقق فريق الرياضي الفوز الأهم حتى الآن في بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة المقامة في الصين، حين فاز على تشاينا كاشغار الصيني بفارق 30 نقطة 103 – 73. لكن هذا الفوز قد يضع الرياضي في مواجهة مع فريق بيتروشيمي أفيراني في نصف النهائي لاحقاً، إذ بدا كأن مدرب الفريق الصيني يرغب أن يكون ثاني المجموعة هرباً من لقاء بتروشيمي، حيث أخرج لاعبيه الأساسيين، بدءاً من الربع الثالث، وكان الفارق نقطتين لصالح الرياضيين، ولم يبدأ بلاعبه العملاق اندريه بلاتشي. وكان علي حيدر الأفضل مسجّلاً 23 نقطة، وأضاف كوينسي دوبي 19 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة ووائل عرقجي 17 نقطة وكريس دانيالز 11 نقطة وشارل تابت 5 نقاط مع 10 متابعات، ومن الفريق الصيني سجل داريوس ادامز 22 نقطة مع 6 متابعات و4 تمريرات، وأضاف كيلانبيك ماكان 13 نقطة.

ويلعب الرياضي في ربع النهائي غداً الخميس مع فريق مونو فامباير التايلاندي عند الساعة 16,45 بتوقيت بيروت.

من جهة أخرى، أكد فريق بيروت حضوره القوي هذا الموسم، إذ حجز المقعد الاول للدور نصف النهائي عن المجموعة الاولى لدورة الراحل هنري شلهوب المقامة على ملعب مجمع الشياح الرياضي، بفوزه الثاني توالياً، والذي جاء على حساب فريق اللويزة 81 – 66. وقدم الوافد الجديد الى الدرجة الأولى أداءً جيداً على الصعيد الجماعي، حيث لعب الربع الأخير بتشكيلة لبنانية. وبدا أنه سيكون منافساً قوياً على لقب بطولة لبنان، وهو ما ذكره مدرب الفريق باتريك سابا في مقابلة تلفزيونية.

كينو بوست كان أفضل مسجل لبيروت برصيد 24 نقطة مع 9 متابعات، وأضاف باسل بوجي 15 نقطة مع 7 متابعات وكل من كريس كراوفورد وفيتوتاس سولسكيس 14 نقطة، ومن اللويزة سجل ترافيس فرنكلين 25 نقطة مع 13 متابعة وبرندون هوسلي 13 نقطة و11 متابعة ومارفين هاريس 13 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة. وفي مباراة ثانية، حقق هومنتمن فوزه الاول على حساب الانطوني الوافد الجديد أيضاً الى الدرجة الأولى بفارق 14 نقطة 69 – 55 ، في افتتاح منافسات المجموعة الثانية. وكان والتر هودج أفضل مسجل لهومنتمن مع 22 نقطة و5 متابعات و3 تمريرات، واضاف اسماعيل احمد 13 نقطة مع 6 متابعات و3 تمريرات حاسمة، و مكرم بن رمضان 11 نقطة مع 11 متابعة، ومن الانطوني سجل كارلوس ايموري 22 نقطة مع 5 متابعات.

ويلعب اليوم الاربعاء، في اليوم الثالث للدورة، الشانفيل مع بيبلوس (19:00) ضمن مباريات المجموعة الاولى، والهومنتمن مع المتحد (21:00) في المجموعة الثانية.

لاعب هومنتمن الجديد مكرم بن رمضان يحاول اختراق الدفاع (سركيس يريتيسيان)

أصداء عالمية

ديمبيلي يتمرّد على أطباء برشلونة!

بعد فريقه السابق بوروسيا دورتموند الألماني، جاء الدور على أطباء برشلونة الإسباني ليتمرّد عليهم. فقد رفض الفرنسي عثمان ديمبيلي نصائح الأطباء له بالراحة عقب العملية الجراحية التي خضع لها أخيراً في فنلندا بعد تعرّضه للإصابة بتمزق في وتر العضلة ذات الرأسين للفخذ اليسرى.

وبحسب صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية، فإنه على الرغم من مرور أقل من أسبوعين على عملية ديمبيلي، إلا أنه بدأ بالفعل الذهاب إلى المدينة الرياضية لبرشلونة، وإجراء عدة تدريبات خفيفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن ديمبيلي رفض طلب الأطباء بالراحة والانتظار لفترة قبل بدء مرحلة التعافي، وأصرّ على القيام بالتدريبات، ولكي يكون قريباً من زملائه في الفريق.

لاس بالماس بلا مدرب

أفاد لاس بالماس بأن مدربه مانويل ماركيز استقال من منصبه، وذلك بعد ست مراحل فقط على انطلاق الدوري الإسباني لكرة القدم.

وجاء في بيان للاس بالماس: «مانولو ماركيز تقدم باستقالته من منصبه مدرباً للفريق. ماركيز أبلغ قراره إلى رئيس النادي ميغيل أنخل راميريز».

وجاءت استقالة ماركيز بعد خسارة لاس بالماس الأحد أمام ليغانيس 0-2 في المرحلة السادسة، فتجمّد رصيده عند 6 نقاط في المركز الخامس عشر، بفارق الأهداف عن أول مراكز الهبوط الذي يشغله إيبار، ونقطة عن جيرونا السابع عشر، ونقطتين عن ديبورتيفو لا كورونيا الأخير.

وسيشرف على الفريق الدوليان السابقان خوان كارلوس فاليرون وفرانسيسكو أورتيز مؤقتاً حتى تعيين مدرب جديد.

فريق كانافارو في دائرة الشبهات...

أعلن الاتحاد الصيني لكرة القدم فتح تحقيق يتعلق بـ «دربي» تيانجين، بعد أن حقق فريق تيانجين تيدا المهدد بالهبوط فوزاً كبيراً على تيانجين كوانجيان الرابع بإشراف المدرب الإيطالي فابيو كانافارو 4-1 في بطولة الدوري.

وجاء في بيان للاتحاد الصيني على موقع «ويبو» المحلي المشابه لموقع «تويتر»: «إن الاتحاد الصيني بدأ تحقيقاً حول المباراة».

وأضاف: «أي انتهاك لقواعد اللعب النظيف سيكون التعامل معه صارماً وفقاً للقانون»، مؤكداً أنه «سيجمع كل الوقائع والإثباتات المتعلقة بالمباراة».

ولم يُعطِ الاتحاد الصيني تفاصيل إضافية، لكن كرة القدم الصينية تحاول التحرك بعد المشاكل السابقة، بما فيها التلاعب بنتائج المباريات وفساد الحكام.

... وتغريم فياش - بواش

قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تغريم البرتغالي أندريه فياش - بواش، مدرب شنغهاي سيبغ، بسبب تعليقاته ضد غوانغجو إيفرغراندي في المواجهة الصينية ضمن ربع نهائي دوري أبطال آسيا.

وغرّم الاتحاد الآسيوي المدرب البرتغالي بمبلغ 14 ألف دولار بعد أن اتهم غوانغجو بالخداع، مدّعياً أنه دبر سلسلة من «حوادث» الطرقات لتأخير وصول فريقه إلى الملعب في إياب ربع النهائي.

ورأى الاتحاد الآسيوي أن فياش - بواش، الذي سيتابع مباراة فريقه اليوم ضد أوراوا رد دايموندز في ذهاب نصف النهائي، جعل من اللعبة سيئة السمعة.

فنون معاصرة

هرايرسركيسيان: أثر المنفى

نيكول يونس

«يقوم المنفى على وجود مكان ينتمي إليه الإنسان بالولادة، وعلى التعلّق بهذا المكان والرابط معه. الحقيقة في مختلف أشكال المنفى ليست في ضياع الوطن وحب الوطن، بل إنّ الخسارة متأصلة في وجود الاثنين معاً».

(إدوارد سعيد، «تأملات في المنفى»)

بهذا الاقتباس اختار المؤرخ الفنّي والكاتب مرتزى فالي أن يفتتح قراءته لـ «الحنين إلى المنزل» للفنان السوري هرايرسركيسيان في كانون الثاني (يناير) 2015. إنّه فيديو أنجزه سركيسيان عام 2014 يحتضنه «متحف سرسق» حتى 2 تشرين الأول (أكتوبر). اختار المتحف أن يعرضه مع فيديو «أفق» لسركيسيان أيضاً في الصالتين المتناظرتين (الطابق الأرضي) حيث تُنظَّم «سلسلة معارض لفنانين في بداية مسيرتهم المهنية».

يشرّح عمر خليف، كبير القيّمين الفنيين في «متحف الفن المعاصر في شيكاغو»، عمل سركيسيان بدقة وأمانة: «ينتصب أمام أنظارنا مبنى من خمسة طوابق، مصنوع من الإسمنت- ثماني وحدات- مع شرفات بعضها فوق بعض. وفي الجزء الوسطي نوافذ من فولاذ يلفّها الظلام. هذه البنية الهندسية الموّزعة على شاشتين، ترتفع كنصب، هيكلية عمرانية مفعمة بالأمل في مشهدية فارغة. على الشاشة الثانية، تظهر يدان وتبدآن بالانقضاض على الواجهة رويداً رويداً، فتسحقانها تدريجاً وتصبح أشبه بالعجين. إنه الفنان. يبدأ السقف بالانهيار. يقع ركام وفتات على الأرض. إنه تدميرٌ بالحركة البطيئة. صمت خامل: يدمّر سركيسيان المبنى حتى يتحوّل إلى كومة أنقاض. المبنى أمامنا نموذج معماري دقيق عن منزل أهل الفنان في دمشق، الذين لا يزالون يعيشون فيه حتى يومنا هذا. على الرغم من أنّه تسنّت لهم فرصة الخروج من البلاد بصفة طالبي لجوء، صمدوا، ولم يتزحزحوا من مكانهم، يحدوهم الأمل إلى اليوم الذي سيتحقق فيه الانبعاث وإعادة البناء في أرض اتخذوها موطناً لهم. التدمير البطيء في تجهيز سركيسيان هو بمثابة مجازة استعارية عن الانحطاط التدريجي للمجتمع السوري: إنه حلمُ أرضٍ تهشَّم تاريخها، رغم تطلّع يوتوبيٍ إلى التحرير». ويضيفُ خليف: «سركيسيان نفسه عاش في هذا المنزل إلى حين مغادرته سوريا 2008. هذا المبنى ليس بالنسبة إليه منزلاً وحسب، بل إنه أيضاً مستوعب لذكرياته. إنه، تماماً كما هو بالنسبة إلى أهله، موطنٌ للانتماء المستمر، مكانٌ يأمل، بترقُّب، بأن يتمكّن من العودة إليه. هل هذه السردية هي

> يبدو أقرب إلى «شبح»
> (2006 - 2007) مروان رشماوي

اقتراح للمستقبل؟ يأخذ سركيسيان مصيره بين يديه، فيمتلك مستقبله. أم أنه فعل تطيّر معكوس؟ إذا تخيّل أن المنزل تحوّل إلى حطام، هل يحميه من تآكله النهائي؟».

من جهتها، تشرح رئيسة قسم البرامج والمعارض في «متحف سرسق»، نورا رازيان في البيان الفني للمعرض: «غالباً ما تستند أعمال سركيسيان إلى علاقاته الشخصية بالجغرافيات والأشخاص. تتيح الصور الفوتوغرافية المشغولة بعناية، التي التُقطت بمعظمها بواسطة كاميرا كبيرة، انخراطاً أعمق مع المشهد، مما يُفضي إلى انكشاف بطيء للتفاصيل المعبِّرة، وبالتالي استحضار حكايا حُذفَت من الذاكرة وأماكن منسيّة. ينشغل سركيسيان بالحكايات الصغيرة، إنها قصص يومية غالباً ما تختفي من دون احتفال أو تحسُّر».

هراير سركيسيان (1973- دمشق) الذي يقيم ويعمل في لندن، تلقّى تدريبه التأسيسي في استوديو التصوير الخاص بوالده في دمشق. تابع تحصيله العلمي في الكلية الوطنية العليا للتصوير

مشاهد من «الحنين إلى المنزل»

تشكيل

آرام جوغيان يدعونا إلى حديقته السرّية

«أنا هون» معرض فردي جديد للفنان العصامي آرام جوغيان (1959) في «غاليري تانيت»، يقولها بلوحات أكريليكية كبيرة تفوق بغالبيتها المترين عرضاً ويصل بعضها إلى الأربعة أمتار. هل يطرح آرام أسئلة وجوده الفني «هون» عبر الحجم؟ أم عبر التعبير شبه الساركاستي/ التهكّمي أو حتى الكاريكاتوري مضموناً؟ وأين الجديد في كل هذه الأعمال تقنياً وحتى مفهومياً؟

«أنا هون» تعبير مرسوم بخط اليد على Diptyque أي لوحتين منفصلتين متكاملتين، هما أول ما يطالعك في واجهة الغاليري الزجاجية، ناحية المدخل. ربما تختزلان كل مفهوم معرض جوغيان التي تتنوع أعمار لوحاته بين 2015 و2017. هو إذا محاولة إثبات وجود جديدة للفنان العصامي على الساحة اللبنانية. ولكن، أي وجود تحديداً؟ الواقع أن معظم اللوحات التي يعرضها هنا، أقرب إلى النمط الذي خاضت فيه أعماله المزادات العلنية. في هذا المعرض، يصعب قولبة لوحات جوغيان في الاطار التجريدي التعبيري، ولو أنها تميل إليه بخجل، كونها توحي بذلك دون أن تدخل تقنياً في تلك المدرسة. هذا إذا استثنينا استعماله المشرق للون الأصفر الليموني مجاوراً للأخضر الليموني في بعض المساحات واستعماله الأصفر الهندي أيضاً. فالمعادلات اللونية الباقية يضعف فيها التلوين الماكن المضيء التي تُعرف فيه التعبيرية التجريدية، لصالح حضور الخلطات المعكّرة لدى جوغيان، أي ما يجعل اللون يتسخ دون الحفاظ على هويته اللونية بعكس المزج حيث تتعشق العجينة اللونية ببعضها عند الدعك المحكم لضربات الريشة أو المشحاف، فينتج عن هذه العملية التقنية لونٌ جديدٌ نقي وصافٍ أحادي القيمة اللونية، وذو هويةٍ واضحة. وهي عملية خطرة في مادة الاكريليك. إذ تتجه بغالبيتها إلى رماديات غير ماكنة، ويسهل بالتالي اتساخ اللون (أي فقدان هويته). لا ندري ما الاسباب التي تدفع جوغيان لاختيار مادة الاكريليك دون سواها، رغم أن الفنان خاض تجارب هامة جداً على مستوى البحث الطباعي مثلاً. فمن يعرف جوغيان، يدرك أنه كاد أن يخترع نمطاً جديداً في الطباعة الحريرية أو حتى النسخ، بصيغة أقرب ما تكون إلى الطباعة اليابانية التقليدية على الورق. كما أنّ علاقته بالورق، أمتع بصرياً لحركة العين، وأذكى تأليفياً بأشواط من خياراته الاكريليكية. كأن آرام يتكلّم على الورق لغة غير اللغة التي يتكلّمها على الكانفاس، أو عبر مادة الأكريليك. لكن بالعودة الى معرضه في «تانيت»، فالمادة- ولو أشار بيانها الفني إلى حالة عاطفية ما- تبدو ساركاستية/ تهكّمية أو حتى كاريكاتورية. في homerun الملوّنة بمادة الأكريليك وتعتبر من أكبر اللوحات المعروضة، نجد للطرافة

> كاد أن يخترع نمطاً جديداً
> في الطباعة الحريرية

مثلاً بيتاً على الطريقة «الساذجة» أشبه بـ «إيموتيكون مندهش». ونقرأ كلمات مكتوبة بشكل مموه ككلمة sublime في الجزء العلوي من اللوحة من الوسط باتجاه اليمين. لكن هذه الكتابات لا تقترب حتى من التأليفات والكلمات التي يشكّلها جوغيان نفسه بوضوح على الورق بأسلوبه الطباعي الخاص. أو مثلاً لوحة فيها الكثير من الاخضر والأزرق حيث يخطّ الفنان في وسطها تقريباً «روح النعناع»! لوهلة أولى، نشعر كأنه يعبر بلغة تشكيلية تعبيرية ولكن مستخدماً مفردات لغة أخرى غير متناسبة مع المضامين. العجينة هنا غير مكتملة، والتأليف يوحي أن الفنان كان يريد «ملء الفراغ باللون بالمناسب» (أو بحسب المزاج) ليكمل صياغة كل هذه المساحة الكبيرة التي - والحق يقال- تفرض نفسها وهيبتها على الرائي بشكل بديهي، بسبب الضخامة. ولكن ملء المساحة هذا يكاد يكون أقرب إلى ثرثرة لطيفة تملأ فراغ الوقت، من دون أن تقول شيئاً للرائي. بل ربما لتقول أشياء من الفنان ولنفسه حصراً، وهو شيء حميد بكل الأحوال. فهل هذا بذاته ما أراد إيصاله

homerun (أكريليك على كانفاس ـ 320 × 460 سنتم)

في آرل، في فرنسا. عام 2010، نال إجازة في التصوير من «أكاديمية جريت ريتفيلد» في امستردام. بحسب التعريف الذي ينشره المتحف: «تتمحور أعماله حول الذاكرة والهوية الشخصيتين والجماعيتين. يستخدم في صوره الفوتوغرافية عن البيئات والمشاهد المدينية، تقنيات وثائقية تقليدية لإعادة تقويم سرديات تاريخية أو سياسية أو اجتماعية أوسع نطاقاً».

في جولة سريعة على تاريخ الفنون المعاصرة والحديثة، يفضّل الكاتب ومؤرخ الفنون مُرتزى فالي: «ليس سركيسيان الأول بين الفنانين المعاصرين الذي عمِلَ على إنتاج نسخة دقيقة معمارياً عن المنزل. فيما أصبح الفن أكثر عالمية، والفنانون أكثر عبوراً للأوطان، بات المنزل موضوعاً يتردد باستمرار، موتيفاً مألوفاً يمكن من خلاله معالجة مسائل النزوح الثقافي، والفقدان، والذاكرة والماضي. تجسّد منحوتات دو هو سوه (1962 ـ سيول)، في عدد كبير منها، المنازل الكثيرة التي سكنها على مر السنين. أثيرية النسخ ذات الأحجام المطابقة للنماذج الأصلية، المنصوعة من نسيج زاهي الألوان إنما شفاف، والتي تقدّم أحياناً معلّقة في الجو، تُعيد صناعة هشاشة المنزل وطابعه المؤقت كتجربة بصرية وفينومينولوجية. وفي نموذج مصغّر مع عناية بالتفاصيل على غرار «نجمة ساقطة» (2008 ـ 2011) وهو أكثر حضوراً على المستوى المادي، يجسّد سوه حرفياً صدام الحضارات الذي يعانيه المهاجرون عادةً، مع اصطدام المنازل بعضها ببعض. منذ عام 1996، صنع ريركريت تيرافانجيا (1961 ـ الأرجنتين) نسخاً بالحجم الطبيعي عن شقته في نيويورك في صالات عرض ومتاحف حول العالم. هذه النسخ المصنوعة من مادة متواضعة عبارة عن لوائح الخشب الرقائقي، صالحة للاستعمال بالكامل ويمكن السكن فيها، ويستخدمها بحريّة جميع زوار المعرض الراغبين في ذلك. إنها تقتطع مساحات داخل المنظومة الانضباطية للمكعّب الأبيض، فتشكّل قوقعات قد تنكشف بداخلها ممارسات العيش المشترك. غير أن نموذج سركيسيان، كغرض نحتيّ، يبدو أقرب، في المقياس والمواد والانطباعات، إلى «شبح» (2006 ـ 2007) مروان رشماوي، وهو نسخة عن «مبنى يعقوبيان» الحداثي في بيروت، حيث كان الفنان يعيش في ما مضى، والذي يشكّل خزّاناً للذكريات الشخصية، كما يوثّق تروما الحرب الأهلية اللبنانية».

هنا يعلّل فالي فكرته: «ما يميّز مشروع سركيسيان عن هذه الأمثلة الأخرى هو المصير النهائي للنسخة التي صنعها عن المبنى. فالتركيب الذي عمل عليه بجهد طوال شهر، دُمِّر على الفور لدى إنجازه. وقد جرى تدميره يدوياً واستغرق ذلك يوماً بجزئه الأكبر. هذه العملية موثّقة في صور ثابتة ومتحركة على السواء. تجسّد كل واحدة من الصور الأربع الأخرى الكبيرة الحجم في السلسلة، التدمير الواسع. وعند الوصول إلى الصورة الأخيرة، يكون المبنى قد سوّي بالأرض إلى حد كبير. تشبه هذه الصورة الفوتوغرافية، وهي في شكل أساسي صورة حياة صامتة التُقطت في الاستديو لكومة كبيرة من الركام الإسمنتي، الصور الصحافية التي تُنشر في أعقاب التفجيرات، فتستحضر بطريقة مخيفة المجزرة اليومية التي تُرتكب ليس فقط في سوريا، مسقط رأس سركيسيان، إنما أيضاً في أماكن مثل العراق وغزة. منزل الطفولة حيث نشأ سركيسيان هو بمثابة نموذج عن الأعداد التي لا تُحصى من المنازل المدمّرة في مختلف أنحاء المنطقة».

ويبقى السؤال: لماذا دمّر هرايرسركيسيان مجسم المنزل؟ وما علاقة المنفيين بأوطانهم الأم؟ متى تأكل الذكريات العقول والعاطفة؟ هل تطرح الفنون والفن التشكيلي بشكل خاص حلاً لذلك؟

«الحنين إلى المنزل» لهرايرسركيسيان: حتى 2 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

جوغيان؟ أم أنه فعلاً يملأ فراغاً يسرّه هو فقط دون سواه؟ ثم ربما أراد بغرض البيع أن يتشاركه مع الناس والمقتنين عبر «غاليري تانيت»؟

أين هو آرام جوغيان اللاعب بالألوان والتقنيات؟ المختبر لكل ما تصل إليه يداه؟ ذاك الذي يكوّن من القشة والزهرة وخيط الحديد تركيبة جمالية لا تخطر على بال؟ أين آرام المنكب على مختلف المواد التلوينية كالعالم في مختبره الكيميائي؟ المنقّب عن إمكانيات التلوين بمختلف مواده؟ المؤكد أنّ الشغف للفعل الفني موجود، فلا يمكن لفنان أن يقتحم بريشته فضاء هذه اللوحات الكبيرة من دون شغف فني مارد. ولكن الأهم، أي لغة فنية يتكلم هذا الشغف؟ من البديع أن يتكلم الفنان لغات فنية متعددة شرط إتقانها! وإلا فهو واقع لا محالة في أزمة عدم الإتقان، أو الأعوص، في الوسطية التي يلفظها الفن لصالح الهويات المكتملة القوية القادرة الساطعة الصارخة.

وآرام جوغيان الذي بدأ مسيرته منذ عام 1980، عارضاً في بيروت ثم موسكو وباريس والبحرين ودبي والشارقة وغيرها، قد اختار في الأعوام الأخيرة - بحسب ما تفيدنا مديرة الغاليري ميساء أبو رحّال- أن يأخذ محترفاً في منطقة زغرتا، ويتفرّغ للتلوين، ثم كان المعرض. إذاً من الواضح أنّه أراد عن سابق إصرار وتصميم أن يتفرّغ جدّياً لبناء معرض، أو حتى العمل على مجموعة كبيرة من اللوحات. بيد أنّ المفارقة الإضافية في المعرض، أن بيان جوغيان الفني المقتضب والمريح للقارئ، شاعريّ إلى درجة عالية كمعظم التشكيليين من جيله. يقول بالفرنسية ما ترجمته: «بعد جريان الحركات الراقصة التي تغطي اللوحة، يصفف الفنان أشكاله البيومورفية، المغطاة (أو المرتدية) لطلاء خفيف اللمعان، والشفافة كرموز وإشارات (أو علامات) تحدد رؤيتنا. وها نحن، نجد أنفسنا في الحديقة السرية».

إذا هي دعوة غير رسمية لدخول عالم جوغيان، وليس ذهاب جوغيان خارج عالمه للعرض، ما يبرر كل ما ورد سابقاً. أرام جوغيان يرسم لنفسه. لكننا ربما نتدخل في شؤونه الفنية الخاصة عندما يستضيفنا في حديقته السرية. فهل يجوز النقد؟ لمَ ولمن؟

نيكول...

«أنا هون» لآرام جوغيان: حتى 30 أيلول (سبتمبر) ـ «غاليري تانيت» (مار مخايل) ـ للاستعلام: 01/562812

جدل

أصدر الروائي الجزائري أخيراً كتاباً إشكالياً بعنوان «مهرّبو التاريخ» (منشورات فرانز فانون – الجزائر)، حمل فيه بعنف على من أسماهم «الكتاب التلفيقيين». هؤلاء الذين يكرّسون أعمالهم الأدبية لـ «تزييف التاريخ الجزائري، من منطلقات نيو- كولونيالية، مدفوعين بعقدة المستعمَر ومتلازمة احتقار الذات»!

رشيد بوجدرة يفتح النار على مثقفي الجزائر التلفيقيين!

باريس ــ **عثمان تزغارت**

في كتاب مدوٍّ بعنوان «مهرّبو التاريخ» (منشورات فرانز فانون – تيزي وزو – الجزائر)، حمل الروائي الجزائري رشيد بوجدرة (1941)، بعنف على من أسماهم «الكتاب التلفيقيين» الذين يكرّسون أعمالهم الأدبية لـ «تزييف التاريخ الجزائري، من منطلقات نيو- كولونيالية، مدفوعين بعقدة المستعمَر ومتلازمة احتقار الذات» كما يقول.

«مهربو التاريخ» الذين سعى بوجدرة للتصدي لهم في هذا الكتاب الناري، ليسوا سوى نجوم الإعلام الغربي المدللين: بوعلام صنصال، وياسمينة خضرا، وسليم باشي، وكمال داود. إلى هؤلاء، ضم صاحب «بناء الحقد» (منشورات دونويل – باريس – 1992) كاتبتين أقل شهرة ونجومية. الأولى هي فريال فيرون، حفيدة «الباشاغا» (لقب كان الاستعمار الفرنسي يمنحه لكبار الاقطاعيين المتعاونين معه في الجزائر) بوعزيز بن غانة، التي أصدرت في مطلع السنة الحالية كتاباً في باريس حاولت فيه تلميع تاريخ جدها، واصفةً إياه بآخر ملوك «الزيبان» (منطقة واحات شهيرة على مداخل الصحراء الجزائرية). وانطلت الحيلة على الإعلام الرسمي وعلى وزارة الثقافة الجزائرية، فاستقبلتها الجزائر واحتفت بكتابها. «نسي الجميع أو تناسى أن جدها الباشاغا اشتهر كأحد أكبر جلّادي الاستعمار الفرنسي في الجزائر. وهو مبتكر تقنية التعذيب بعسل النحل» (ممارسة وحشية سبق أن تناولها بوجدرة في روايته «فندق سان جورج» (منشورات غراسيه – باريس - 2011).

الباشاغا بن غانة اشتهر أيضاً بحادثة تعذيبه الوحشي للثائر الشيوعي الجزائري الكبير، شباح المكي، عام 1936، عبر جرّه موثقاً وراء حصانه على مسافة 130 كيلومتراً، لتسليمه للسلطات الاستعمارية. أثارت هذه القضية في حينه جدلاً عالمياً، وصل الى حدّ إصدار طابع بريدي شهير، بمبادرة من منظمة «الغوث الشعبي» اليسارية، حمل صورة شباح المكي موثقاً وراء حصان الباشاغا بن غانة، تحت شعار «ضد الجور والظلم في بلاد الصحراء».

شخصية أخرى من سليلات أعوان الاستعمار الفرنسي أصدرت كتاباً تلفيقياً لتلميع صورة والدها الذي أعدمته ثورة التحرير الجزائرية بسبب تعاونه مع الاستعمار. إنها وسيلة تامزالي، التي زعمت في كتابها «تربية جزائرية» (منشورات غاليمار – باريس – 2007) أنّ الشهيد العقيد عميروش (أبرز قادة الثورة في منطقة القبائل التي تتحدر منها عائلتها) بعث لها برسالة يطلب فيها الصفح لأن والدها أُعدم بالخطأ، ولم يكن متعاوناً مع الاستعمار! مرة أخرى، يقول بوجدرة، انطلت الحيلة التلفيقية على وسائل الاعلام وعلى السلطات الرسمية الجزائرية، فاحتفت بالكتاب «من دون أن يطالب أحد بالتثبت من وجود هذه الرسالة المزعومة أو صحتها». هذه «الكتب التلفيقية» التي يتم إصدارها في فرنسا، من قبل «شخصيات تتحدر من سلالة جلادي الشعب الجزائري من أعوان الاستعمار السابقين، بهدف إعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية وتزييف وثائقها وأحداثها» ـ يقول بوجدرة ـ لم تكن لتتسرب إلى الجزائر لتغالط الرأي العام، لولا وجود كوكبة من المثقفين الجزائريين الجدد، الذين يلعبون دور «مهرّبي التاريخ». ويضيف بأن هؤلاء «يتحدرون من تيار ثقافي نيو – كولونيالي نشأ منذ سنوات الاستقلال الأولى، وتنطبق على أقطابه نظرية فرانز فانون حول «عقدة المستعمَر»، ومقولة ابن خلدون الشهيرة حول «انبهار المنهزم بالمنتصر»، إذ تشوب كتاباتهم نوستالجيا غريبة الى جنة الاستعمار المفقودة!

> **يتصدى لنجوم الإعلام الغربي: بوعلام صنصال، وياسمينة خضرا، وكمال داود**

يرصد صاحب «التطليق» (منشورات دونويل – باريس – 1969) بوادر نشأة هذا التيار التحريفي في الثقافة الجزائرية، منذ رواية «قرية البرواق» لعلي بومهدي (منشورات «الشركة الوطنية للنشر والتوزيع» – الجزائر – 1970)، وفيلم «سنوات التويست المجنونة» (1982) للمخرج محمود زموري. عملان يعتبر بوجدرة أنهما أسّسا لـ «نزعة ثقافية نيوكولونيالة وغير وطنية». نزعة فرّخت لاحقاً نجوم «الثقافة الجزائرية الجديدة»، مع مطلع الألفية الحالية.

من هنا ينطلق بوجدرة في مرافعة مدوية ضد عدد من أقرانه الكتّاب، من بوعلام صنصال الى كمال داود، مروراً بياسمينة خضرا. يعيب بوجدرة على صنصال أنّه زعم في روايته «قرية الألماني» (منشورات غاليمار – 2008) بأن بعض قادة الثورة الجزائرية كانوا من قدامى الضباط النازيين، «مما جعل منه الولد المدلل لبرنار هنري ليفي والأوساط الصهيونية الفرنسية، التي صارت تروّج لكتاباته. وانتهى به الأمر الى زيارة اسرائيل ولعب دور المهرج أمام جدار المبكى».

أما كمال داود، فيقول بوجدرة إنّه صنع شهرته في فرنسا بالطريقة ذاتها، عبر «مغازلة الأوساط الصهيونية، بقوله إنه غير ملزم بالتعاطف مع القضية الفلسطينية، وإنّ ما يحدث في غزة لا يعنيه». ويتهم بوجدرة كمال داود بأنه «انضم في شبابه إلى الجماعة الإسلامية المسلحة» واغتنم الذكرى المئوية لولادة ألبير كامو لتملق الاستبلشمنت الفرنسي برواية «ميرسو، تحقيق مضاد» (منشورات أكت سود – باريس – 2014) تحتفي بـ «الانتماء الجزائري المزعوم لكامو، في حين أنّ هذا الأخير، كما تبيّنه مراسلاته مع جان سيناك ورينيه شار، لم يكن يعترف بوجود شيء اسمه الجزائر».

أما ياسمينة خضرا، فقد أبدى بوجدرة بعض المرونة في انتقاده، قائلاً إنّه «كان في السابق كاتباً جيداً، وألّف لنا روايات بوليسية رفيعة المستوى»! لكنه يعيب عليه «انسياقه الى كتابة رواية تلفيقية لا تليق بكاتب موهوب مثله» («ما يدين به النهار لليل» – منشورات جوليان – باريس – 2008)، تمجد التعايش والأخوة المزعومين بين المعمرين الفرنسيين ومسلمي الجزائر، كما كان يطلق آنذاك على الأهالي العرب والبربر، مضيفاً بأنه لم يكن مفاجئاً اقتباس تلك الرواية سينمائياً في فيلم من اخراج سينمائي (ألكسندر أركادي) صهيوني الهوى من أنصار «الجزائر الفرنسية».

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 27 أيلول 2017 العدد 3284

صورة وخبر

التقطت عدسات المصوّرين صوراً فوتوغرافية للرسّام البريطاني ديفيد هوكني أمام إحدى لوحاته الموجودة في مركز «بومبيدو» في باريس. يتألف هذا العمل من مجموعة من اللوحات التي تبرّع بها الفنان المولود في عام 1937 أخيراً إلى هذا المتحف الذي افتتح في 1971 وسُمّي تيمّناً بالرئيس الفرنسي جورج بومبيدو. (ستيفاني دو سكوتان ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

القفص

اِسمعوني جيّداً! اِسمعوني جميعاً!
هذا القفصُ الذي أنا فيه
أَنشأتُهُ بنفسي، وعلى قياسِ كوابيسِ نفسي.
اِسمعوني جيّداً إذاً!
هذا القفصُ دولتي، وكنيستي، ومحرابُ هذياناتي، ومأوايَ...،
وغداً سيَكونُ قبري.
على سقفِهِ (على سقفِ هذا القفصِ الحرام) رفعتُ عَلَمي.
ولأجلِ سلامتِهِ ودَوامِ مجدِهِ... أَلَّفتُ مَلاحِمي ومَزاميري.
وعلى بابِهِ (بابِهِ الذي ليسَ باباً)
تقفُ فرقةُ مَراسِمي، مُتَأَهِّبةً على الدوام، بكامِلِ أبواقِها وطبولِها،
لتعزفَ إلى الأبد (إلى ما يُستطاعُ مِنَ الأبد)
مدائحي، وزَفَراتِ يأسي، وغصّاتِ نشيديَ الوطنيْ.
انتبِهوا إذاً أيّها العابرون، انتبِهوا!
انتبِهوا أيها المتَطَفّلون انتبهوا!
انتبِهوا أيها الحاسدون، الطامعونَ، ذوو القلوبِ الداكنةِ والأَعينِ الضيِّقةْ!
انتبِهوا... وانتبِهوا!
هذا القفصُ (هذا القفصُ الحرامُ) كعبتي، وعَريني، وكاتدرائيّةُ جنوني وأحلامي.
مِنَ الآنَ فصاعداً
مِنَ الآن وحتّى تَحين ساعتي أو ساعةُ زوالِ العرش،
مَن يقتربْ منهُ (مَن يقتربْ خطوةً إضافيّةً واحدةْ)
سأُطلقُ على قلبِهِ النارَ دونما تَردُّد...
ثمّ، كأيِّ سفّاحٍ عظيم،
أُغمضُ عينيَّ على سعادتي، وأَتَنَفّسُ ملءَ رئتَيَّ وملءَ قلبي...
وأقولُ لنفسي: «أحسنتْ!».
مَن... يقتربْ... خطوةً... واحدةْ....
عُلِم؟...
أرجو أنْ... «عُلِمْ!».

2016/10/16

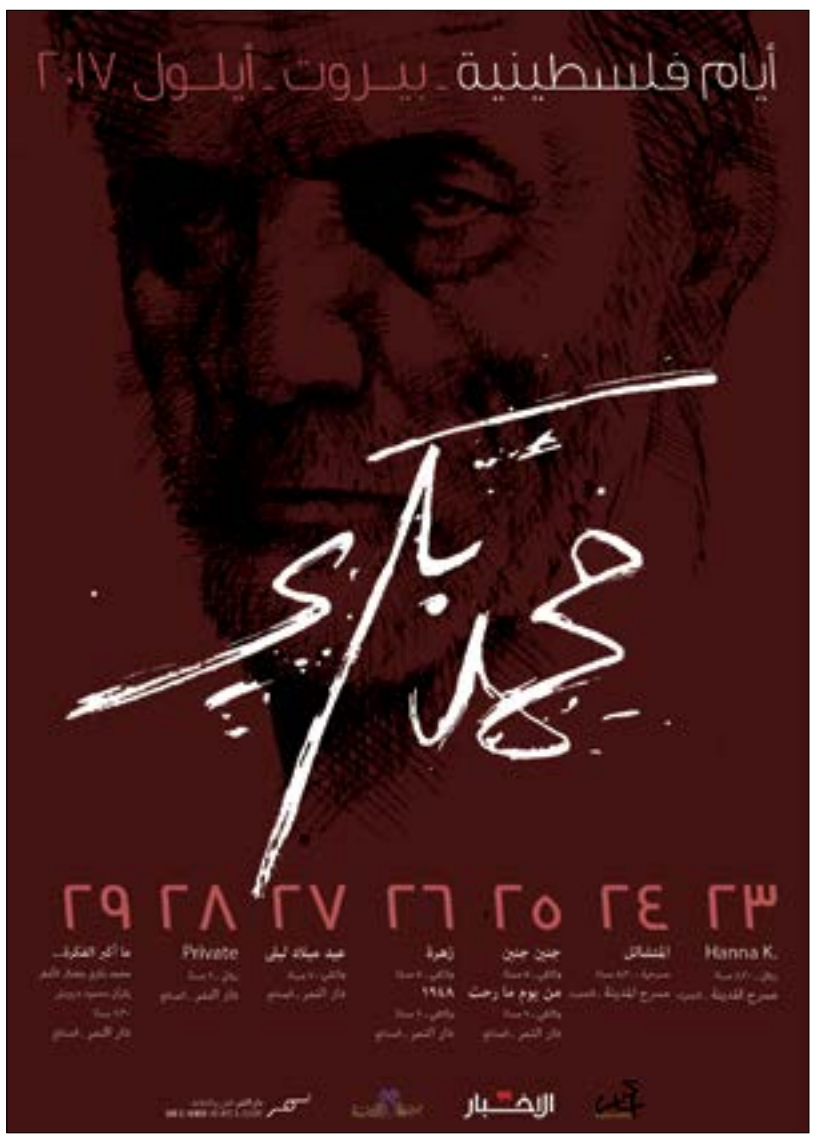

تحية الى جان شمعون ... إلى سينما الإنسان

في ذكرى مرور 40 يوماً على رحيل رائد السينما الوثائقية في لبنان، يوجّه «نادي لكل الناس» و«مسرح المدينة» و«مركز الجنى» في 4 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل تحية حب إلى جان شمعون (1944 ـ 2017/ الصورة) ضمن لقاء تكريمي بعنوان «جان شمعون سينما الذاكرة والإنسان». في هذا الموعد الذي يحتضنه «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، سيدلي كثيرون بشهاداتهم بصاحب «أحلام معلّقة» (1992)، فيما ستكون هناك مساحة للموسيقى، تزامناً مع إطلاق كتيّب وعرض وثائقي عن حياته وأعماله.

«جان شمعون الذاكرة والإنسان»: الأربعاء 4 تشرين الأوّل ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/753010